

موت عبدالناصر لمباغت واجتعنا دالناصريم الطويل

خلال هذا العام الذي انقضى على وفاة عبد الناصر ، استمر في السياسة المصرية المسران أساسيان : وقف اطلاق النار والعمل على انشاء ال اتحاد المجهوريات العربية ١١ - كان عبد الناصر طو الذي وقع ميتاق طرابلس وكان هو المدى هبل مشروع روجرز وأعلن على أثره وقف اطلاق الدار ، واستمر ايضا ما يلحق بهدين الامرين في السياسة الخارجية المصرية • عملاطقة الامبريالية الاميركية لاقناعها بـ ((الضغط)) على اسرائيل ما تزال قائمة وما يزال التقرب من الرحمية العربية يكملها ويضفى على الحكم المصري وجها مسالما لا خطر منه على المصالح الامبريالية في المنطقة . وما يزال الموقف من المقاومة الفلسطينية واليسار العربي يزداد نضوجاً • كذلك لا يزال القادة السوفياتيون يهرعون مذعورين الى مصر كلما خطأ الحكم المصري خطوة واسعة نحسو واشتطن ٠٠٠ في هذا كله لا يزال الخط على حاله. فتبادل الزيارات بين فيصل والسادات يكمل ما بدأه مؤتمر الخرطوم عام ٦٧ ، وزيارة روجرز الى مصر تكمل جولات سكر أنتون وسيسكو وروكفار، والماهدة التي جاء بها بودغورني الى القاهرة تعلن نضوج المخاوف التي حملها غروميكو ، الى العاصمة نفسها ، في العام الماضي

لكن المقدة _ عقدة الحل السلمي _ ما تزال اياها ، رغم تواصل الجهود ، فهي تجد اصلها في انحدار الناصرية ، بعد انفصال مصر وسوريا ، وفي استنفادها لطاقاتها في التغيير الاجتماعي منذ ١٩٩٤ وفي الهزيمة نفسها ، فحين يتقرب عبـــد الناصر من فيصل ، في اعقاب الهزيمة ، لا يعني نلك شيئًا كثيرًا ، في نظر الولايات المتحدة ، لانها تعلم تماما أن عبد الناصر لم يعد يشكل خطرا مُعلياً على نظام فيصل ، بعد الهزيمة ، وهي تعلم انه لو شكل مثل هذا الخطر _ كما في حالية السنوسي والقذافي ــ فان ذلك لا يؤذي مصالحها فعلا ٠٠ فالقواعد العسكرية التي قد ترحل في هذه الحالة ، تناقصت قيمتها الاستراتيجية منذ تسم تطوير سلاح الصواريخ ، وتناقصت قيمتها المحلية ايضا مع انتقال عبء ((مقاومة التسوعية)) الى الأنظمة « الوطنية » نفسها . في هذا كله تبقيي المصالح البترولية في معزل عن الخطر ، اي ان النظام المصرى بات هو الطرف الضعيف _ مند علم ١٧ _ في علاقته بالامبريالية ، لأنه لم يعد يملك ما يهدها به ٠٠ هذا بينما تملك هي سلاح الاحتلال الذي نتج عن الهزيمة وتنخر به شيئا المصرى واسقاته ، أذ تثبت كل يوم لهذه الانظمة انها عاجزة عسن خسوض معركة التحرير .

عليه فأن المعطى الاساسي في المنطقة اليسوم هو انقلاب ميزان القوى بين الأنظمة الناصرية الطراز والامبريالية عما كان عليه في نهايــــة الخمسينات ، ولا ينفع « الاتحاد » في تغيير هذا المعطى ، لأن الاتحاد لا يغير شيئا في قواعـــده المانية . ففايته الاولى هي المساندة المستركة ، وهي ممكنة دونه كما ثبت في السودان اخيرا وثبت عبل نلك في اليمن • وغايته الثانية هي استرجاع القناع القومي الذي كانت الانظمة توآجه بيسة شعوبها في مرحلة الصعود . اي أن الاتحاد بات _ بعد غياب عبد القاصر _ نوعا من البديــل لهذا الاخير ، فعبد الناصر ايضا كان يحمل هالة الخمسينات وكان هو الامتداد الرئيسي من مرحلة الصعود الى مرحلة التراجع .

هذه الامور الثابتة في السياسة الخارجيسة المرية ، اكتسبت حدة جديدة في التطبيق ، بعد غياب عيد الناصر ، فقد بات مستحيلا عـــاي السادات أن يتكلف اللهجة التي خاطب بها سلفه ليكسون في خطاب أول أيار من العام الماضي . كان عبد الناصر يستطيع أن يشير انداك الى أن ﴿ وَهُذَ الْأُمَّةُ الْعُرِبِيةِ كَامِلَةً ﴾ في مواجه___ة العدوان ، رغم ظواهر الانقسام ، وكان يعنسي بذلك ان هذه ((الوحدة)) قائمة خلفه هو وانة يستطيع _ اذا تصلبت الولايات المتحدة _ أن يحرك الشعوب العربية في وجهها وفي وجهحلفائها العرب وان يعطل مصالحها في العالم العربسي (العشرات السنين)) ، ولم يكن هذا التهديد يقوم - بطبيعة الحال - على أمكانات راهنة ، فلو افترضنا أن عبد الناصر كان قادرا انذاك على تحريك تظاهرة معادية لاميركا هنا ، أو عسلي نسف مؤسسة أميركية هناك ، فان ذلك كان سيضعه في حالة مواجهة مع الرجعية العربية ، كان قد فقد وسائلها بعد الهزيمة ٠٠ لكن التهديد ـ رغم ذلك ـ كان يملك صدى تاريخيا ، يعيد الى الأذهان قناة السويس وغلوب بأشا ونوري السعيد ، الخ . . هذا الصدى لا نحد له انسرا في توجه السادات الى واشنطن . لذلك ياتب تراجع الحكم المصرى الحديد عاريا _ أم_ الجماهير _ من كل بديل ، فالحكم يتراجع لانــه

سوى التراجع . ولقد كان محتما أن يؤدي التراجع هذه المرة لى انتصار الفريق الذي العشيته هزيمة حزيران ثم ضبطت صعوده تظاهرات التاسع والعاشر من حزيران • وهو الفريق الاقرب الى تطويــــع السياسة الداخلية لقتضيات المصالحة مسمع الرجمية العربية والامبريالية ٠٠ كان تـــردي الناصرية منذ سبع سنوات يبنى القاعدة المادية لعودة هذا الفريق • وكانت تدابير زكريا محي الدين ، ايام حكمه ، تواكب هذا البناء ، ولـــم يتوقف البناء بعد الهزيمة ، بل تسارع ، ولم تكن عودة الفريق ﴿ الساري ﴾ الى الواجهة تعنسي تعطيله فعلا ، بسل كانت ترمي السي امتصاص نقمة الجماهير الشاعرة بخطورته • وكسان التوازن الدقيق الذي حافظ عليه عبد الناصيسر توازنا بين هذين العنصرين: الاتجاه الاساسي (الرجعي) النظام والواجهة (التقدمية) الموضوعة في مقدم النظام ، وكان عبد الناصير قادرا على الموازنة بين الاتجاهين لانه كسان ، هو نفسه ، غطاء لواحد منهما (الاتجاه الابساسي) وهاملا لشرعية الاخر (الذي كان هو الاساسي في مرحلة الصعود) • هكذا كان الاتجاه الرجعي يمتد في العمق تحت قناع موروث عن المرحلسة السابقة ، يحديه عن أبصار الجماهير ، وحيسن سقط القناع _ مع عبد الناصر _ تول____ الرجعية الجديدة ازاحة ما تبقى من الرحلية السابقة ، فقد بات وزراء عبد الناصر نوافيل يعيقون وجهتها دون أن يقدم لها احد منهم ما كان يقدمه عبد الناصر ، في مواجهة الجماهير .

حين وقعت هزيمة حزيرانخرجت امعاء النظام المصرى الى الهواء الطلق . فتكونت امام الشعب

المري صورة فاقعة عما كان يحدسه ويعانسه منذ زمن طويل ٠٠ ظهرت ((دولة المخابرات))

وفساد القادة العسكريين وفضائح الادارة ، الخ ٠٠ شيء واحد لم يظهر للجميع آنذاك ، هو أن الذي يختص بهذه المفاسد ، ليس طاقما بعينه بل هو النظام ٥٠ وان كل طاقم بديل سوف يصل الى الحالة نفسها حكما ما دام يعمل في عزلة عن رقاية المماهير وما دامت قاعدة سلطته هي تفتيت الحركة الجماهيرية ، لهذا قبلت الجماهير المرية ان يتولى عبد الناصر ابدال الطاقم الفاسد بطاقم جديد (جزئيا) يعيد الامور الى نصابها ويقود عملية التحرير ٠٠ لكن الحماهير باتت اكثر يقظة ، فكانت تهب للمحاسبة ، كلما أنكشف التراخي او ظهرت الثفرات في سياق ((التفيير)) الجاري، وعندما بدا للحكم أن هذه اليقظة سوف تتنامسي - ولو أنه لا يتوأنى عن قمعها - قام بشد أبصار الجماهير من ١٩٦٩ حتى منتصف ١٩٧٠ ألمى (حرب الاستنزاف)) • كان مفترضا انذاك ان الطاقم ((الجديد)) يخوض ، على مراحل ، معركة التحرير ٠٠ اليوم تخرج الى الهواء الطلق أمماء هذا الطاقم الحديد نفسه ، وحرب الاستنزاف متوقفة منذ عام وشهرين ، والنظام لا يجد ملهاة للجماهير سوى الاستفتاءات المتلاحقة و ((المادرات)) التي

لا تزيده الا ذلا على ذل • واذا كانت المحاكمات - بوضوح هذه المرة - لا يستطيع أن يفعل شيئا الجديدة - شانها شأن السابقة - تفضح اعوان عبد الناصر الاقربين ، فان عبد الناصر نفسه لم بعد هناك ليعيد تركيب القيادة مسرة اخرى . لهذا يبدو الفريقان المتصارعان متساويين فعلا امام الجمأفير المرية ، اذا استثنينا كون واحد منهما في السلطــة والاخــر وراء القضبان ، ثم ان ﴿ المحاضر ﴾ نفسها تتولى توزيع التهم علسي الفريقين . وهذا هو دون شك ما تنم عنه سرية التحقيق في مصر وعلنيته في لبنان وما يعرفـــه الشعب المري حق المعرفة ، لهذا (ولان عبسد الناصر كان حياً) كانت محاكمات ١٩٦٧ امسلا جديدا (ما لبث أن خاب) وضعته الحماهير في النظام • ولهذا (ولان عبد الناصر قد مات تبدو محاكمات ١٩٧١ مرحلة جديدة في ياس الجماهير من النظام وفي سياق استقلالها عنه كانت الخبية وراء احدا ثالقاهرة والاسكندرية والمنصورة عام ١٨ • والياس والاستقلال همسا اليوم ما تنم عنه احداث كمشيش وابو كبير وحلوان ، مهما كانت اسبابها الماشرة .

حين احتدم الصراع بين جماعة صبري وجمعة وشرف وجماعة السادات ، في أيار الماضي ، قامت الحماعة الاولى بتوزيع صور عبد الناصر على جميع شوارع القاهرة ، وحين انتصرت الحماعة الثانية ، بادرت ، أول ما بادرت الى نزع الصور ، كانت الجماعة الاولى تسترجع وجه عبد الناصر الخمسينات وتستقي منه قوة لها . وكانت الحماعة الثانية تعان أن عبد الناصر هو يطل مرحلة انتهت وانه كان جسرا بين هــــنه الرحلة وبين مرحلة اخرى لم تكن قد اكتمليت مقوماتها بعد ، وأن هذه المقومات قد اكتملت الان وان ناصرية السبعينات لم تعد في حاجة الى عبد الناصر ٠٠ كان انور السادات يعلسن _ مسرة اخرى ـ ان عبد الناصر قد مات ! . .

ا عرض كتاب الحركة النتابية ليف لبنان 1927-1919



ا زيارة ملك السعوديّة للبنان : لقاء اطراف الأستغلال الاشبريالي وستيف الامبريالية المسوت

المقاومة والمصالحة اوقصة الحسل السلمي مكررة

■ أزمَة الحزبُ المتومي السوري: العلاقات الأقطاعيّة تبتلع المؤسسّات السياسيّة

المرسوم ١٩٤٣ بين موقف التجار المتصلب وليونة الدولة

■ بعد الانتخابات في صندوق الضمان الأجتماعي ، هل يستطيع مج كس النعت اب تحكم مهكماته ؟

حسل الدولة الشكلة عدم تفتي الطلاب للدراسة: نحوجامعة لبانية مشابهة للجامعات الخاصة

اتخاذ قرارات مؤكد « ان المطام

الاردنى بنت عقبة حقيقيه في وحسب

استمرار طريق الكفاح المسلحواسورهاا

واكنت مذكرة الملجنة التنفيذيه المرفوعة

بهذا المتاريخ الى الملوك والرؤساء

المعرب ((أن النظام الاردني يمتـــل

عقبة في طريق التعرير ... وان هذا

النظام قد قطع بنفسه كل علاقاتـــه

العربية عبر تنصله من اتف____اق

القاهرة واتفاقية عمان)) وطالبيت

المذكرة « بالاقرار بحق الشيورة

الفلسطينية ومساندة الجماهي

المربية لها بالنضال من احل قساء

حكم وطنى ديمقراطي يوطد وحدة الشيعب

والضفتين ويضبن الحقوق الوطنيية

للشعب الفلسطيني » . الا أن جويم

هذه القرارات لم تلبث ان تبخرت مسن

اذهان البعض من السادة أعضياء

اللجنة التنفيذية نفسها عندما لاهت أول

فرصة لمصالحتهم مع نفس النظام

الاردنى الذي يمثل عقبة حقيقية فطريق

المتحرير فتهالكوا على انتهاز هــــذه

الفرصة والموافقة على التفاوض معه.

اللجنة المتنفيذية نفسها قرارا برفض

المتفاوض مع حكومة وصفى التل أو

من يمثلها . وقد تم تبليغ هذا القرار

في الميوم المتالي الى السادة رؤساء

الاتحاد الثلاثي اثناء اجتماعهم فسي

دمشق حينذاك من قبل وفد اللمنية

التنفيذية الذي ضم الاخوة ابو عمسار

وخالد المسن وكمال ناصر . وبعد

ذلك باسبوعين فقط تم لحسهذا القرار

واجتمعت نفس اللجنة التنفيذيةلتيجث

في تشكيل وفدها الى احتماع حسدة

للالتقاء بوفد يمثل حكومة الحسلاد

رابعا - بتاريخ ٨-٩ اصدر الاخ

ابو عمار تصريحا صحفيا قال فيسه

بالمرف الواحد انميوافق على الوساطة

من هيث المبدأ الا انه يعتبر ان تشكيل

الموقد الاردنى الى مؤتمر جــــدة

(برئاسة رياض المفلح) يقصد بـــه

افشال الوساطة ولذلك قروت اللمنية

التنفيذية عدم ارسال وفدها الــــــى

جدة . بعد هذا التاريخ باسبوع واهد

نقط كان وفد اللمنة التنفيذية يحلس

الى طاولة واحدة مع نفس الموفسيد

الاردنى برئاسة رياض الملح نفسه

الى فضح هذه الموقائع كلها لتؤكد أن

اساليب المخداع والتضايل التسيي

تمارسها المناصر اليبينية من احسل

نبيع المعارضة الهماهيرية الواسمسة

لوقفها المتفاذل والمساوم ، هــــده

الاساليب لن تنطلي على جماهيـــر

شعبنا . واذا كانت هذه العنامي

تشكك بموقف المديهة الديمقراطية لان

احد عناصرها قد تصرف تصرفا فرديسا

خاطئا يتناقض مع خط الجبهة المام

والمعلن ، فانه ان باب اولى ان تنمه

اصابع الاتهام والشك الى العناصير

اليمينية نفسها الني انخذت كل هـــذه

الم اقف المتناقضة خلال شهرين مناجل

تمرير مؤامرة المصالحة الرجعية على

ان الصهة الديمقراطية ، إذ تضط

وصفى التل .

ثالثا _ بتاريخ ١٤ ح اتفيدت

المائة الشعبية المشعبية الديمقلطية ، □ الجبهة تغضيح حقيقة المواقف المزدوجة لبعض عناصر اللجنية التنفيذية بشان الوساطة

منوف الجماهير رافضة المسالميه

الشبوهة وغضلت أنتختار المفاظ على

علاقتها مع الرجعية العربية المتواطئه

مع نظام حسين بدلا من علاقتها مع

الجماهير الثوية المناضلة ضد الرجعية،

هذه العناصر اليمينية بعد أن عجزت

عن مجابهة موقف الجبهة الدبيقراطية

المنسجم مع رأى الجماهير يوسائيل

الحجة والاقتاع المنطقي ، لجأت السي

اساليب الخداع والتشهير من احل

تحويل الصراع الدائر من نضال ضد

المسالحة والوساطة ، الى صراع

وهمى حول رسالة شخصية لا تبشل

لقد اعطتهذه العناصر وعدا للرفيق

ياسر بان نطرح مسألة اطلاق سسراح

الرفيق صالح رافت في بداية احتماعات

مؤتمر جدة . الا انه اتضع فيما بعد أن

هذا الوعد لم يكن سوى مناورة بشعة

لاستدراج الجبهة الديمقراطية وتشويه

مواقفها . لقد كان الاجدر بهــــــده

المناصر ، البارعة جدا في من الماورة

والتي تعرف جيدا ليس فقط كنف بورد

الابل بل من ابن تؤكل الكتف أيضا ،

كان الاجدر بها أن تناور ليس ضـــد

الجبهة الديمقراطية التي هي رفيقة

السلاح بل ضد الرجعية الاردنية من

اجل اطلاقسراح الرفيق صالح ،زويلها

في عضوية اللجنة التنفيذية والذي لا

يزال يتعرض التعذيب الشديد عليي

ايدي جلادي نفس النظام الذي يحلس

معه وفد اللحنة التنفيذية الان السي

واذا كانت هذه المناصر تحاول ان

توحى للجماهير بان الحبهة الديمقراطية

تنخذ مواقف مزدوجة ومتناقضة مسن

موضوع الوساطة ، فاننا لا نحــــد

مناصا من فضع جميع المواقــــف

العناصر لتلصبها فيها بعد متف ذة

مواقف عملية مناقضة لها تمامي

ومخالفة لكافة قرارات المؤسسات

القيادية لحركة المقاومة وعلسى راسها

المجلس الوطني الفلسطيني واللجنسة

اولا بتاريخ ١٩ تموز ١٩٧١ اتضــذ

المجلس الوطني التاسع الذي انتضب

هذه العناصر لعضوية اللحنة التنفينية

قرارا ينص بالمرف على أن ((كافسة

فصائل المقاومة الملسطينية مطالية

بالساهمة بالنضال .. من اهل هكم

وطنى ديمقراطي في الاردن يخدم مصالح

الجماهير الاردنية ويشكل حمايية

حقيقية للثورة الفلسطينية ١١ كمسا

اعتبرت قرارات المجلس ان قيام

الحكم الموطنى الديمقراطي هــــو

الضمانة الوديدة لحمايسة السنورة

الفلسطينية والعقوق الوطنية للشيعب

الفلسطيني ، وقرر المجلس تكليف

اللجنة التنفيذية باتخاذ الإحسراءات

اللازمة لتنفيذ هـده القرارات . الا

أن اللجنة التنفيذية نفسها ضربيت

قرارات المجلس عرض الماتط ووافقت

بعد ذلك بشهرين فقط على التفاوض

طاولة واحدة في حدة .

منذ يوميز يحملة دعاوية واسعة لتشويه موقف الجبهة من مؤتمر جدة بحجة ان الرفيق ياسر احد اعضاء قيادةالحيهة ند طلب بشكل شخصي من وفسسد اللجنة التنفيذية المسافر الى جدة بذل الجهود من أجل اطلاق سراح المرفيق صالح رافت عضو اللجنة التنفيذيية لنظمة التحرير الفلسطينية وعضي المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وقد تضمنتهذه الحملة المسبوهة توزيعا واسع النطاق لصورة عسن رسالسة الرفيق ياسر الشخصية المتضبئة هدا الطلب مع تعليق مذيل بتوقيع « اللحنة النفيذية لنظمة التحرير ال يحاولكاتيوه أن يلقوا ظلالا من الشك حول صلابة موقف الجبهة الديمقراطيسة المعارض حزم لؤتمر جسدة ولاي تفاوض او مصالحة مع النظام الرجعي فيالاردن. ان اللجنة الركزية للحبهة الديمقراطية

تؤكد من جديد الحقائق التالية : ا - أن قيادة الحبهة الدبهقراطية م يكن لها أي علم مسبق بالرساليية المذكورة ولا باي طلب موجه الى وفسد للجنة المتنفيذية اؤتمر جدة اطسرح موضوع اطلاق سراح المرفيق صالسح أفت في المؤتمر وأن المجبهة لم تكلف لرفيق يا سر او اي عضو من اعضائها باثارة هذا الموضوع رسميا او شخصيا مع اللجنة التنفينية او اي مـــن

٢ ـ ان الرسالة المنكورة قسيد وجهت من قبل الرفيق ياسر الى احد اعضاء اللمنة التنفيلية بشكيل سخصى دون علم قيادة الحبهة وكما هو واضع من نص الرسالة أن الرفيق ياسر يتعهد ببحث الموضوع فيما بعسد مع قيادة الحبهة للموافقة عليه ممسا يؤكد أن هذه الموافقة لم تكن حاصلية عند توجيه الرسالة .

٢ _ لقد احتمعت قبادة الحنه___ة لديمقراطية فور اخذها الملم بهده الرسالة وقررت تفطئه التمسم ف الفردى الذي وقع فيه الرفيق ياسسر اعتباره يتناقض مع خط الصه___ة واساليب عملها وموقفها النسوري الحازم من واسطة حدة وكلفت قيادة الجبهة الرفيقياسر بنشر نقد ذاتي علني للجماهير نورد نصه الكامل الى هانب

هذا البيان . ان هذه المقائق والقرارات تنهي وضوع الرسالة الذي أثير حوله كسل عذه الضحة المقتعلة وتؤكد بشكيل اضع أن الجبهة الديمقراطية لست بسؤولة عنها او عما هاء نيها وانه يس نمة من مبرر منطقى لاستفلالها بن احل التشكيك بمواقف الجنهـــة لعلنة برفض وادانة مؤتمر المسالمة

الشيوه المتعقد الآن في حدة . الا أن اللعنة المركزية للعبية لشمبية الديمقراطية تود ان تبسدي سفها وامتعاضها الشديد مسسن الاسلوب البشيع الذي تم به المصول على هذه الرسالة واستغلالها للتشهير الابتزاز السياسي بطريقة هي احسدر رحال المخابرات المضادة للثورة منها بقادة سياسين في حركة ثورية . ان العناصر اليبينية في اللجنة التنفيذسة

مع النظام العميل والمسالحة معه بدلا من النضال ضده من اهل نظام وطني الني ضربت عرض الحائط بكاف____ة

اننا نحدر هذه المناصر من مفيسة

الفط الذي تسير فيه والذي سيؤدي

بكامله داخل شادة الصهة وتم انخاذ

نعن الثوريين . ناسر همدان

منطقة الماماتة - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش

هاتف : ۲٤٧٥٥٢ _ ص. ب. ۸٥٧ بيروت _ لينان

تخوضه كافة فصائل المقاومة ضييد اعداء الثورة الرجعيين والصهاينة الى صراع ومهاترة بين فصائل الشورة

1941-1-18 الجبهة الشمبية الديمقراطية انمرير فلسطين

نص النقيد الذاتي الذي كتيــه الرفيق ياسسر با جماهير شعبنا المظيم ايها الرفاق في الجبهة الشمييـــة

يا رفاق السلاح ، ابناء حركية

نشرت مجلة الطلائع فيعددها الصادر يوم ٢٠-٩-١٧ صورة لرسالة شخصة موقعة باسمى وموجهة الى الاخسامي عطاري عضو اللجنة التنفيذية . وقد طلبت في هذه الرسالة من الاخ سامي بذل جهوده الشخصية حتى يقوم وفد اللجنة التنفيذية في جدة بالطالية بالافراج عن الرفيق صالح رافت عضو اللجنة التنفيذية وعضو الكتيب السياسي للجبهة الموجود حاليا فسي سجون المخابرات الاردنية _ كي_ حاولت في الرسالة حثهم علي أن يستخدموا كل الوسائل التكتيكية من اجل تامين الافراج عنه يصفته عضو زميل في اللجنة المتنفيذية وقائسيد عسكري بارز . وقد اوضحت فــــى الرسالة نفسها ان هذا الطلب شخصى وفردي ولا يمثل طلبا رسيما من الحيهة كما أن الرسالة نفسهـــا شخصية بدليل انها ليست مكتوبة على ورقة رسمية للجبهة وليست مفتومة

بخاتمها او مذيلة باسم المديهة . كذلك فقد بينت في خاتمة الرسالة انها لا تبثل سوى موقفى الفردي وانها لا تمس بأى شكل الموقف المسياسي للحبهة من مسالة المسالحة بقدر مسا تمس مصير عضو زميل في اللجنـــة

ولكننا فوجئنا بان بعض اعضـــاد اللجنة التنفيذية وقيادتها قي حاولت استغلال قضية الرسالة بشكل بشع للتشكيك في موقف العبهة من مسالة المسالمة برمتها ، فقامست مجلة الطلائعينصوير الرسالة ونشرها كما بادرت بعض الحهات بطيعهــــا وتوزيعها على نطاق واسع ومكثف في ابنان و بناطق اخرى ، مستقدمة في ذلك ذات السلاح الذي تلما اليه عادة اجهزة المابرات المسادة للثورة ، وذات الاساليب التي سمع عنها شمعينا في الفترة الافيرة في اكثر من بلد عربى واثارت سخريته ونقمته (شرائط التسعيل ، اوراق مصورة رسائل شخصية الم ...) . لقد عمزت هذه السادة عسن الرد عملي موقف الحبهة السياسي من الصالعة بموقف سياسي موضوعي ، فلمسات لتغطية عجزها السي اسالب التشهير الفردي واقتناص الفرص للمنساورة

وبعد هذا فقد تم نقاش الموضوع

سلسلة من القسرارات السياسيس والتنظيمية ، ومن بينها تكليفي باصدار نقد علني لتصرفي الغردي وتقديرانسي الخاطئة التي دفعتني الى كتابة هده واستفادا الى قسرار المبهسة

التنظيمي ، والتناعي والتزامي الكلي والكامل بهذا القرار ، فاننى انتقسد نفسى أمام كل جماهير شعبنا وامام كل رفاقي اعضاء الجبهة وكل رفاق السلاح في المنظمات الماتلة علي موقفي المفردي والمتنظيمي الخاطسيء بارسال هذه الرسالة ، والذي كان يستند الى جملة من الاخطاء والاوهسام السياسية التي ساتناولها فيما يلي: لقد تم بحث ضرورة الضغط من أها. اطلاق سراح الرفيق صالح رافت مع

احد اعضاء اللحنة التنفيذية عشيية

سفر وفد المفاوضة الى جدة . وفي

حينها طلب منى توجيه رسالة رسمية

بهذا الطلب ، الا انه بالنظر لتميز

اتصالى بقيادة الجبهة لاخذ موافقتها

بادرت الى كتابة رسالة شخصية

بهذا المضمون ولم يكن يدور بخلدى ان

تلك العناصر لم تكن تضور نية صادقة

الضغط من اجل اطلاق سراح زميل لها

معتقل في سجون الرجعية بقدر ما كانت

تنوي القيام بمناورة مقرفسة التشهير

بالجبهة الديمقراطية والتشكيك بها .

انني في الموقت الذي اعلن في____

استنكاري لاساليب الاستدارج والابتزاز

الذي مارسته هذه العناصر اؤكد أن

الخطا الذي وقعت فيه يستند السي

تقدير سياسي خاطيء لطبيعية هذه

المعناصر مما دفعني الى وضع ثقتسي

الكاملة ، وغير المررة للاسف ، في

حسن نبتها . فقد كنت اتفاقل عـــن

حقيقة هامة هي أن العناصر البمسة في

اللحنة التنفيذية لم يعد يهمها أن تلبي

مصالع النضال الوطني ضد الرجعية،

وون ضمنها السعى الجاد لاطلاق سراح

رفيق مناضل كان ولا يزال من ايسرز

قادة هذا النضال ، بقدر ما اصبع

يهمها التشكيك بالبسار والمشاركة في

حملة تشويهه من اجل ارضاء بعسض

الانظمة الرحمية والدخول في حاسية

الساومة على الحقوق الوطنية للشعب

لقد تفاقلت عن حقيقة هامة هي ان

الذين تناسوا دم المناضل ابو على

اياد ودماء عشران الف شهيد افسر

لنمدوا ابديهم لمسافحة حزارى شعنا

ان يهمهم أن يتناسوا مصير صالح أنت

ومثات المنافيلين المتقلين في سجون

ان هذا النقد العاني الذي اتقدم

به ، قد يجعل بعض الناس من دوي

الافق الضيق يفركون ابديهم بسسرور

ويقولون ال ها . . هل ترون ؟؟ . . انهم

يعترفون بالسنتهم » . نعم . . نصن

المثوريون في هذا المصر وكل عصب

نعترف ونعلم انفسنا والهماهير ان لا

نتعلق باوهام زائفة حول صدق نواما

البره وازسن ونخلص انفسنا باستمرار

من تأثيراتهم علينا ونزيد من كشيف

خداعهم امام كل الجماهير . . جماهبرنا

المنوب المربى الضطهدة .

الشيوعي السوفياتي الذي ساهمم بنصيب كبير في العملية الثورية المالمة، اكد بقوة جديدة امانةالاتحاد السوفياتي وطدان الاسرة الاشتراكية الاخسري لسياسته البدئية في النضال ضـــد الامتريالية والرجعية والصهيونية على النطاق المالي . ونمن نرى انقرارات ألمؤنمر الرابعو المشرين للحزب الشيوعي

> للجبهة مجيبا علىبعض _ ما هو رايكم بدور الاتحـــاد السوفياتي والاسرة الاشتراكية في دعم حركة التحرر الوطني في الجنوب المعربي

> > _ يستخدم الاتحاد السوفياتي ، هذه الدولة الكبرى التي هي في طليعة الاسرة الاشتراكة ، قدرته الاقتصادية والعسكرية الضغمة من أهل دعيم شعوب مختلف بلدان المعالم ضيد الامبريالية المالية والرجمية .

ولا سيما في ظفار ؟.

زار الاتحاد السوفياتي

يدعوة من اللمنية

السوفياتية لتضامن بلدان

سا وافريقيا وفد الحبهة

الشمسة لتحرير الخليج

العربي • وقد تحدث

رئيس الوفد ، أحمد عيد

الصمد ، عضو اللحنــة

التنفينية للقيادة العامة

ان الاتماد الموفياتي وبلدان الاسرة الاشتراكة ، الإمنة لمادىء الماركسية _ اللينينية التي تعلن تحالف البروليتاريا العالمة مع الشعوب الضطهدة ، قد ونوت وتونح دائها مساعدة وتنوعةالي كل الاءم والشعوب القاضلة فسنيل المدية والاستقلال ومن بينها شمسوب

واكد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب

السوفياتي ستلعب دورا اساسيسا بالتوطيد المتواصل لكل حبهة الشعوب

لطليعية ، الحبهة الشعبية لتحرير الخليج المعربي المحتل ، مع الاتحاد السوفياتي وبلدان الاسرة الاشتراكية منبغى المتاكد بان المستعبرين الانكليز والامبريالية المالية وكذلك اذنابهم في البلدان العربية لم يستطيعوا ، بالرغم من كل مكائدهم عزل حركة النصيرر الوطنى في ظفار عن المركة الثوريــة

ونستطيع ان نفول عن يقين اننسا

المادية للامتريالية . اما علاقات شعب ظفار ومنظمته

المالية وعن الماركسية اللبنينية ، المفهوم الاكثر تقدمية عن المالم .

نمتهد في نضالنا على دعم وتضامين الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى المتى تشكل نواةالقوى المتقدمية في المعالم باسره . وسنوطد بمقسدار اكبر هذا التضامن الكفاحي .

ـ ما هي اهمية زيارة وفدكـم الى الاتحاد السوفياتي بالنسبة لقضية توطيد التضامن بين الاتحاد السوفاتي

الثانى والثالث للحبهة حول توطيد روابط الصداقة المتعددة الإشكال مع الاتحاد السوفياتي . ونحن نعتبر ان

وف الجبهة الشعبية لتحرير الحنيج يزور موسكو

ويتحدث عن دعم الاتحاد السوفياتي لثورة ظفار ولحركة التحرر الوطني العهية

ويشيد بمترارات المؤعتر السالبع والعشريين للحزب الشيوعي السوفياتي

والجبهة الشعبية لتحرير الخايسج

_ هذه لست بالزيارة الاولى الني

فهذه الزيارة تهدف ، كالزيارتين

السابقتين ، للتحدث الى الشعيب

السوفياتي عن النضال الذي يخوضه

و اطنو ظفار وتنفيذ قرارات المؤتمرين

يقوم بها ممثلو الجبهة الى الاتحاد

المسوفياتي .

زيارتنا قد كانت مثمرة . وكانت كــل لقاءاتنا معالسوفياتيين ومعالشخصيات بليغا على أن الشعب السوفياتي يدعم بالاجماع النضال المثوري في ظفيار ويعلن استعداده بان بوطد بمقدار اكبر المتضامن مع وطنيي ظفار . ونستطيع أن نقول أذن لشيمنا أن

الهدف الاكبر لزيارتنا قد تم بلوغيه بنجاح ، توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفياتي المليف الرئيسي لحركة التحرر الوطني المالية وكيل الشعوب المصطهدة . ـ ما هي انطباعاتكم عن الاتحاد

السوفياتي ؟

وكذلك تم تعيين عدد من المسؤولين

الاتصال المستمر بين الامانية المامة

ومختلف قطاعات الحبهـة داخل البلاد

وخارجها وتنسيق الممل مسع العناصر

الموطنية من اخواننا المجنوبيين والعمل

على استقطاب تاسد وعطيف الراي

المام المربى والاوروبي لجانب قضية

الحربة والديبقراطية والوهدة الرطنية

ان القضية التي تواجهنا البسوم

قضية معقدة تعتاج الى قدر كبير من

ابها الزولاء والاخوة ،

في السودان .

المفارية:

الصورية مدة تجاوزت ثلاثة اشهر ، سلسلة من الراحل المختلفة التي صنعها البوليس ، وبعد ان ظهـــرت حقيقة المتهم المزورة المتى وجهت الى المناضلين ((المتهمين)) اصر المحكم الرجعى على تنفيذ مخططه الاجرامسي اصدر احكامه الانتقامية في حـــــــــق لمناصلين ((المتهمين)) الذين عبروا الاجماع طوال مراحل المحاكم لصورية عن مواقفهم السياسي السامدة التي حطبت كل المزاعيي الغرضة وسحلت ضبن صفحسات اريخ شعبنا الكادح صفحة جديدة من الصمود النضالي الباسل بالرغم مسن مختلف اساليب التعذيب والتنكيل التي

النباية العامة » : أن المناع عسسن تعرضوا لها . المادىء الاشتراكية جريمة تهسدد واذا كانت المحاكمة الصبورية حلقة « سالمة الدولة » . ضبهن مسلسل المفطط الاقطاعييي هكذا صدرت اهكاء انتقامية مختلفة الرجعي تستهدف تصفية المواقييم في حق المناضلين الاتحاديين تقضي الثورية ببالدنا وايقاف المد المتحرري اعدام خمسة منهم وبمدد مختلفة فسي الذي يتصاعد باستمرار ، فـــان الساءك الدائه للبنافيلين الماكيين وهكذا اصبع قادة المقاومة وهيش جاء ليؤكد من جديد استمرار حركسة التحرير وابرز مناضلي الحركسية التحرير الشمبية في بالدنا ، بالرغم الشعبية للتحرير يتلقون نفس اساليب بن القمع الماشستي ، وقد تصاعبت المتعذيب ونفس الاحكام التي اصدرها هذه المركة النمررية نتيجة تأييسد الاستعمار في حقهم . والتغاف الجماهير الشبعبية الواسعة ان اللحنة التنفيذية للاتحاد الوطني عول مباديء التحرر من الاقطــاع والاستعمار الجديد وبناء المجتمسع

لطابة المفرب تعلن باسم الحركية الطلابية المغربية الماضلة ادانتها الصارمة للاحكاء الانتقامية المائسوة الصادرة في حق القاضلين الاتعاديين ، وتوهه نداء نضاليا هارا الى جويسم النظمات الدبهقراطية والتقدمية الوطئية منها والدولية ، لضاعفة مساندتهما للمناضلين المحاكمين والعمل بتكاتسف وتنسيق على تصعيد ضغطها الجماهيري لالغاء كل الاهكام الصادرة ضد هؤلاء المناضلين التقدييين وللدفاع عسسن الحربات السياسية والديبقراطية ورفع حالة المصار والقمع الموجه ضد القوى

النحاحات المحرزة في تطوير الإممالتي

كانت متخلفة في الماضي وعلى التقدم

بحقل التعليم وعلى التحرر التام

للمراة في الاتحاد السوفياتي والشميء

الاساسى هو ان الشعب السوفياتسي

يقف بثبات الى حانب الامم المضطودة

وحركة التحرر الموطنى في النضال

كما ان المتضامن الفعال لجويع القوى

الديبقراطية والتقدمية المريية والمالية

مع المناضلين ((المتهمين))، من مهرجادت

وتجمعات وعرائض وبيانات ومظاهرات

وجهت ضرية قاضية الى الحكم الرجعي

المغربى الذي هاول عبثا ضرب المصار

بعد اسابيع من التحقيقات امساء

المحكمة برهن المناضلون ((المتهمون))

خلالها تؤازرهم هيأة الدفاع علي

فراغ المتهم الموجهة اليهم ، وهاء((ممثل

النيابة المعامة ١١ ليكتفى بتلاوة معاضر

الشرطة بعد أن عجز عن نقديـــــــــم

مرافعة تتضمن « الادلة المطلوبة » .

« المتهمين » هو رفض الرافعة حسول

احكام مبنية على معاضر الشرطية

الزورة في جو من الارهاب والتعذيب،

خاصة وان قادة المقاومة وحيش التحرير

المنين وهبوا انفسهم وطاقاتهم لتصفية

الاستعمار ورواسيه ، طالبت « النباية

العامة " برؤوسهم بعد أن وصفتهم

﴿ بأبطال الإجرام ﴾ وهكذا حوكسم

مجموع المناضلين ((المتهمين)) بسبب

افكارهم السياسية التقدمية ، حيث

تجلى ذلك واضعا في اعتبار « معسل

وكان الموقف الجماعي للمناضلين

على الحركة التقدمية الغربية .

ضد الامبريالية المالية .

بيان الإيحاد الوطني لطلبة المعنرب

حول احكام محد مركش

صاحب الامتياز محسن ابراهيم

المدير المسؤول حسن فخر

مديد الادارة ياسر نعمه

الادارة و التحرير ما

عض مادة الحبية الشمسة الديمة اطبة شارع المحمساني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب

تشكلت مؤخرا جبهة تضم عددا من الاحزاب والنظمات الوطنية والديمقر اطبةفي السودان،

ومن بينها القسوب الشيوعي ، اطلقت على نفسها (أ حيهة المقاومة الثيمية السودانية)) • وقد اصدرت ((امانتها العامة المؤقتة » السان التالي الى الحماهيــر

السودانية:

((أمها الزملاء والاخوة) في ظل الظروف الراهنة التسبي حتازها بلادنا نصت ضغط الارهاب الدموى الذي رزحت تحته البلاد من دراء تسلط الطغبة الديكتاتورية المتي استماحت حرمات الامسة المسودانيسة مداست مقدساتها وكرامتها رأينا نمن ممثلي المسرب الاتمسادي الديمقراطي والحزب الشيوع السوداني وحزب الامة وانحاد نقابات الممال السوداني واتصاد الشباب ، واتحاد الطابة السودانيين الدعوة الى مؤتم القبادات الشمينة بمقد خلال الاسده ع الاول من شهر المتوبير (تشرين الاول) المقبل لبحث المواضيع

وفي غضون ذلك ، وحتى فترة انعقاد

التي اقرتها الامانة الموقنة لجبهــة ممكن وعزلها تواما عن الاوساط القاءمة الشعبية في احتماعها الموسع الاخير ، وهذه المواضيع هي :

المسكرية على النطاق العالمي .

٤ ـ تقييم احداث المنترة الماضية .

المؤتمر اتخذت الامانة المامة الموقتة للجبهة عدة قرارات تنظيمية تتعلسق يتفرغ عدد من أعضائها للمهل السياسي والتنظيمي ولمواجهة النشاط التخريبي الذي تمارسه اجهزة ما يسمى بالامن القومي التي انتشرت في كثير مسن الاوساط السودانية في اوروبا الشرقية واروبا الغربية والتي بجري هصرها الان توطئة لكشفها على اوسع نطاق

_ من الصعب في هذه المقابل_ة القصيرة تعداد كل ما شاهدناه فقسد زرنا موسك عاصبة الاتحاد السوفاتي وزرنا لشفراد مهد الثورةالاشتراكية،

جبهة المقاومة الشعبية الودانية ترعولامقاط حكم النمري ومحابهة الرجعية الجدبير بقيادة السادات والقذافي

١ - اعادة تنظيم الجبهة من ناحية السياسيين والتنظيميين لتسهيل عملية

العمل السياسي داخل البلاد . ٢ _ تنظيم الطلاب السودانيين في اوروبا الفربية واوروبا الشرقيسة والبلدان المربية في رابطة واحدة ووضع برنامج عمل دعائي لها لمواجهة حملا تالتضليل التي تشنها الديكتاترية

٣ _ وضع خطة متكاملة العمل المجهوى في المادين السياسي والاقتصادية والمسكريسة كمقدمسسة غرورية لاطاهمة الديكتاتوريسمة

الصبر والمقسة والعمل السياسي الشماع ... لاننا لو كنا نواهه عدوا معليا لهان الامر ، لأن عملية اسقاطه لا تحتاج الى اكثر من أربعين دقيقة كما حدث في ١٩ يوليو (تبوز) الماضي ، ولكننا نواهه تحالفا شيطانيا مسئلا في السادات والقذافي وخلفهما كل امكانات الاستعمار وأهوزته الاور الذي بتطلب ونا هودا وضاعفا وعملا متصلا لنعشة

كل المهود والإمكانات لصلحة فضية العربة والسبقراطية في السودان . 37-1-1411 9. 11 .

أصدر الاتحاد الوسي لطلبة المغسرب (اللجيه التنفيذية) البيان التالي حول الاحداماسي صدرت من فبل محدمه مراكس ضد الوطنيين والتعدميين

واذربيجان السوفياتية واطلعنا عليي

بختلف جوانب المدياة الاقتصادي

والاحتماعية والثقافية للشعيب

السوفياتي . وشاهدنا بأعيننا مدىعمق

التحولات التي حدثت في الاتحاد

السؤفياتي نتيجة لانتصار ثورة اوكتوبر

لاشتراكية العظمى التي حققها الحزب

وأود التوقف بصورة خاصة على

الشيوعي برئاسة لينين العظيم .

بعد أن أستغرقت محاكمية مراكش وبعد أن اجتازت مسرهية المعاكمية كشفت فراغ الملفات الملفقة التسيي

الاستراكى ، هذه المباديء التسمي شكل الاسباب المقيقية والمهبقسة لافتعال المكم الرجعي لمعاكمة مراكش الصورية التي هامت لتفضح ابسواق لدعاية المغرضة الرسبية منهسسا والانتهازية التي هاولت وبدون جسدوي

اشكيك المهاهير الشعبية في دركتها

التقدمية وقدرتها على مواصلــــة

السيرة النضالية . غير أن النحركات

الشمية الواسعة قد صافت الادانة

الصارمة الوامرة الحكم التصغويـــة

مسيرة فاتع ماي ١٩٧١ ، مظاهرات

١٧ ماى و١٧ و ١٤ و ١٥ يونيو ٧١).

التقدمية والوطنية بالبلاد .

الغربة صفعة ٢

العرية صفحة ٢

سلوك رئيس المكومة طبلة فترة الاضراب ،

من دعوته للحوار الايجابي واستعداده للعودة

عن بعض ما ورد في المرسوم ، أي اقسرار

امكانية تعديله ، ولكن تعنت النجار هـــو

الذي هال دون نجاح المفاوضات ، ثم تراجع

سابا واعلان استعداده للتعديل أيضا رغسم

تعنته وتحديه المسابقيسين ، وغياب رئيس

الجمهورية عن الواجهة واعتبار نفسه فسوق

المصراع منتظرا أن بحسم المدار السالية

كل ذلك يغضح سلوك المكومة تحساه

قطاع أساسى من قطاعات الاقتصاد اللبناني،

السلوك اللين المعترف بتسرعه نسبيا والداعي

الى تفهم موقفه بانه يعدل بين كل الطبقات ،

هذا الموقف يفضح بين سلوك الحكومة هــذا

وسلوكها تجاه الغثات العمالية والطلابيسة

من حيث تهديد المكومسة للعمال بالمسادرة

والصرف الجماعي وحرمان الطلبة من السنة

المدراسية أو اهمالهم فترات طويلة لامانته

اضرابهم ببطه . يرافق ذلك كله قمسع مباشر

يتصدى رجال الامن فيسمه للمتظاهريسن أو

المضربين ، وتتدخل كل الهيئات في حملية

واحدة . والحكومة ورئيس الحكومة التي

ترفض المدوار تحت ضغط الاضراب نراهـــا

اليوم ، مع رئيسها ، ترحف على بطنها مقدمة

المتنازلات للتجار طالبة منهم قبول الحوار .

١٩٦٨ حتى نشرين في أحد أزمة مر بها لبنان

منذ سنوات ، فقد تداعى اليوم بسرعــــة

بالغة لفتح دورة استثنائية لماقية الحكومية

على مرسومها مهددا بحجب الثقة عنها اذا

لم تتراجع عن المرسوم ملمما لاحتمال اصدار

قانون يلغي المرسوم الحكومي . هذا المجلس

الذي ينام كاهل الكهف خاصة في الازمــات

الكبيرة ، اطل براسه اليوم وكانه الوجيود

أبدا ، وذلك فقط لان التجار هم المعرضون

أما مجلس النواب الذي نام من ٢٣ نيسان

ليتدخل مع علمه منذ الاساس بالمرسوم .

المسرسة وم ١٩٤٣ المتحار المتصلب وليونة الدولة

بعد ثمانية ايام على اضراب التحار احتجاجاً على المرسوم ١٩٤٣ القاضى بزيادة الرسوم الجمركية على ٥٠٠ صنفا ، اعلن مجلس ادارة حمعية التجار توقيف الاضراب على مسؤوليته دون العودة السي الجمعية العمومية ، وناك لسبين أساسين : الاول ارتفاع نسبة التجار النيسن فتُحواً محلاتهم · والثانسي ضمانات ما يزيد عن ٥٠ نائيسا بالفاء المرسوم •

منذ اللعظة الاولى لصدور الرسوم تحدى النجار السلوك السياسي للقوى الطبقيية المختلفة في المتركبية الاجتماعية في لبنان بحيث طابقت الافعال الاقوال نسبيا عكس ما كسان يحدث دائما لجهة تغطيسة الواقف الحقيقية كالم وتصريحات تجانيها وتغنيها .

تصلب التحار

منذ البداية اعلن التجار رفضهم للمرسوم وتداعوا الى اضراب اقرته جمعيتهم العمومية وهصرت عق مجلس الادارة بالعودة عـــــن الاضراب بموافقة الجمعية العمومية نفسها . وانعقدت الجمعية اكثر من مرة لتقرر استمرار الاضراب رغم ليونة رئيس المكومة وزيسارة الملك فيصل والمسياحة بعجة أن الاقتصاد اللبناني الرتكر على هرية التجارة والتبادل يتعرض للضرب بالتدخل بـ ((حريته)) .

والحقيقة أن المرسوم سيجبر المتجار عسلي اعادة النظر بموازناتهم وعلاقاتهم باسسواق الاستبراد والتصدير خلال هذه الفترة _ التي يمكن أن تطول _ قد تتعرض ارباههم للتدني . من هنا كان سلوكهم طيلة غدرة الاضراب وهتى تعليقهم له مع الامتناع عن سحب البضائي التي اصابتها الزيادة من المعمارك ، يتميــز بحدة بالغة ليس الانفعال بجمعياته العمومية ومناداتهم باقالة سابا المظهر الوهيد لهذه الحدة . فاعتبارهم أن العودة عــــن الرسوم هي المقابل الوهيد لتوقيف الاضراب ولو تعرضت البلاد لازمة وزارية . ثم توقيفهم الاضراب بعد ضمان موقف ما يزيد عسسن ٥٠ نائبا مؤيدا لهم وتقديم سابا لاستقالته رفسم رفضها ، ثم الاعلان بتوقيف الاضراب مؤقتسا ليتسنى للملجس النيابي الذي ضمت موافقته سلفا الدرس واتفاذ القرار .

هذه الحدة في سلوكهم السياسي تفضح كل بواقفهم المسابقة من كل اضراب تقوم بسب الغلات الشعبية والطلابية علسى انه يهسدد الاستقرار ويسىء لسمعة لبنان . أما اضرابهم لم فلا يعرض الاستقرار للفوضى والسمسة للضياع لانه استقرارهم وسمعتهم .

الدولية

في اعلانها زيادة الرسوم الممركية بغيبة وفير واردات اضافية للفزينة ، كانسيت الدولة تتوقع رد فعل التمار ، لذا اعلن ان لرسوم بحث بسرية بالقة لم يعرف بـــه الا شخصان ، وذلك ليفسع الممال امسام المكومة للمناورة والتراجع ، وهذا ما مثله

الحربة صفحة ا

ارتباك الصناعيين

نخوفت الحركة النقابية منذ اللحظات الاولى من احتمال ارتفاع مستوى المعيشة

فلقد مات الطالب الياس الخوري ، مسنكلية التربية ، ضعية للنظام التعليمي المهترىء ان هذه الحادثة تضعنا امام امور ثلاث :

١ - أن البرامج التعليمية اتت نشكل هاجزافي وجه نجاح المزيد من الطلاب ، وذلك يعود

٢ - ان أنظمة الامتحانات في كافي الماسة كليات الجامعة ، تشكل مصفاة فعلية ، فطريقة وضع الاسئلة _ لغير مصلحة الطالب _ وقدتكون الاسئلةنفسها من خارج المنهج _ وطريقة التصحيح تخدم مخطط الدولة التصغوي .

٣ - ان ملاكات الجامعة نضم اساتسدة غير كفوئين ، طالبت الحركة الطلابية بتغييرهم، بتطوير المجامعة الوطنية وخدمة مصالمصح الطلاب فيها .

ان كل ما تقدم ليؤكد على أهمية تغييسر البرامج ، وتعديل انظمة الامتحانات ، وتغيير الملكات ، وذلك لصلحة الحركة الطلابية ولايكون هذا بحوار بجري بين الطالب والاستاذ ، ولا بمناشدة الطلاب للادارة والدولة ، ولابمشاركة رمزية .. انها الشاركة النعلية في كل المحالات ، تؤمن السير في الاتجاه المحدد.. نقد سقط الياس المخوري ضحية.. سنواجه المركة الطلابية اسباب موته بنضال حازم...

اليوم للاصابات . وهذا يغضع الصلة الفعلية بين النجار والنواب ، وكون أغلبية النسواب تجارا أو محامين وكلاء المتجار وأصحباب شركات استيراد وتصدير ، وهذا أيضا يؤكد بأن الدولة ، مهما أدعت حق تمثيل مجمسوع الطبقات ، لا تمثيل سوى الطبقات الراسمالية .

في الفترة الاخيرة للاضراب تحركت حمصة الصناعيين ، ولكن بارتباك شديد ، فهيى ، من جهة ، لا تريد الفاء المرسوم ولا تريد اقراره كليا من جهة أخرى . وهكذا لم تتحرك منذ البداية مع أن ذلك كان من واجبها باعتبار الرسوم هو لحماية الصناعة ، وكيان من واجبها ايضا أن تقدم دعما مباشرا للمرسوم لا أن تنتظر استقرار علاقات القوى تــــم تحدد مواقفها تيما لذلك ، حتى ان تداعيها للاجتماع لم يحصل الا بعد اغتتاح المسدورة الاستثنائية للمجلس النيابي ، وهي بذليك كانت تخاف من ارتفاع اسعار بعض المواد الاولية التي تستعملها في صناعتها ، ونسيـة هذا الارتفاع على كلفسة انتاج السلسع المصنعة ، ومن ثم تقب السوق لهذه السلم رغم الطعن بجودتها قياسا بجودة السليع الإجنبية . فالصناعيون لم يكونوا قد وازنسوا يبن ارتفاع كلفة الانتاج ومقدار الاستفادة من العماية التي يؤمنها لهم الرسوم ١٩٤٢ ، لذلك كان موقفهم مرتبكا ، رغم عطفهم الشكلي على المرسوم .

الطبقات الشعبية والحركة النقاسة

بيانمن اجان العمل الطلابي

لم تعد المبرامج التعليبيــة وانظمــة الامتعانات ، تكتفى باسقاط الطالب ، ماتت

. . مات ، وهو _ كما ذكر _ بحاول م_عزمالته اتفاع اهد اساتفته برقع العلامات في اهدى المواد بسبب الكارثة التي سببها كسون الاسئلة الطروهة هي من خارج المهج .

طبعا الى أن التعليم في لبنان موضوع في خدمة الطبقة المسطرة ومصالحها التي تتلخص اليوم بالحد من عدد الخريجين ووقف تزايد عددهم .

كما وان العديد منهم غير متفرغين للتعليم في الجامعة المبنانية ، بالتالي ليست لهم قناعــة

نتيجة ارتفاع اسمار ٥٠٠ صنفا ، لم تعتبرها المني أقرت بعد ٢٥ أيار .

اصدار بيان ينخوف من الفلاء دون أن يقدم

خلاصــة

تتصدى للفئات الشعبية .

كلها من الكماليات واختلفت مع الحكومـــة حول تفسيرها للسلع الكمالية ، وما يمكسن أن ينتج عن ارتفاع الاسعار من تدن فعلي للاجور وامتصاص هذه الزيادة كل الاجسور

للحركة العمالية أية امكانية موقف واع يميز بين ضرورة حماية الصناعة الوطنية وبيسن عدم ارتفاع الاسعار ، ودعوة العمال السي اجتماعات وندوات تشرح فيها ضرورة حماسة الصناعة من خلال تفنيد الرسوم ، وضرورة عدم ارتفاع الاسمار مع تحضيرهم لطالبـــة مشروعة بزيادة الاجور مما يشكل ضغطيا فعليا يجبر الحكومة على الابقاء عـــــــلى النصوص المتى تساهم بحماية الصناعة الوطنية ولا ترفع الاسمار مع كشف سلوك الطبقات كافة والحكومة خاصة تجاه مرسوم من هــذا النوع ، ومواقفهم اثناء الاضراب وتمايزه عن مواقف التجار والصناعيين والحكومة مسن موقفهم من اضراب عمالي وطلابي يفضيح الوحدة التي تجمعهم لدعسم ادارة مصرف الفرست ناشيونال تجاه صرف مستخسسه ، ودعم اصحاب معامسل النسيج بصرف مئات العمال دون أن يرف جفن واحد للتجار والمكومة ودون أن يتداعى مجلس النواب لفتح دورة استثنائية . كما يمكن فضح عسدم اهتمام المحكومة بالفئات الشميية من خسلال المتوكيد على أن المرسوم لا شك سيرفي معه كافة اسعار السلع ائتى شملها المرسوم والتي لم يشملها ، يعزز ذلك عدم توفيــر الدولة لاية امكانية مراقبة الاسمار ولا توفير مساريع تعاونيات استهلاكية تخفض الاسمار وتبيان أن الدولة عندما احتاجت لتغذيب موازنتها من خلال المس بمصلحة المتحسار

فسوف يعدل بصورة تقارب المفاءه ، وهكذا بكون التجار ومعهم الطبقات المهمنة قسد انتصروا وأعيدت الدولة الى حدودها . وبينما نكون الدولة قد طعنت استقلالها النسبي ، والاسعار قد ارتفعت ، تغدو الفئات الشعبية هي وحدها التسي تحملت أثار الازمة دون أن يستفاد من هذه الازمــة لحظة واحدة لدفع وعي الحركة الشميسة يساوك الطبقات المسيطرة والدولة السي الامام ، وهذه المرة من خلال أمثلة واضحة

هنا أيضا تجلت تبعيـة وعجـز الحركة النقابية عسن استغلال الظواهر وأزمات الطبقات الحاكمة لصالح نمو الحركة الجماهيرية .

ولكن موقف الحركة النقابية لم يزد عــن

فعلت ذلك بحدر وسريسة واحتمالات عسودة واسعة بينما تشرب هليب السباع عندمسا

لا شك أن المرسوم أن لـــم يلغ كليا (١) لا يمكن التنصل منها بسهولة .

لم يشكل ، بالتالي ، الحل الشهابي حسلا بالنسبة للقوميين السوريين . فهم ساهموا في الحرب الاهلية وأن لم يستطيعوا كسر المواجهة الطائفية : كانوا في الشوف قوة مواجه___ة للنفوذ المجنبلاطي ، وفي الشيمال عرقلوا الاتصال بين طرابلس وبيروت .. وخرهوا من الم اهمة

اقوياد ، بمثلون تململ فئات لبنانية واسمية

يزداد استقلالها عن الملاقات المتقليديـــــة

(بحكم مصالحها) لكنها تدين للراسمالية اللينانية

بمواردها و ((ترقيها)) . وشكلت قييوة

كشف نشر عدد من وثائق الحزب ، وبقاؤه خارج الحكم مع استحالة الحرب الفومي الاجتماعيي السوري عن ازمة داخليه تمثيله في الحكم، خطرا على السلطة الشهابية، او على الاقل امكان خطر . فكان لا بد لهده حاده • ولم يكن حدوث الازمة السلطة أن تعالج هذا الوضع الرجراج لقوة مدهشا ، بل كان المدهشي فعلا سياسية غير ممثلة في الهيئات السياسية . أن يستطيع الحزب التغلبعلي فبدا التضييق على القوميين ، بعد سنوات من أزمته طوال الوعت الذي انقضى الممل المعان والمباح الى حد اقامة معسكرات

أزمة الحزب المصومي السوري

لا شككان انقلاب اخر ١٩٦١ ردا استبعاد الحزب عن المؤسسات السياسية على الملاحقة الشبهابية ، كما تذكر

منذ ۱۹۲۷ ، ای منذ عودتــه

الى العمل شبه العلنسي شم

انتهت حرب ١٩٥٨ الاهلية في لبنان بفرض

حدود على الاتجاه اليميني اللبناني . فاضطر

هذا الاخير ان يرضخ لتوازن جديد في المنطقة

المعربية ، نتج عن الاعتراف بالناصرية تيارا

قائما لا تستطيع السياسة الاميركية اقتلاعه .

تجاه هذا الواقع الجديد لم تكن ردود فعـــل

الفصائل اليمينية موحدة . بينما قبلت الفصائل

ذات الصلة المناشرة بالحكم ، وبالمساليح

الراسمالية المسيطرة ، بالتوازن الذي جد ،

رأت القوى التي استبعدت عن الحكم ان

الحل خيانة لها ولمسالحها . فمسايرة السياسة

الناصرية لم تكن ترتب على المصالح اللبنانية ،

بعد ١٩٥٨ ، اي تنازل هام ، لا في الداخل ولا

في الخارج . لا سيما في فترة كأن التقارب

المناصري _ الاميركي قد خطا فيها خطواتــه

الاولى خريف ١٩٥٨ ، على اثر ثورة ١٤ تموز

في المعراق . لذا لم تجد الكتائب حرجا في

ان تشترك في حكم نتج عن مهادنة عربيــــة

بعيدة عن الحدة التي طبعت المجوم عسلى

حركة التحرر العربية بعد تأميم قناة السويس.

وقد أناحت القوى التي ترتكز اليها الكتائب ،

مثلا ، من وجوه عائلية وطائفية قديمة بالإضافة

الى فئات برحوازية صغيرة فلاهية ومثقفة في

المدن ، ان تنتقل الى السلطة ، بدون أيعائق

لم يكن هذا الوضع هو وضع المسيزب

القومى السوري . فعلماتيته اخرجته مــن

العلاقات الطائفية _ المحلية الضيقة . كما

أن ((قوميته)) لم تكن لتتفق مع متطلبات

هذه الملاقات . وهو اذا كان قد استطاع ان

بكسب صفوفا واسعة من اوساط المرجو ازية

الصغيرة المثقفة (بالمعنى الواسع : المهسن

الحرة ، الموظفون ، المعلمون . . .) ومسن

البرجوازية التجارية والريفية المتوسطة ، فلم

يتمثل سياسيا بطاقم تقليدي كالطاقم السندي

سمع للكتائب ان تساهم في الحكم .

او انقطاع .

وثائق محاكمات الحزب ، التي نشرتها ((النهار)) • لكن هذا التبرير هــو الوحه الذاتي : فانحزب يقول مــا ((شعره)) ، لكن الاوضاع التي ادت ألى هذا الموقفهي التي تفسر محاولة الانقلاب : كان الحزب قوة سياسية لا منفذ سياسيا رسميا لها ، في ظرف انتقالي أستبعد الحزب من حل أزمة

تدريب في المتن الشمالي ، وتعبئة ميليشيـــا

العماقات الأقطاعية تبتلع المؤسساني السائية

محاولة التحديد

لم يقض القمع الشهابي على المسيزب القومي السوري . فالشهابية ، عندما كانت تسدد ضرية عنيفة الى القوميين ، كانت تنمى قواعد استمرار الحزب: المتناقض بين أوضاع فئات متوسطة ومثقفة وبين المؤسسات السياسية المغلقة في وجهها . وهي قواعسد لا بنحصر تبثيلها في هذا الحزب دون غيره : فالليبرالية وحركة « الوعى » والفصائـــل المسارية .. هي أيضا من ثمار هــــــذا التناقض في حلقات مختلفة منه . وكانت هزيمة ١٩٦٧ مناسبة لمودة الايدبولوجية ((النهضوية)) (ورث القوميون مصطلع اواخسي القيرن الماضي) . وافسح لهذه الماسية عدد مسن العناصر الابديولوجية التي شكلت فكسسر المقاومة الفلسطينية : ابهام قومية المعركة ، التردد في تحديد هوية الصهيونية ، التمجيــــد الاعمى للموت ... فصب القوميون في الاباريق الجديدة خمرهم المتيق . ولم يبق المخمر على عتقه : كانت المستينات قد قبرت الى غيسسر رجقة مشاريع الخمسينات الاستعمارية التي ارتبط بها القوميون . كما أن الاوساط المسى نبت فيها قوة المزب قد تجددت تبعا لظواهر حديدة زادت في تململ فئات متزايدة الاتساع من المثقفين وصغار الزارعين والمحرفيين ، ظواهر بدأت مع انهيار ((انترا)) ، وعجــــز الرانسمالية اللينانية عن أن تستوعب مشكلة اليد الماملة ، وعن أن تحل مسالة نمو قوى الانتاج الداخلية . ادى ذلك الى محاولـــة (تحديد)) ايديولوهي بداها اسد الاشقـــر (سبع بولس حميدان) . استعملت الركائــز الاساسية القديمة نفسها ، والخلصت الظواهر ((الجديدة)) (على القومييـــن) كالاستعمار وحركة التحرر والماركسية ... في

والحمود والموت . وحركة التحرر هـــــى « النهضة » بعينها ، لكن النهضة « اغنى » : فهى تتضمن تجديد الانسان وبعثه واحياءه ورد النسخ المقديم اليه ... والماركسية في تجلياتها الماصرة ، في فيتنام والصين وكوبا ، بعسد روسيا نفسها ، أيديولوجية قومية ،استخدمتها القوميات المذكورة في ((نهضاتها)) المتعاقبة . . وتوجت المقاومة الفلسطينية هذه المحاولة : فهى الارض والحياة والمنهضة والمقومية . لم تتوقف هذه المحاولة عند الابديولوحية ، بل تعدتها الى تركيب الحزب الداخلي . فنتج عن مؤتمر ((ملكارت)) ، أو ائل عام ١٩٧٠ ، تعديل اساسى في العلاقات الداخلية . نسفت ركائز الزعامة القديمة ، وتحولت القيادات الى ممثلة ، ولو نسبية للقاعدة الحزبية . فانفتح الباب أمام تحول (الديمقراطي) لا شك (بالمعنى البرلماني) لكنه انفتح كذلك أمسام فعل الموسط الاجتماعي الذي يعمل فيسه المحزب . ولعل المتعديل نفسه لم يكن الا من نتائج فعل هذا الوسط . كما أن محاولة

البناء العتبق على انها اسماء حديثة لسميات

قديمة . فالاستعمار من عوامل الانحطاط

التجديد الايديولوجي كانت من نتائج التحولات

على اخضاع النشاط الانتخابي لخطة عامــة

قد نؤدي الى حرمان عدد من « وجهاء » الحزب

من وجاهتهم . يضاف الى ذلك عامل لاحق عو

احكام المحكبة الحزبية التي سعدت ضربة الى

الاقطاب التاريخيين . مما يؤدي حكما ، في

حال تنفيذ هذه الاحكام ، الى اضعـــاف

مراكزهم داخل التنظيم ، والى اضماف

ان يمينية الحزب العبيقة ، والتي لا يعدل

« التجديد » الايديولوجي منها ، لا ينبغــــي

ان تمنع رؤية نموذجية وضعه ، ودلالة هــذا

الوضع على نوع فعالية العلاقات اللبنائية .

فالحزب السياسي ، اليميني او اليساري ،

حظهم في النشاط المفارجي الانتفابي .

يحتفظ باستقلاله و ((سياسته)) . التي طرأت على الاوضاع اللبنانية والمربية . ودعامة هذا الاستقلال ، النسبي ، بين العلاقات التقليدية والمهنية هي العلاقات التنظيمية والايديولوجية، ينصب تقرير يوسف الاشقر (« المنهار))

فتخضع الاولى (العلاقات التنظيمية) عدد ١٨ أيلول ١٩٧١) على صلة أزمة الحزب لشدة وتماسكفريس نوعا عين بالملاقات اللبنانية التقليدية . ولعلها المرة العلاقات اللينانية السائدة والمائعة . الاولى المتي تتلمس فيها وثيقة تحليلية صادرة مما يعرضها باستمرار الى التردي في عن هذا الحزب ، وقائع فعلية او جانبا منها ، الشكلية الظاهرة ، أو في الإنسياق لا تطمسها ايديولوجية مغرقة في المعميـــات مع الشكل التكتلي والاستقطابات والتبسيط والرجعية . يرى يوسف الاشقر أن الصغيرة • وتخضع الثانيـــــة ازمة الحزب هي في تغلب علاقات الاستقطاب (الايديولوجية) لمنطق يبدو باستمرار التكتلية على العلاقات التي تعمل لوحدة هـو الاخر ، بعيدا عن الواقع التنظيم . هو يرجع ذلك الى قسرب موعسد الانتخابات النيابية ، واصرار المركز المعزبي

ان ازمة الحزب القومىالسوري ابعد مدى بكثير من حدود الحزب . ولا يجدى القول ان صفة الحرب الخاصة (هل هي خاصة لدرحــة تجعله خارج الوضع اللبنانسي ؟!) تحد من دلالة ازمته . ان التماسك الشكلي لعدد من التنظيم السارية لا يستر على عوامــــل التفكك التي تنخرها ، وان نجحتهذه التنظيمات في تحديد تماسكها بحيل شتى • لكن من الواضح ان هــــذا التماسك لنيكونثابتا الآاذا استطاع أن يحافظ على صفة سياسية فعلية، بناقضة للعلاقات التقليدية ومستقلة سيدا عن التمثيل المهنى الماشير ، وبالتوافق مع امكانات العمل في لبنان والوطن المربي .

يخضع في لبنان لامتحان عسير عليه ان يتجنب

فيه اخطارا مستمرة . فهو اذا انفصل عـــن

الملاقات الطائفية والمحلية _ _ وهذا شرط

تشكيله حزبا سياسيا حد تعرض التضاؤل

فعاليته السياسية ، وللابتعاد عن مسسرح

التقرير السياسي اليومي . مما يضطـــره

للالتحاق بطرف من الاطراف الطائفي

والمحلية . وهذا ما اقدم عليه الحسيزب

الشاوى في علاقته مع كمال جنبلاط ، ومع

رشید کرامی ومعروف سعد وغیرهم . وهو

اذا حاول بناء قاعدة سياسية متميزة ، تقسوم

على التناقضات الاقتصادية والاهتماعية ،

مرض للانكفاء على المصالح المهنية والنقابية

الضيقة ، وعجز عن « التمثيل » السياسي

للمصالح الطبقية واضطر للقبول بقواعسد

الملاقات المهنية والتقامية كما تشرع لها وزارة

العمل ، بالاتفاق مع الاقطاب النقابيي ن

السيطرين . وهذا أيضًا ما لما الله المزب

الشاوى ، وما تقع فيه اطراف بسارية أقل

في وجه هذين المنزلقين يحساول

التنظيم السياسي (اليساري) ان

وزنا من الحزب الشاوي .

ا ـ كتب هذا المقال قبل سحب مجلس الوزراء للمرسوم .

الحرية صفحة ه

طرابلس

اول خدمات اللجنة البالدية الجديدة: تسخريك الفئات الشعبية

شهدت طرابلس في ايسسام الاسبوع الفائت حملة تحطيم للتخشيبات المستعملة سواء كدكاكين تجارية أو كمنازل . كذلك ازيلت العربات في عدد من الاسواق والشوارع ومنع الطلاب من اقامة سطات الكتب في الاحياء الداخلية ، كما جرت المادة كل عسام _ كانت ردة القمسل الماشرة بضعة تظاهرات قلبلة المدد عفوية لم تتحرك التنظيمات السياسية ولا أشتركت في التظاهرات • قامت بهــــذا الاجراء اللجنة البلدية المعنهة بعد حل المحلس البليدي ، مسارعة بذلك لاثسات حسن نواياها تحاه التحار مطمئنية اياهم الى ان شيئا جديا ان

١ - أصحاب الدكاكين في منطقة التبانة -حيث كان عدد مسن وجهاد المي _ ازلام الافندي قد اقاموا منذ سنوات عددا مسن التخشيبات تتراوح تكاليف انشاء الواهدة س المشرة والمغمس وعشرين ليرة على اعتبسار انها مقامة على جزء من الطريق المعام كانوا يؤجرونها بحوالي المئة ليرة أو اكثر مقدميسن العماية للمستأجرين على شكل صور كبيسرة وضاءة للافندي على واجهة التخشييسات . وكان هؤلاد الموجهاد يتقون المنافسة بمنسم سواهم من اقامة التخشيبات نتيجة علاقتهم الودية بمغفر المنطقة . واذا كان ((فضل)) اصحاب التخشييات كونهم يؤمنون حماية هذه

المتخشيبات فقد كانوا يقدمون مقابل ذا_ك الاصوات الانتخابية بصفتهم « مفاتيسع » اهبائهم . اما مستاجري الدكاكين عليم يكين يصيبهم من أمر هذه الصفقة سوى دفعهــــم لابعارات باهظة ، اما الان فانهم بحسون

اليّانصيب الوطني

انفسهم ضحية صراعات افراد الطبقيية شبل اجراء البلدية نثات مغتلفة الانتمادات الاجتماعية والمسياسية .

الذبن يسودهم بقاء مطلتهم فارغة دون تأجير.

وهم ((يعمون)) اخيرا عددا من معسلات البقالة في المنطقة كانت العربات التي تعسد بالمنات تشكل سوق مزاهبة فعلية لها .

يرتبط هؤلاء المتجار والسماسرة باقطياب الاقطاع السياسي ويشكل عدد منهم ركائسز أساسية له في المنطقة . ثم أن أصحاب هــده العربات يفوتون على البلدية فرصة استيفساء مختلف الرسوم والضرائب التي تغرض عسلي

أما المتبرير الذي تنشره السلطة بيناصحاب المعربات فهو أنها عمدت لكل هذه التدابيسر ليس للاسباب المذكورة بل حماية للبنانيين من مزاهمة السوريين لهم ! ولا يهم الدولـة بالطبع كون هذا المبرر يغتقد لحجته الاساسية اذ الاكثرية الساهقة من المتضررين بالاجراءات الاخيرة من اللبنانيين .

النطة الثالثة التي اصابتها الاجرادات هسي فئة الطلاب الفقراء الذين كانوا كل عام يبيعون كتبهم القديمة في بسطات على ارصفة الاعداد الداخلية ليؤمنوا رسوم تسجيلهم في الدارس رثبن كتبهم . وكان رد المافظ على اهتمامهم ان يقيمونها في الزوايا ! وكان المسالة لا علاقة لها الا بمنظر الشارع وليس بمعتكرى الكتب المحاب الكتبات الكبيرة في نفس الاهباء .

اخيرا فقد وصلت معاول الدلدية الى اكواخ التنك التي يسكنها منذ أكثر من اربعين عاما حيث تمتلك ارض البناء البلدية وسط منطقية سكانية فقيرة مكتظة لا تشرف عسلي الطريق العام (حتى لا يقال انها هدمت محافظة على جمال ونظافــة تلك المنطقة البائسة حفظا لشعبور

الماكمة نيما بينهم وضحية ارتباطهم الاجبارى بأقطاع صياسي خسر المعركة ، يدفع ون الان من معيشة عائلاتهم ثمن خسارته . ان ازلاما جددا للمهد الجديد سيقيمون تغشيبات حديدة لا تكلف شيئا لتاحيرهـــا وفق نفس طريقة ((المخوة)) غير الماشرة . وسيواجه الستاجرون المقبلون نفس مصير الحاليين ، عند أقل تغيير في النفوذ .

أما أصحاب المربات فسان هناك مبررا راضحا لمنعهم من العمل . فهم يبيع ون الخضار والماكهة في نفس الاماكن التسي تقوم فيها محلات كبيرة لبيع نفس الاصناف يهلكها ((سماسرة المخضرة)) الذين يشترون مواسم المفلاحين بكاملها أحيانا والذيسن بشكلون مراكز انصباب منتوجات الريسف ومراكز تحويل اعادة انتاجها رابطين الريسف الشمالي بكامله بشبكتهم . وهم بالاضافية سكان تلك الاكواخ سيضطرون لاستثجار لذلك يشكلون الملاك العقاريين في المنطقية

كل هـذه الاحراءات اصابيت منطقة التبانة بشكل اساسي وليس ذلك بالصدفة .

مواضيع مقالات مقبلة .

وبوشرت عملية التهديم بسرعية مذهلة فتحولت المنطقة الى أنقاض في ظرف ساعات ٠ ويستغرب سكان المحلة هذا الشاط غير المهود للبلدية حيث لا يزال في منطقتهم عدد من الشوارع والأنقاض تنتظر من سنين طويلة من يرفعها أو ينهى

ال منازل ال جديدة باهظة الايجارات مما طسرح عليهم مهمة النضال ضد قوانين الايجارات الني تؤمن مصالح الملاك المقاريين ومسسن أجل الطالبة الملحة بانشاء مساكن شعبية بدل المبارات المكتظة حيث تميش عائلات متعددة في نفس المزل بشروط غير انسانيــة وفي أوضاع صحية سيئة للفاية . كما هو مطروح عسلى اصحاب العربسات والمعلات المهدمة النضال من أجل تأمين المهل لهم جميعا هيث باتوا مهددين وعائلاتهم بالجوع . نامين العمل الذي يفترض كذلك كاهسدى اجراءاته مصادرة جميع المحلات غير المزجرة في المنطقة وتاجيرها لهم باسعار منخفضة .

الشريان التجاري الاسآسى للمدينة هي كذلك اكبر منطقة سكانية عمالية ولوافدي الريف ومعدمية تعسرف عددا من المشاكل تتناول كيل حوانب حياتها ابتداءا من السكين والعمل وهتى المدارس والطبابية والطرقات يشكل التصدي لهيا

السياح والمفترييان ، يبدو أن البلديه عد طلبت من عاطني هـــده الاخواح دفع ايجارات منازلهم سن كل السين الماضية ولما لم يكسن دىك ممدا عدد رميت الاغسراض الفليلة التي كانت تحتوي عليها الاخواخ في الشمارع وطرد الاطفسال والنساء من ((المازل)) بغيساب الرحال الذين يعملون في اكتريتهـم كعمال زراعيين في مناطق بعيدة ،

هذا بالاضافة بالطبع لمهمات النضال من أهل تأمين الكتب المجانية والتعليم المجاني والمدارس الرسهية في كل المناطق والاحساء لانهاد تجارة العلم التي تروج خصوصا في تلك الاحداد الفقرة .

فهذه المنطقة التي تشكيل

هل يستطيع مجلس النقابة ممل مهاته ؟

بعد الانتحنابات في مسندوق المنهان الاجر تماعي ١

التشويشات ومحاولات اختلاق المشاكل من بعض أفراد لائحة اليمين عنده ا فقدوا السيطرة وأيقنوا

وقد صبح ما كان متوقعا ففساز عشرة مرشحين من لائحة وحسدة المستخدمين وعنصران من الملائحة الثانية ، وسرت التكنهات والتساؤلات ، هل هذه النتيد___ة عفوية أم هي مقصودة ومدبرة

كل أحواء ما بعد الانتخابات كشفت مواقف البعض والقت أضواء على تصرفاتهم خلال المعركة الانتخابية والتي اتت لتثبت الشملل السابيق وتطرحه كحقيقة ساطعة انحلت في انتخابات مكتب المجلس والحصول على مقعد الرئاسة فيه ٠٠

وقد طرحت فكرة النزكية توفيرا لمركسة قد تكرس الانقسام وتجر الذيول مما يؤثـــر على عمل النقابة ومستقبلها . الا أن هــذه الفكرة كانت مجرد مناورة هدفها كسسب اكبر عدد من الاصوات للعصول على الراكسز المساسة في المعلس: الرئاسة وامانة المس .

وعندما سدت ابواب المتزكية ابتدأ المتهويل والتهديد باديسحاب من المجلس وشل حركته، وانحلت بذلك الالاعيب والمناورات وطفست السائمة والنرفزة والامتناع عن التصويت ..

وبالرغم من أنه هرت انتخابات ديمقراطية فاز بها السيد رياض صعب رئيسا والسيد انطوان سريح نائبا للرئيس والسيد محمد على شمس الدين أمينا للسر والسيد باسيسن شبهص أمينا للصندوق والسيد ربيع عبيسد معاسيا ، وبقيت المقاعد الاخرى شاغرة ..

الى هذا الحد والامر شبه طبيعي ولكسن الاغرب من ذلك كله المحاولات التسمى جرت لراضاة الخواطر واعادة الانتخابات واعتبار النتيجة السابقة كانها لم تكن عملي امل لم الشمل وطمس جميع التناقضات وكان النضال يتم بالراضاة وتطبيب الفواطسر أو كان العمل النقابي لا ينم الا اذا كان المدم في منصب الرئاسة ، أن نكون في سدة الرئاسة أو على العمل النقابي السلام ١٤٠٠.

وبعد الفشل في الأنتخابات الديمقراطية وبعض المراضاة يمكن قسم المفاتم والقبول بها ٠٠

هذه هي الامور والملابسات التي افقت انتخابات المحلس وانتخاب مكتبه ويبقى سؤال كبير يطرح نفسه بالحاح: الى ابن تسير نقابة مستخدمي الصندوق ضمن هــــــذا الواقع وهل تستطيع أن تخطو خطوة الى الامام في مسيرتها الطويلة ؟!. الحرية صفحة ٧٦



فهو عبارة عن دمج لمظم البرامج المطروهــة في المعالس السابقة مع بعض الاضافيات التناقضات التي تجهض عملها تبـــل أن

تولد . .

بعد عدة سنوات مضتعلى

قيام نقابة مستخدمي الصندوق

الوطنى للضمان الاحتماعسي

كان من المفروض أن تــؤدي

تحارب المحالس السابقة أثسر

تعثرها وغشلها من خلال

المارسات السابقة في حقلسي

الانتخابات وتأليف اللوائسيح

وحقل ألمارسة التي تعقب

فوز أي لائحة الى البحث عسن

سالت ومنطلقات جديدة في

اختيار اللوائح الانتخابيسة

والعناصر التي تؤلفها حتسي

ترسى قاعدة للعمل النقابسي

الديمقراطي ترتقي بوعسي

المستخدمين وتضعهم أمام مسكلاتهم الحقيقية ،

وليس أمام بعضهم كتيارات

وترسبات طائفيسة وولاء

للاعامات التقليبة حملت الي

الصندوق وطبعته بطابعها .

هذه الاساليب والمنطلقات طرحت لتقضي

على الاساليب البالية التي كادت تودي بالثقة

سن محلس النقابة وقاعدته النبثلة بمعسوع

هذا السبب كان هافزا لتاليف تجمعـات

اسعة انفتت على ضرورة ايجاد صيفه

للممل الجماعي وعلى أمور اساسية بجب أن

تتوفر في الرشيع لقمد في المملس القادم ، من

هذه الامور مدى تحركه ووعيه ونشاطسه

وصلابته ونجاهه في ممارساته السابقسة

وموقعه الغطى بين المستخدمين وايمانسسه

بالاساليب الديمقراطية . وانبثق عن هسده

المتجمعات لجان عمل مهمتها وضع برنامسيج

عمل للنقابة واغتيار لائعة مرشعين تمسرض

على هذا النجمع المواسع ليناقش برنامسيج

الممل ويقيم كل مرشيع ليعطيه ثقته أو يحجبها

عنه .. ولم يكن اعداد برنامج الممل صعباء

الستفديين ..

التي كان اهمها انشاء محلس للمندوبين يقوم مقام الجمعية الممرمية في هالة عدم انعقادها ، لكن المهة ((المعكوسة)) الدقيقة والصعبـة كانت في اختيار لائعة الرشعين التي سوفت ومست خوفا من عرضها على التجمع المذي ناقش برنامج الميل ووافق عليه ، وكسسان ذلك عودة الى الوراء الى سياسة الكواليس واقتسام المقاعد بين الاطراف والتبسارات الفتلفة ، وتاليف لاثمة تعمل في داخلها مسن

وبقيت الماطلة والاتصالات الجانبية هنسي وضعت هبيم الاطراف والغثات أماء الامسر الواقم ، فاما أن تنجع لائحة وحدة المستخدمين التي تضم المتيار الموطني المريض وامسا أن تنجع لائمة اليبين . وفي اليوم السابـــق له عد الانتفايات ، كان ولادة المجبوعية المتاقفية فعلا النسجية شكلا ، وكسان

أن تستقطب أكبر عدد من المستخدمين . وذلك عائد لعدة أسماب ، منها قوة المناصر التسي تالفت منها اللائمة وما ببثله كل انجـــاه من قاعدة بين المستفدميسين ، ولقوة بعض المناصر التي لها ممارسات نقابية سابقة . هذا الاستقطاب الراسع للمستخدميسن ، ظهرت بوادره واضعة يوم الانتخاب معاصرا باللائمة البهينية الى محاولة عرقلة الانتخاب

وبدور الانشقاق قد الف تيارا مثلته لاثهــــة

وهدة المستخدمين . ولكن برغم كل ما هملته

هذه الماشعة من تناقضات فقد استطاعيت

وجرت الائتخابات بجو مـــن الماسسة لم يسده سوى بعض

وذلك بتاهيله بعمة أن الادارة لا ترييد

اعطاء المستخدمين مكانا تجرى فيه الانتخابات،

ولكن هذه الشكلة هلت الهرا بعد أن وافقت

الادارة باعطاء غرفة الاستعلامات مكانسسا

العربة صفعة ٦

حول التقتريث المتربوي لحركة الوعي

هزال التحليل والحلول العقيمة نتاج الموقتع الطبي في والفكري

تناولت ((الحرية)) في مقال نشر بالعدد المأضي التفارير السياسية والاقتصادية الصادرة عن مؤتمر حركية واستكمالا للملاحظات بناقش هذا المقال التقرير التربوى الذي يفترض أنيتضمن فهم ((الوعي))للواقع الطلابي والتعليمي وبرامج عملها في

يعرض المتقرير المتربوي وجهة نظر هركسة الوعى بالنسبة لخمس قضايا رئيسيــــة : نعميم التعليم الابتدائي ، التعليم الخياص المجانى ، التعليم المهنى ، مشكلة البكالوريا، واخدرا قضية الحامعة اللبنانية . ويؤكر التقرير ان ما يجمع بين مختلف النقاط المطروحة هو ((تامين ديمقراطية التمليم) .

والطابع المالب على التقرير بمجملسيه الله يجزىء قضية المتعليم الى عدد مسن المشاكل التي يمكن معالجة كل منها عيسلي مدة . نتيجة نليك هي اغفيال العناصر الاساسية التي تتحكم بالتعليم في مختلف براهله وغناته ، واغفال طرح الاسئليية الرئيسية التي يستحيل تقديم برنامج علمي نون الاجابة عليها : ما الذي يحدد نمــو التعليم وشبوله لمختلف الاختصاصات أو ركوده واقتصاره على مجالات محدودة وغير عملية ؟ ما هي علاقة التعليم بالانتـــاج وبالتالى بالبنية الاقتصادية للمجتمسع ؟ اكثر من ذلك ما هي الماجات الايديولوجيــة التى يلبيها المتعليم والمؤسسات الثقافيسة في البلدان الصناعية المتطورة من جهة وفسى البلدان المتخلفة من جهة اخرى ؟ ان حوهر هذه الاسئلة هو نفي طابع ((الصدفية)) او « التقصير الاداري » بالنسبة للتعليسم وطرحه كمشكلة سياسية واقتصادي الاطار . ويؤدي هذا ((النقص)) في تحليسل حركة الوعي الى تحاهل عوامل محددة :

- فتعبيم التعليم فالبلدان الصناعية يعبر عن هاهات البني الانتاهية في هذه البلدان الي أيد عاملة ماهرة ومتخصصة والسي كادرات ثقافية على نطاق واسع يتلام مع سمية الانتاج الاجتماعي نفسه . اما في لينسان ، رقعة القطاعات الانتاجية المتقدمة وهامشيتها بالنسبة لباقي القطاعات تؤدي الى أن تعبيسم التعليم ليس الا هاجة جزئيـة ومحدودة . السرعان ما يتجاوز انتشار التعليم هاجسات الانتاج فتبدأ أزمة المتعليم _ أي استيع_اب المثقفين وتشفيلهم _ في طرح نفسه___ . هنا يميسل النظام الى معاولة منسع انتشار التعليم وتضييق مجالاته الى اقصى حد ممكن. ل المقابل بعجل ضغط الطبقات والغنسات الشعبية في انجاه معاكس . فنتيجة ضغط

المئات البرجوازية الصغيرة الماخبة فسي الدن والريف تعد الدولة نفسها مازمية بفتح مدارس جديدة لا حاجة اليها بها . ان جوهر أزمة التعليم الحالية هو الصراع بين هذين الاتجاهين ، وهو صراع يستحيل طه ضبن النظام المقائم ، بالتحديد لانه يستحيل ، ضمن هذا النظام ، الغاء اي من هذيــــن في هذه الحالة يصبح من السفف طـــرح مشكلة تعميم التعليم الابتدائى بالشكل الذي يعبر عنه تقرير حركة الوعى . فالشكلة كمـــا تراها الموعى هي مشكلة أموال وتسهيلات

أساسا . ووفقا للاهصاءات التي نستعين بها سيصبح هناك ١٥٠ الف ولد خارج المدارس وأن مجال التوظيف يضيق باستمرار بشكسل يفضح مرحلية الحل وعقبه . النقص بنبغى ايجاد ٢٥١٦ معلم اضافي وعدد مماثل من غرف النعليم بالإضافة الــــى ٣٧ ـ يشير تقرير الموعى الى عدد مــــن الظواهر ذات الاهبية البالغة ، دون أن يعي مليون ليرة اضافية ، وترى « الوعسى » ما يربط هذه الظواهر ببعضها ، أو مغزاهـا أن « اقتطاع هذا المِلغ من الوازنات الاخرى المبيق ، ونتائجها على التعليم . فالتقريسر بشير الى انحطاط الحامعة اللبنانية بالقارنة أمر بالغ الصعوبة بحيث بيدو مستحيلا من مع المجامعات الاجنبية ، والسمى انعسدام الناهية العملية . » والحل الذي تقدم.... التسهيلات الثقافية ويخاصة الكتيات ، والى انعدام النشرات المتى تتضبن دراسات الموعي هو تجميع المدارس لفوائده الاقتصادية يصدرها اساتذة وطلاب . وهو بلعظ تفاهسة بالدرجة الاولى . ومن الواضح أن مثل هذا دور الاساندة العامسين . لكن الانسادات بقى اشارات مبعثرة تفتقه التفسير . ان المل يفترض نظاما يرغب في تعميم التعليسم مغزى هذه الظواهر ، وظواهر عديدة مماثلية ولا ينقصه الا قدر من ((الشطارة)) الاقتصادية يشير الى دور المؤسسات المقانسة في نشر أيديولوجية النظام وتدعيمها والدفاع عنها . والادارية التي تتوفر في منظري حركـــــة فالمؤسسات الثقافية في بلدان صناعيية

> وينطبق نفس التقييم على تعليل ((حركــة الوعي » لقضايا التعليم المهنى . فالتقريسر لا يرى تناقضا في المقول ((ان تطور المناهيج بالنسبة للخبرات التدريبية مبنى على أساس المهن المتداولة في الدول النامية وليس هناك تحليل للمهن المتداولة في لبنان » من جهة وفي القول بطول جزئية مبعثرة تشبيل المناهيج ومعدلات الامتحانات و « الحملات الاعلاميسة والتوجيهية » المخ .. أن التعليم المنسى يرتبط مباشرة بالانتاج بالتالي فتخلف البرامج والامتحاثات ليس مشكلة ((داخلية)) وانها هو انعكاس لعلاقته بالانتاج .

> _ تطرح هذه النقطة مسالة اخرى ل___ يلحظها تقرير ((الوعي)) اطلاقاً . أن أهـــم ما يميز التعليم في لبنان هو انفصاله عـــن الانتاج . غفرض التمليم ـ وهنا يبدو مغزى ضغط الفنات النافية _ هو اما انت___اج موظفین او انتاج معلمین بنتجون بدورهـــم معلمين اخرين .. وتستمر المعلية في حلقــة مفرغة . ان كسر الملقة المفرغة هذه غيسر

ممكن ضبن شروط النظام المالي . والمسل الوحيد المكن اضافة الى التوظيف الجزئسي هو الباطلة وما يسمى ((هجرة الادمغة)) . واذا كانت ((الوعي)) لا تلاحظ انفصال التمليم عن الانتاج واستحالة الحل فأن ذلك لا يعود الى نقص ((فكرى)) محض وانمــا هو نتيجة الموقع الايديولوجي والطبقي لحركة الوعى باعتبارها لا تتحاوز اطر النظام المقائم ولا تستطيع طرح هل يتجاوزه . على ذلك تأتى حلول الوعى لشكلة المتعليم الجامعي __ حيث تغدو ((عبثية)) التعليم وعقمه واضحة الى حد صارخ _ حلولا مفتعلة وعديم___ة الجدوى اقتصاديا . والمطول بمجمله-عبارة عن اشارات الى معالات التوظييف الحكومية اساسا التي يمكن استيماب طلاب الجامعة المتخرجين ضمنها . ويتعاهل هــذا الطرح أن التوظيف بعل مشكلة الخريصين وحدهم ولا يخدم اية حاجة اجتماعيــــة ،

والبلدان المتخلفة اجمالا - فالايديولوجية

لسطرة ايديولوهية متخلفة تتطلب واسسات

الدبولوجية متخلفة وبدائية . فالمؤسسية

الدينية والمائلة والقطقة السكنية _ الطائفية

وأشكال التوظيف المغ . . هي مجالات نشر

أبديولوجية النظام . أما المدارس والحامعات

والمعاهد الثقافية فهي ، برغم أنها تلعيب

دورا ايديولوجيا لا جدال فيه ، الا ان دورها،

ليس هو الدور الفالب . بذلك فأن عسدم

الماح الحاجة الايديولوجية يشكل عاملا اخر في

عدم الحاح الدولة على تنمية التعليم . (تماما

كما ينعكس ذلك على النواح الستمر لاحبال

من المثقفين والمفانين بسبب ((عدم تقدير

الدولة » لواهيهم) .

متقدمة هي التي تتمهد أيديولوجية النظام وهي المسؤولة عنها اساسا . اما في لنسان _

« نحتكر الاختصاصات التطبيقية وبالتاليي ينحصر التعليم في هذه الاختصاصات بفيئات رفض اتخاذ مَوقف مضاد للاستعمار الثقافي. بالطبع يعكس هددا الموقسف وزن العناصر الرجعية في ايديولوجية الوعى وفي المتعاونين

ان التفاوتات التي تتضينها وجهة نظـــر الوعي في القضاما التربوبة تبنعها مسن أن تكون خطا متجانسا وثابتا .وان حسم هذه الاشكالات رهن بعوامل عدة في طليعتها المركة الموضوعية للقوى الطلابية ووزن اليسار ضمن

وهين يصل المتقرير الى المجامعات الاجنبية فأنه يتخذ موقفا مماثلا في ميوعته وتخلفه . فهذه الجامعات « تكرس الانقسامات والنمارضات داخل الوطن » وهي ايضا اجتماعية محظوظة » . برغم ذلك (فالوعي) يرى « أن المشكلة ليست في وجود الجامعات والمعاهد الخاصة بقدر ما تكبن في استقلالها شبه الطلق عن سياسة الدولة » . هنا ايضا تنكرر لازمة ((تنويع التعليم)) ويتكرر

القوى التي يرتكز اليها الموعى نظريـــــا وعمليا هي قوى طلابية بالدرجة الاولى ، بذلك تدعو ((الوعي)) المي مبارزة بين فئات طلابية محصورة المدد والاهبية الاجتماعية وكل ثقل النظام القائم بنبط انتاجه وببؤسسات السياسية والاجتماعية المتخلفة . وهي مبارزة لا شك في الطرف الخاسر فيها . أن غيساب وزن الطبقة الماملة من تحليلات ((الوعي)) -وذلك بديهي بحكم الموقع الطبقي الايديولوجي « للوعي » _ هو أحد الماسر الاساسية لطرهها . وهو ايضا علامة بارزة من علامات ضعف الحركة الطلابية في لينان .

بالاضافة الى ذلك يتناول تقرير « الوعي » مشكلتين مختلفتين هما مشكلة البكالوريا القسم الاول ، ومشلكة الدارس المعانسة وانجامعات الاجنبية .

بالنسبة للموضوع الاول تتخذ « الموعى » موقعا متقدما نسبيا ينسجم مع ثقل وضغط حركة الطلاب الثانويين كما برز خلال المام . « فالوعى » تؤيد الفاء البكالوريا وتفضح كونها ((مصفاة)) لا امتحانا وهي أيضا تكشف دور الملغة الاجنبية كوسيلة اسقاط للطلاب وكمعيار لتمييز ابناء الطبقات الفنية . والواقع أن موقف الموعى من القضايا التربوية يصل السي اقصى ((نقديته)) بالنسبة لشكلة البكالوريا،

من جهة أخرى ، وبالنسبة لقضايا التعليم المجانق والمجامعات الاجنبية تتخذ ((الوعي)) مواقف تفضح ثقل المناصر التخلفة والرجعية في بنيتها . فالتقرير يمتبر ((المدارس الخاصة المجانية معادلا مصسوسا للطائفية في لينان » . يرغم ذلك لا يصل التقرير الى موقف هاسم من الموضوع . « فالموعى » يؤيد ما تسميسه (تنويع التعليم)) ومساعدة المدارس المعانية أي استمرارها . ان النمليم المجانى الطائفي هو احد مرتكزات النبة التقليدية شييسه الاقطاعية . ويعنى تمييع الموضوع الموافقة على استمرار أحد عناصر تجدد هذه المنيسية مما يتناقض مع كل ادعاءات ((الوعسي))

_ يظهر عقم اطروهات الموعى ليس فقط عبر تطيلانها وانما ايضا عبر القوى النسي تعتبدها اساسا للتغيير التربوي . فبرغسم اشارات متعددة الى « القوى الشعبيـة » الشاركة في التغيير _ وهي اشارات تبقيي خارج التحليل المعلى وعلى هامشيه _ فسان

جسل الدولة لمستكلة عسم تفسيع الطلاب للدراسة: نحوجامع تلب ناسة مشابهة للجامعات الخاصة

> نجيب ابو حيدر، على اتخاذهما خلال أسبوع واحد ، تحست شعار ((رفع مستوى التعليم)) وذلك من ضمن وجهة يعتمدها ((لحل)) المشاكل التي طرحتها التحركات الطلابية في العسام الدراسي الماضي الاولى تتعلق بتعيين مدرسين ابتدائيين فيي وزارة التربية كانوا قد فسازوا في امتحانات سابقة ثم أحسل تميينهم ، الى أن استدعتهم الموزارة مؤخرا وطلبت منهم الاستعداد للالتحاق بمراكسز عملهم (حوالي الد ٠٠٠) مدرس) • لكسن ألوزير رفض توقيع مرسوم التعيين بحجية أنه ((حريص ١) على مستوى التعليم وهؤلاء لا يحملون الا شهادة البريفيه وهو يسرى ضرورة الحصول على البكالوريا القسم الثاني . هذا بالرغسم من أن هؤلاء ، وهم بحملون الشبهادة التي لا تقنع الوزير ، كانوا قد فازوا في امتحانات

الوزارة أوظيفة مدرس • ولما

راحموه طردهم وحقرهم .

خطوتان اقدم وزير التربية،

والثانية تتعلق بتفرغ طلاب الجامع الليفانية للدراسة . فقد أعلن الوزير فيسي مقابلة صحفية (عدد الانوار الخاص بالمدارس تاريخ ٢١ اطول ١٩٧١) ، بعدما لاحظ ان كليات في الجامعة تقبل منتسبين اليها رغسم انهم يعملون (الحقوق ، العلوم السياسية ، لاداب ، العلوم ، العلوم الاجتماعية ..)، ان الموزارة (قد قررت بعد دراسة دقيقة (؟) أن يتفرغ الطالب كايا الدراسة دون مشاركتــه أي عيل اخر غير تحصيل العلم » . وليو راجعه الطلاب المنسبون للجامعة وغيسر المقادرين على التغرغ فجوابه : « من بسود بالداسلة (١١) » .

هكذا فعالنسية للدولة موضوع رفسع مستوى التعليم لا يتم الا باستبعاد فلسات لا نملك الامكانيات المادية للتعليم وجعلم مكرا على فئات قادرة على نامين كلفيية التطيم . اى ان شعار « رفيع مستوى التمليم)) ما هو الا غطاء ، لاعادة النظير بتسامع الدولة السابق هيال تعلم فنسات

فعامل الشهادة التكميلية الذي يرفسب بهتابعة تعليمه متى وفرت له الامكانيسات ، والذي لجا الى المهل لتوفيرها ، والطالسب المنتسب للهامعة والذي يعمل في نفس الموقت، لتوفير امكانية النعليم ، لا بستقيم التعليسم الا بطردهما . وهل الوزير لمثل هذه المشكلة هو دعوة اصحابها « لتبليط البحر » . (العلم بالراسلة) .

وبما أن المسالة من اختصاص الموزيسر ،

وهو ((حر)) غبن لا يقتنع بطوله فليستعرض قواه . ففي الوقت الذي رد على الدرسين بقوله : ((اللي بيطلع بايدوا ، يطلع بـ . .)) لا يتوانى عن اعلان استعداده لسحق كـل تحرك طلابي حول موضوع التغرغ .

لكن الوزير « القبضاي » ، تراجع ،نتيجة لتعرك الدرسين ، خلال الاسبوع اياه فوقع مرسوم التعيين . ووضح رايه حيال مسالة نفرغ المطلاب بقوله أن المقصود هو قسمسة الدراسة في الحامعة بين نهارية ومسائية .

اكن التراجع لا يلغى الوجهة التي استقرت عليها الدولة في معالجة الشاكل التعليميية يل أنه على العكس يؤكدها ، فعه بالنسسة للمعلمين تراجع مؤقت وهو بالنسبة للجامعة لا يتمدى المناورة . استبعاد فئات قصيرة ، تشكل اغلبة الطابة ، ذلك هو مصب كــــل الخطوات التي سنعبد الدولة لاتخاذهــــا واذا كان موضوع المدرسين يوضع هــــذه الوجهة فما يعنينا بصورة اساسية هـــو مسألة تفرغ طلاب الجامعة اللبنانية .

موضوع تفرغ طلاب الجامعة اللبنانيـــة للدراسة قد شكل منذ ثلاث سنوات اهسد المطالب الاساسعة للاضرابات المتكررة التسي حصلت خلال هذه المترة ، ويبدو بوضوح ان دراسة الوزير « الدقيقة » لم تتناولها . فقد طرحت الحركة الطلابية لهذه الشكلسية حلولا تشمل ايجاد مطاعم ومساكن هامعيسة وتعميم المنح على جميع الطلاب .

فالشكلة كانت مطروحة اذن ، وكذاك المل ، والمركة الطلابية مصرة على هسذا النوع من المل بقدر اصرارها على طـــرح السالة . من هنا فها تطرحه الدولية لسي اكتشافا ولا أن الحل الذي استقرت عليه هو الاخر غريب عنها وانها باتي في صليب سياستها التعليبية .

لكن طرح الموضوع من قبل الدولة في هذه موضوع ايجاد عبل لغريجي الجامع اللبنانية وهو يعامر تنازلات قدمتها الدولسة على هذا الصميد عبر عنها بتميين كل خريجي كلية المتربية وقسم من خريجي كليتي المطسوم والاداب وهو يترافق أيضا مع العملة التسى تشنها الدولة وتنفذها على مجلس الحامعية وبالمتالسي معاولات خرق ((استقلاليتها)) (تعيين عبيد كلية المقوق ، تعديد بدايسية المام الدراسي الجامعي . . الغ) .

فالدولة التي واجهت مشكلة الفريجين ، وجدت في مجلس الجامعة ، مؤسسة غيسر قادرة تماما ، على أن تنفذ بصورة كاملية خطتها في قطع الطريق على الطلاب للتفرج . فالنافل _ الامتمانات ، هي فير كافية ، فقد امكن لقسم من الطالب التكيف معها ، والبرامج كذلك ومجلس الجامعة لا يتمسرك بصورة سافرة في خطة الاسقاط ، فهو مثلا لم علل لغرب الطلاب باعقاب البنادق في تظاهرة المطار وانما أشار لوجهة اخرى في العمل ،

وهذا ما شكل مبررا لهجوم مباشر من جانب رئيس الجمهورية بالذات على المجلس . مسن هنا يأتي قرار الوزارة واضعا سورا لا يمكن اختراقه ، فالجمعة يموجب القرار هي للطلاب المتفرغين ، وهي تعطى الدروس قبل الظهر وهناك محاسنة على المضور . لذا لا تكون مسالة الحد من المتخرجين موضوعة في أيسدى مجلس لا ينفذ المغطة بصورة كاملة .

والدولة التي بدت « سخية » في تعيين الاساتذة هذا المعام تسارع فورا عير قسوار الوزارة لتضع حدودا « لكرمها » .

فالتذازل لبحث موضوع الخريجين امر ممكن ولكن عندما تكون العامعة ، عامعة من نوع اخر ، هي حتما ليست جامعة على استمداد لاستقبال طالب من فئات فقيرة لا تملك القدرة على تأمين تفرغ ابنائها لمدراسة . فعسل الدولة هذا لموضوع تفرغ الطلاب ، يؤكد للمرة الالف ، طبيعتها الطبقية فهي عندمـــا تجد في الامر المتباسا تسارع على الفور لاجلائه.

على أن قرار الموزارة المهادف لاغلاق باب الجامعة امام الفئات الفقيرة من الطالب ، لم يكن الاول من نوعه ولا هو الاخير .

فلقد سبقت القرار سلسلة من التدابيسر المترابطة بحيث ياتي ليعان بصورة لا لبس فيها عن وجودها .

ومنذ ١٩٦٩ حتى اليوم انشئت كليتين فسي

الجامعة اللبنانية ، الصحافة وادارة الاعمال، تشكلان تطبيقا عمليا لقرار الوزارة . فالكليتان تدرسان قبل الظهر مها يقطع الطريسق على الموظفين من المضور المشترط بنسبسة بالغة للتمكن من الانتساب لهما . وادارة الاعمسال لا يمكن الانتساب لها الا عن طريق مياراة دخول بعدد سلفا عدد الذين يمكن قبولهـــم (في العام الماضي كان هذا المدد ١٨ طالبا) . وفي كلية الاداب ، اقترح اعتماد نظـــام الامتحانات المصلية الى جانب امتحان نهايسة جانب موظفين يعتمدون على اجازتهم السنوية للاعداد للامتمان .

والإنظية الداغلية لكل الكليات تنص على نسبة الزامية للعضور (٦٠ باللة) لا تطبق حاليا لانها لو طبقت فذلك يعنى استبعساد اغلبيسة ساهقسة مسن طلاب يعض الكليات (المقوق ، والإداب بصورة خاصة) ، وقسد جرت محاولات في كلية المحقوق فسسى الاعوام الماضية لتطبيقها .

وفي بعض الكليات ، المقوق ، تعديسيد لمدد الدورات المسبوح بالتقدم بها للامتمان _ اربع دورات _ وهذا يطبق بصورة كاملــة ل السنوات الاولى . وقد جرت معاولة في الكلية ذاتها عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ لفسرض المتمان باللغة الاهنية على الذين يرفيسون لى الانتساب اليها . وتحديد عدد السدورات وامتعان اللغة الاجنبية بصيبان بصورة اساسة الطالب ذوى الدخل المعدود .

في كل كلية من كليات الجامعة اللبنانية بدبير مختلف لكه يتجه نحو نفس الهدف وادا كان وجود تدبير في كيلة ما مقدم لتعميمها عنى بفية المديات . فقرار الوزارة قد اختار اشد هذه التدابير وعممها عـــلى الجامعة . يحيث منذ البداية الطريق عسلي (الدخلاء)) الذين يرغبون في التعليم ولا يملكون كلفته .

لكن حمل الحاممة اللينانية قصرا عليي طلاب من فئات قادرة على تامين كلفة القطيم يضيق المسافة ، حتى الاعدام ، بين هــده الجامعة والجامعات الخاصة في لينان ، فتتقل الجامعة الميانية الى موقيع الجامعات الخاصة وذلك بعكس ما تطالسب به الحركة الطلابية .

هكدا فأن حل الدولة لشكلــة الخريجيــن هو بيماد متيريها . وهــذا بالتاكيد عـــلي حساب الفتات العقيرة من المحتمع المبداني ، لصالح الطبقة المسيطرة التي فصلت مجالات لعبل على قدها . هذه المحالات الماحسزة عن استيماب الافواج المتزايدة من الخريجين. بهاذا يمكن أن ترد المصرحة المطلابية ؟

اذا كانت الدولة قد مروت مضمون قرارها خطوة خطوة ، وهي تعلن عزمها على المضي في هذا الانجاه حتى نهايته ، والتراجيع الجزئي الذي سجله الموزير لا يعنسي الا ان لدولة وا زالت ترى في الموصول الى المدود الفاصلة بينها وبين الحركة الطلابية مسالسة سابقة لاوانها ، واذا كانت الدولة لا تخفى عزمها بالقابل على مجابهة كل تحرك طلابسي ٠ ((بسمقه))

فالحركة الطلابية لا يد أن تأخذ المسادرة لتطرح موضوع تفرغ الطلاب من وجهة نظرها هي . فهو تكملة لمسالة المنضال في سبيـــل تامين عمل للفريمين . بحيث تحدد المهســة الاساسية بفتح ابواب الجامعة امام الطلاب من ابناء المنات المعقيرة . والمحل الاساسسي ضوع المفريمين يوجهة أخرى لل اللبناني تتناول الصناعة والزراعة ياتسي عل المشكلة الجزئية المطروحة حاليا فسي

لقد استفادت الدولة من تجربة المام الماضي على جميع الاصعدة ، يعنى أن تستفيسد المركة الطلابية من تماريها .

من زمان ، عندما جرت معاولة لفسرض

امتمان باللغة الاجنبية ، اهال ادمون نعيسم عميد الحقوق سابقا ، ورئيس الجامع هاليا ، الطالب الذين سيرسبون الى كليــة الاداب ، ووزير التربية يميل الطلاب غير المقادرين على التفرغ الى « الدراسية بالراسلة » . لكن نميم ، لما جويه تعلم ، غتراهم ، بقى أن يتعليم الوزير ، وهسده السالة لن تكون هذما بالداسلة . هسل مفهم ((الواعون)) الصامدون ذلك ؟ وهنا نكنى بالإشارة الى أن الموزراء ورليسهسم قد درجوا على مقاتلة كل التحركات البالكثرية الصاونة ١١ .

الحرية صفحة اله



تقوم ((الحرية)) هنا بعرض مفصل لكتساب جاك كولان : (الحركة النفائية في لبنسان ، من ۱۹۱۹ حتى ١٩١٧ ١١ (١) على حلقات ، وهي اذ تشيير الى القيمة الراقية للكتاب من حيث كونه يؤرخ بدقة للطبقة العاملة خلال مرحلة متمنزة وغنية من نموها ونضالاتهــا (أيسام الانتسداب الفرنسي) باحثا القضايا السياسي والمطلبية التي أثارتها والمشاكل التنظيمية التي عرفتها في درس بوضوح وتفصيل اتقدمة على أنه تعريف علمي بتسراث نضأل الطبقة العاملة اللبنانية يشكل مادة خصبة لنقساش، تود ((الحربة)) افتتاحه بتعقيب موجز على هذا العرض ، حول ما جاء به الكتاب وعلاقته بالوضع الراهن للطبقية العاملة اللبنانية في الحانب النقابي منه خاصة .

« الحرية »

نظهر في تاريخ المشرق علاقة وثيقة بيسين الانتماء الطائني والموقف السياسي ، ويبدو اي اتفاق أو أنسجام كان يتم المتوصل اليسه بين الطوائف المختلفة كان ، رغسم حسن مظاهره ، وكانه هل مؤقت يجمد تنافراتها . غير أن هلا اخر وفعليا لهذه التنافرات عرفته الطوائف كمصيلة نزاعات أخرى جماعي ترتكز الى علاقات الانتاج بيسسن الراسمال والعبل . وكانت حركة المتحرر الوطني فسي علاقة مباشرة بنطور نشاط طبقى لم تكسن الحركة النقابية غريبة عنسه . . فقد ارتبط النشاط المطلبي بعلاقة وطيدة مسع المسزب الشيوعي الناشيء . وقد انقسم الاتحساد المنقابي المعام بعد انتزاعه للشرعية بنسساء لنزاعات ايديولوجية في المنطقة .

وفي الحين الذي فجرت فيه المقاوم..... الفلسطينية التناقضات الداخلية كانست نلك التي تستند الى اسس طبقية هي الاكثر

: مقدمة

سوف ندرس المركة النقابية خلال فتسرة الانتداب الفرنسي ، وذلك في اطار راسمالية صناعية هيث العمل النقابي يتطور في البسلاد الستعبرة (بالفتح) بوتيرة اغيمف من تلك النسى تعرفها البلدان المستعبرة (بالكسر) . قد لعب الشيوعيـون دورا هاما في الحركة لنقابية ، ولا بد من تتبع للمراهل التاريخية لتي مرت بها هذه الحركة لتنهم الوضييم لحالى للنقابات اليوم .

١ - المنشورات الاجتماعية . باريس ١٩٧٠

الحرية صفحة ١٠

الحكركة النفاسية في المارة 1919 - 191

لا يسيطر عليها محاولا أن يتكامل فيها . »

وقد وجد الجبل في التصنيع مجالا وحلا للفائض

تحت سيطرة الامبراطورية المثمانية المست

الطوائف . وكانت الارساليات الاجنبية مدعومة

من قوى اجنبية . وكانت الموائف كلها عربية

وقد تطورت كل منها بشكل مختلف : فتمركــز

الموارنة في الارض وأقاموا علاقات مسم

الصليبين واتجهت الاديرة نحو الاقطاعية ..

أما المدروز والشيعة فتميزوا بعدم الميات

الجغرافي .. وكانت نتم تعالفات بين هــده

الطوائف ضد الاجنبي : الموارنسة والدروز

ضد العثمانيين مثلا . . ولقد ادى التدفيل

الاوروبي سنة .١٨٤ واحداث ١٨٦٠ السي

« لينان » مستقل تحت سيطرة الفسيري

الرأسمالي . وكان نمسوه مصودا بهوارده

وخاصة بنبعيته للاجنبي واحتياجاته . مسن

هنا تبرز برجوازية بيرونية ودمشقية تحطيم

الاطار القانوني المثماني للنشاط الاقتصادي

١ - الطبقات الاجتماعية ووضع الممل :

في حقل الزراعة لمسم يعد المشاع موجودا

بشكله البدائي . وظهر نظام المحاصصية

مع عدم قدرة المشاع على المرد على متطلبات

الجباية التي بدات المدولة الناشئة تفرضها .

عام ١٨٥٨ أعلن حق المكة الخاصة في حسل

لبنان مما أدى الى الاسراع في حركة تمركــز

الاراضى وسهل الثورة ضد الاقطاع . وفقد

الكثير من صغار الفلاحين اراضيهم مم

جعلهم يتحولون المي تكوين طبقة بروليتارية

أو نصف بروليتارية ولم تستطع الحرف فسي

تنوعاتها وتراتبها أن تقاوم تطور المانسية

والاذواق فانهارت وتحول المحرفيون السيي

مياومين . ولم تكن الصناعة متطورة ولم تكسن

مؤسساتها تتطلب عمالا اهتصاصيين أي ثابتين

وكانت أغلب هذه الصناعات في الريف وتستفدم

يدا عاملة نسائية في اغلبها لم تقطع صلتها

بالارض وكان معدل اهور هذا القطاع اكتسر

ارتفاعا من القطاعات الاخرى . وقد استخدمت

التحارة غالبية العمال وكان الرأسماليسون

الاقوياد هم المتجار الى هانب الشركسيات

الاجنبية . ولم يتجه السي الصناعة سوى

الجناح الضعيف منهم . وكان العائليــــة

والمناطقية والدين تشكل هواجز تعول دون

وفي ابنية غير صحية ولم نكن هناك اجسازات

للنساء الحاملات او حدود لسن الاطفال ،

شاقة طريقا وطنيا ..

ج - وضع وتنظيم العمل :

ب _ الطوائف الدسة :

القسم الاول:

المطلقات .

 الغصل الاول : وضع المجتمع الليفائي عشية الانتداب .

أ - اتجاهات المتطور الاقتصادى : ١ - المعطيات الطبيعية : تعارض بيـــن مناطق مغلقة (يشكل الجبل حاجزًا لها) وبين وناطق ونفتحة (سهول) . ٢ - الزراعة : كثيرة التنوع من حييث

المناطق والانتاج ، مما ولد تعارضا بين مناطق غنية في المماحل والجبل ومناطق فقيرة فسي السهول من حيث نوعية المزروعات . بالاضافة الى تعارض اخر بين هذه المناطق من حيث نسبة الاراضي الصالحة للزراعة .

٣ - المدن : بالحظ تعارض بين تمركــــز سكاني ريفي في الجبال ومديني في السهول . ٤ - دورات التبادل والنقل : تمسول الفائض الزراعي الى مائض للتجارة وبسروز الاسواق والمحطات كمراكز تبادل وسيطة .

ه - الحرف والصناعة : تخصصيت

عائلات بعينها في القرى الكبرى بحرف معنة (ال مهاوج في بيت شباب ، في النجارة . .) دون أن تقطع صلاتها بالارض . هذه الصلية كانت مفقودة تماما بالنسبة للمختصين فسي صناعسة جلود الاحصنة وادوات الاختصاص (العدة) في المدن الصغيرة ، وبالنسية للتجار .. واستمر المرفيون في المدن كمنتجين وتجار وبائعين متجولين وكانت الانتاهـات المختلفة حصيلة عمل منزلى أو محترف___ات صغيرة يقوميه النساء والاطفال بصورة خاصة. وكان التقسيم المهنى في المدن يتم عــــلى أساس الاحياء والنشاط المائلي يتوسيع ضمن المجموعة الدينيسة العرقيسة (الاثنية) ومن النشاطات الدمائدة : الزيوت ، النسيج، وخيوط الحرير ، السجائر والنبيذ . . ويصعب علينا فصل الانتاج الصافي مسن المغتلط (مختلط مع التجارة) وكانت مراكز الانتاج الاولى المفضلة في الجبل . وكانست الالات تشغل حيزا ضئيلا في الصناعة . امسسا

رى مكانت احسة . ٢ - البادلات مع الخارج ، النقل العديث.

كان تعديث الطرق يتم بواسطة شركسات اجنبية تحصل على أذونات عثمانية . وكانست سوريا تصدر من الموانىء اللبنانية انتاهـــا مصنعا ثم اكثر فاكثر انتاها خاما ونصيف مصنع ، وكانت تستورد يقيمة مضاعفي للتصدير (فعما) وصياغة . .) . وكانست التجارة تشغل قسما كبيرا من السكان فسي تحميل البضائع وتنزيلها ، في الرفا ، فسي السكك العديدية . . انها خاصة في الوساطة النجارية .

هذا في المين الذي انحهت الدينة نمسو النموين : هاجات اوروبية ، شركات اجنبية، مطابع ، سياهة .. ٧ – الناطق الاقتصادية والمادرة :

نحلقت حول المدن مناطق زراعية كانست

٢ - شروط وتشريع العمل - التنظيمات كانت عقود العبل شفهية . وكان قسم من الاجر يعتجز للناكد من حضور العمال فسي الوقت المعدد . لم يكن هناك تعويض لحوادث المبل او الاغلاق كان يتم المبل يوما كاملا

الساحلية منها أهمها . وبرزت بيروت كمنطقة ذات امتيازات للنقل بالنسبة لسوريا والشرق الادنى . وتطورت بهذا الاتجاه بالنسيـــة المهنة (رئيس او شيخ) . للاجانب . « لم يكن على لبنان أن يحـــل مشاكل النمو انطلاقا من الحاجات الخاصية للبلد وامكانياته وانما كان عليه أن يتكيف لانماط من الملاقات الاقتصادية الداخليـــة

الفصل الثاني : احتلال الملقام

ا ـ الاسباب : كانت الاسباب اقتصادية

وبدأت عملية تمدين بيروت لتقوم بدورها

الفرنسية . وفي الداخل كانت تتفاقم ازمة قوامها المعاعة

بعد الحرب نشط تجار أغنياء لدفع الاقتصاد للبغانى ولم يهتموا بغير التجارة والترانزيت والالتزامات المامة . وقد حد الانتسداب الفرنسي من البادرة السياسية المعلمة وقد سبح هذا الوضع للبوارنة المدعومين مسن النجار والارمن بالطالبة بالعدود المالسية للبلاد بينما كان طايع الحركة الوطنية

كأول اتحاد عمالي عام .

الفصل الاول : من حزب العمل المي النقابة الممالية (١٩١٩ - ١٩٢٦) :

الانتسابي المتمير (٥ ليرات انتساب عضو

أما النزاعات فكانت تعل عن طريق المفتسار أو ممثل المبيلة أو رجل الدين أو رؤساء

وان لم تكن هنك قبل الحرب الاولسى اي نقابة فأن جمعيات قد ظهرت في مهن غير معرضة التنافس . وتتطلب مياومين ، الجمعيــــة الوحيدة قبل الحرب كانت جمعية عمال المطابع دع أرباب عملهم .

والانتداب الفرنسي .

ومحورها مصر . وقد أثار الفضع البلشفي للمخططات القيصرية السرية انفعالا وطنيا خاصة في مصر ، وشدد من القاومة العربية. أما فرنسا فقد اعتمدت على التحار اللبنسين والسوريين ، وعلى رجال الدين ، لتحمي

ب - مجالات المادرة المحلية في اطار

نظم في مؤتمر مرسيليا خط المتسرب الغرنسي

المسيطي بين أوروبا وسوريا وشق طيرق مواصلات مختلفة واقامة معارض وغيرف تجارة لايجاد سوق للانتاج والرساميسل

والنطالة وارتفاع الاسعار وجمود الصناعية

لم يطبق أي مبدأ أو اتفاق ((لنظمية لعمل العالمي " في البلدان تحست الانتداب المفرنسي . وسنة ١٩٢١ ظهر ((حزب الممل))

القسم الثاني :

من التجارب الاولى الى النكون والشرعية الفعلية .

ا _ حزب العمل : في اول ايسار ١٩٢١ أسس ((هزب العمال العام في لمنان الكبير)) محل اتحاد العبال العام الذي اسس ١٩١٩ . الذي كان خاضعا للانتداب . وكانت اهدافه الاساسية تحسين الاوضاع المعشية للمال بواسطة المتعاون بين العمال وارباب العمل وبين العزب والحكومة . كانت لعنته التنفيلية مؤلفة من محامين ووههاد .. بسيب النظاء

الحزب . ١٥ ليرة انتساب عضو اللجنة) . كانت ((العمال)) مجلة العزب يملكها سجيسع الاسمر الذي كان يرئس تحريرها وينتمسي الى اللجنة التأسيسية لنقابة المهاة .

لقد كان هذا الحزب مجرد حزب انتفاسي لم يستطع أن يتمركز بطريقـــة جيدة أو أن يقود نضالات العمال . اذ أن الاضراب الموهيد والفاشل الذي جرى قبل الحرب تم قبـــل ظهور هذا المزب عام ١٩٢٠ ورغم أن المزب لم يلق أي اضطهاد من قبل الانتداب أو أبسة منافسة فأنه انهار بفعل تناقضاته الداخلسة بعد أن تركه العديد من المجمعيات المنتسبــة

ب ـ ردات الفعل ضد هزب العمل :

كانت اكثر ردود الفعل النسي ظهـــرت رزايدات ديماغوجية .

١ _ المتيار الشعبوى : ظهر سنــــة ١٩٢١ في زهلة عبر جريدة ((الصحافي التائه صحيفة المهال والنؤساء » . وكانت لسان حال اتجاه انساني رومنطيقي يتطلع نحسو الاشتراكية ويرفع المطالب دون أن يطسرح مشكلة الحزب والسلطة . ويمكسن تلفيص يرنامه بالشمارات التالية : الاسبوع الانكليزي . قسم من الانتاج للعمال . التقاعد

٢ _ نقاية عمال زهلة : عام ١٩٢٣ اسسها رشيد سويد وكانت جريدتها ((زحلة المتاة)) . وكان الطابع المام لمبل النقابة هو الطابع المتثقيفي وكانت ترفع شعارات المحرية والاخوة السيعية _ الاسلامية والعروبة ..

٢ _ محصلة هذه المتمارب : كانت كلمة ((عامل)) تستعمل بالعنسي الواسع . وكان يفهم تناقض المصالح عملي انه تناقض بين فقراء واغنياء . وكانت المركة النقابية (حركة شرعية . كانت في الاساس اصلاعية » ولم تتعرض للانتداب . وكانست تتابع تقاليد المؤسسات الدينية في العقود

ورقم ما قدمته الحركة النقابية هذه عسلى المستوى الثقافي للوعى العمالسي لا يمكننا المديث بعد عن تنظيم نقابي مستقل .

المنى تقترحها بين الممال وأرباب الممل .

ج - المعاولات الاولى للتنظيم المستقل : ١ - نقابة عمال المتبغ في بكفيا : عـــام ١٩٢٤ رفصت السلطات المتدية واللينانية المتقامة المامة لعمال الدخان في لبنان التسي اسسها عامل لبناني يدعى فؤاد شمالسي كان قد طرد من مصر لاتهامه بالقيام بنشساط بولشفى وتعتبر هذه النقابة المعاولية الاولى للتنظيم الممالي المستقل .

٢ ـ الاممية الشيوعية وهزب الشعب : عام ١٩٢١ ولدت الاممية النقابية الممسراء المتفرعة عن الامهية الشيوعيسة (الكومنترن) واطلقت في عام ١٩٢٤ نداء الى العمال العرب للانتظام في نقابات . وقد لاقى الحزب الشيوعي الفلسطيني مصاعب في بناء نقابات مستقلسة بقابل النقابات الصهبونية القائمة والخنيسة الى الاتماد النقابي المالي .

أما حزب الشعب اللبناني فقد ولد بعسد

اجتماعات قام بها جوزيف برجى مبعوث الاممية الشيوعية مع يوسف يزبك والمديد من المثقفين اللبنانيين . هذا الحزب هو نواة الحــزب الشيوعي اللبناني . ولقد حاول المصول على الشرعية برسالة بعث بها الى الحاكسم حيث استمرض فيها الافكار الليبراليسة للسنوات ١٩٢٢ - ١٩٢٤ وبدا أنه يكهلها . ٢ - أول أيار ١٩٢٥ . دعا المعزب في

المنظاهرات من أجل : - ۸ ساعات عمل و ۸ ساعات راهـــة ودراسة و ٨ ساعات نوم . مشيرا السي وضع البد العاملة المؤاتي لذلك (اشتداد الطلب عليها) .

الصحافة الى الاضراب في أول أيار والسسى

_ المد الادنى للامور . - نظام لحماية الممال .

ـ تطيم لملاولاد وتعويضات للعمال فـي حالات طوارىء العبل والكهولة .

- منع الممل في الليل . - تعبيم المرسوم الذي اصدرته لجنـــة

_ القيام بمشاريع اقتصادية .

٤ ـ حريدة الانسانية : اسسها الحيزب سنة ١٩٢٥ . وحفلت الجريدة بالمحادلات ضد حزب العمل وعمله النقابي كما عبرت عسن نظرة حزب الشعب للنقابة من خلال فضحها للقوى النقابية المتقسمة على بعضها وفضح تواجد أكثر من نقابة واحدة لنفس المهنية (البناء والنجارين والمخياطين) وتواجـــد أرباب العمل والعمال المشترك في نقابة واحدة وطابع النشاط الخيري المسيطر على نشساط على الحركة العمالية غير اللبنانية (عربيسا وعالما) غير أنها عطلت وهي في عدده____ا السابع . ونشأت لجنة مختصة بالنضال ضد

٥ - نحو تأسيس لحنة التنظيم النقابي :

البطالة في المجبل .

. 1977 Jay

واضعا .

٦ بعض النتائج :

سنوات التغبط والتجارب الاولى .

_ ان المنوات الأولى للانتداب كانيت

_ النميز بين النقابة والحزب لم يكـــن

شكل اندماج شبيبة سبارتكوس وهي مجموعة أرمنية بحزب الشعب توسعا للنواة الشيوعية وقد ارسلت الامهية الشيوعية (تيبير)) مندويا عنها ليشارك في أول لمعنة مركزية تالفت . هكذا اصبح الممل النقابي جزءا من عمسل هزب الشعب ولم يعد كما كان في البدايـــة يشكل محور عمله . وقد احتلت التسورة السورية النطلقة من جبل الدروز المانية الاولى بالنسبة للحزب وفي ٢٠ تمسوز ١٩٢٥ بقوم الحزب بمظاهرات في وسط بيروت فسي سبيل الحد من تسلط مالكي البيوت اشترك فيها الاف المستاهرين وسقط فيها العديد مسن القتلى والجرحى . فاصدر بيانا قسارن فيسه بين العدوانية ضد الجماهير وقمع الثورة الدرزية ووهه نداء لساندة الثورة والنفسال

ضد الامبريالية ، وقسد فرغ المزب بعض أعضائه لتاليف تنظيم نقابى متقدم لكسن قطاع البناء . الشرطة قبضت على كيار القادة في كانسون

السترانغ الى اسعار كاسحة للقطنيات

ـ النقاش والتجارب المجديدة محصورة في المناطق الاكثر تطورا : بيروت ، زهلة .. _ نم يزل المامل اسير الانتماء الطائفي . ـ حرت معاولات خارج بيروت (كمحاولة الاضراب المتى قام بها عمال الدباغة ففسي مشفرة على أثر قراعتهم معلومات عن اضراب

عمال سكة المديد لكن الاضراب فشل بعد

محاولة اغتيال رجل مسيحي فكسر الاضراب

ونادى أرباب العمل بالتضامن الطائفي) .

📵 الفصل الثاني : الاطار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للنضالات المطبيسة ١٩٢٦ - ١٩٣٣ . تتميز هذه الفترة بجهود الانتداب للاحتفاظ بوصايته وبجهود البرجوازية لتستفيد من الازمة المالية ضد الحرك الاجتماعية .

١ _ الاطار السياسي : ان الانتفاضات السورية دفعت المنتدب نحو استرجاع وضم مستقل شكليا للبنان بصيغة جمهورية مما يتيح له استمرار انتدابه على البلاد . كما أن الحركة الوطنية اللينانية بالاضافة الى تصلب النضالات في فلسطين ادت بالنتدب الى القيام باصلاهات دستورية في سبيل مركزة سلطته بيد رئيس الجمهورية وكبار المفوضين على حسابسططة محلس النواب والمحكومة .

ب _ الاطـــار الاقتصادى : تمركــزت لشركات الفرنسية في التجارة والبنوكواتجهت الصناعات البدوية والحرف نحسو الانعطاط وكانت الصناعة تتقدم ببطء وكان يجرى توظيف الراسمال المبناني في التجارة والترانزيت ، المهمتين اللتين احتفظ بهما للبنان في النطقة . مما ادى الى تحسين المرفأ والطرقات ووسائل المنقل .. وقد كانت فرنسا من أول ممولي المشرق سنة ١٩٢٥ وكانت التصديرات السي فرنسا ذات أهبية في اطار اخضاع الاقتصاد الماناني لبنية التبادل الكولونيالية أي تصديــر المواد الخام واستيراد المواد المصنعة . وقد هدمت الستوردات الصناعة اليدوية الملية واستفادت فرنسا من تبعية الليرة اللبنانيسة والسورية للفرنك .

وكانت المكننة ضعيفة والتموين محدودا وبدأ المتجهيز الكهربائسي بطفرة مسن التطور . وباستثناء طرابلس (بسبب أنابيب النفط) ركدت أعمال مرافىء المناطق في صيدا وصور خاسرة بذلك علاقتها داخل العلاد . وكسان التسليف الزراعي في الريف يستعمل فـــي سبيل اهداف سياسية .

وقد ظهرت الالات الزراعية المفاة مسن ضريبة الجمرك في عكار وصيدا وصور . وكانت الزراعة أول قطاع تأثر بالازمة العالمي المتى هالت هتى دون استفادة لبنان مسسن عودة المفتريين فوظفت الرساميل الطائلة في

ادت الإنتاجية الزراعية الضئيلة واعفياد الالات من الضربية المهركية الى تشميسه الصناعة . هذه الصناعة التي كانت الازمة العالمة من عوامل ازدهارها تأثرت أيضا من نتائج هذه الازمة اذ ادى تخفيض قيمــــة

فيه أسعار الانتاجات الزراعية ولم تجد مصانع السجائر أسواق تصريف لانتاجها فتدهير الانتاج الموطني . ج - وضع العمل : تميز تشغيل السد

الأمكليزية ، في نفس الوقت الذي انخفضيت

الماملة باللااستقرار واتجهت المصانسع بصورة متزايدة نحو التدهور بعد سنيية . ١٩٣٠ . فقط الطباعة والقطاع الفندة...ي والنقليات عرفت تزايدا في الطلب على اليد الماملة . لذا بقي عدد العمال في لينان على حاله لكن وضع العمل ازداد سوءا لسبين : معرة أرمنية وفلاحية من ناحية وقلة عسدد الممال الاختصاصيين وأغلبية العمال الاميين من ناحية اخرى . أما أوضاع الاحور . فكانت كما يلى : كانت الاجور تدفع عينا في معامل الزبوت وكان أكثرية العمال يقبضون بوميسا والاقلية منهم يقبضون بالمقاطعة كعمسال الدنتيل والمعرير والصابون . أما القبض الاسبوعي فقد بدأ يسود تدريجيا . أما قيمسة الاجور فكانت غير ثابتة وقد انخفضيت نيمة المعملة بين ١٩١٤ و ١٩٢٨ بنسيسة ٥٠ بالله وفي عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠ انخفض غلاء المستبة بين ١٠ و ٣٠ باللة فاعقبه انخفاض في الاجور ١٩٣١ - ١٩٣٢ يتراوح بينن ٥٠ - ٢٠ باللة وخفضت الدولة بيـــن . ۱۹۳۱ - ۱۹۳۱ - ۱۹۳۰ من معاشــات الموظفين وكانت أكثر الاجور ارتفاعا تدفع فسي صناعات الخشب والمطابع والمطويات . وكان معدل عمل المعامل ١٠ ساعات في النهار وفسى عض الدباغات ومانيفكتورات الدخان كيان لمامل يعمل ٨ ساعات في النهار . وكسان مأجورو قطاع التجارة والبنوك هم الاكثـــر عددا والاكثر يسرا في الاجر .

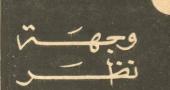
د ــ تشريع العمل والجمعيات ; في ١١ أيار عام ١٩٢٥ طالب هزب الشعب اصدار تشريع عمالي غير ان هذا التشريع لم يصدر نتيجسة معارضة المنتدب والبرجوازية اللبنانيسة . ونتيجة الضغط العمالي وعدت السلطسات باعداد تشريع ينظم عمل النساء والاولاد فسي شاغل السجاد . غير أن السلطة لم تنفيذ الوعد . ثم وعد المتدب بدراسة شروط العمل وقام بها فعلا بين ١٩٢٧ - ١٩٣٠ ، وقــد لاحظت الدراسة أن المهميات تفحرت وتحولت الى نقابات فحد المتدب من حرية الجمعيات باصداره قرارا غامضا يسهل له عمليـــــة

وفي ١٩٣٠ كان كل من يقوم بنشاط نسوري يحكم بالاشغال الشاقة .

وفي ١٩٣١ منعت جميع الاجتماعات الماءسة وصدر عام ١٩٣٢ مرسوم بملاحقة المنظبات واصحاب الامكنة المتى تجرى فيها الاجتماعات المنوعة .

لقد كان لبنان متخلفا بالنسبة لجيرانه فسي مرضوع تشريع العمل . وقد ظهر تبار اصلاحي من مثقفي البرجوازية

المنانية وطالبا يتشريع للعمل وتنظيماته . تطورت الحركة النقابية رغم جميسع الضغوط التي واجهتها ، واستطاعيت أن تغرض الاجتماع الاستثنائي للمجلس النيابسي تغرض الجبوع لاقرار قانون عقود المعمل . الحرية صفحة ١١



المقاومة والاسئلة المصيرية بعث اأيلول

بدلا من ذلك اندفعت بعض اطراف المقاومة،

وعلى رأسها فتح ، في محاولتها المتاكد على

الشخصية الفلسطينية الى حد جعل العماهر

شرق - الاردنية مستلبة من المقاومة . وقسد

دى ذلك مقرونا بشمار عدم التدخل في

الوضع الاردني الى ممارسة على الصعيد

الجماهيري خلقت انقطاعا فلسطينيا أردنيا ،

ولعل أبرز مناحى هذه المارسة خلق وتكوين

منظمات جماهيرية فلسطينية بحتة كالنقابات

والاتحادات العمالية ومؤسسات المدمات

الاجتماعية . ولم يجر التنبه لخطر هــــــذا

المحى بالذات الا في وقت مناخر حين قسرر

المجلس الوطني الفلسطينيي المعقد في أب

(أغسطس) . ١٩٧ الغاء الاتحادات والنقابات

الفلسطينية الصرفة . ولقد خلقت هـ ذه

المارسات من جانب المقاومة وضعين متحاورين

(فلسطيني واردني) على ارض واحـــدة

ولكنهما في النهاية لا يلتقيان ولا يتمازج ان

ولا يتواصلان أو يتكملان ، بل الملاقــة

بينهما خارجية . وفي مقابل هذا الازدواج على

الصعيد الجماهيري كان الازدواج على صعيد

السلطة بين سلطة المقاومة وسلطة النظام ،

فكان لا بد لهذا الوضع من أن يجعل السلطة

الفلسطينية ممثلةللحماهير الفلسطينية فحسب

كي تصبح السلطة الاردنية ((ممثلة))للحماهير

شرق _ الاردنية وان كانت لا تمثلها فعلا

ومصلحة . وقد زاد الامر سوءا رفيع بعض

فصائل المقاومة (الجبهة الديمقراطية) لشعار

(السلطة للمقاومة)) . ذلك أن طرح شعار

سياسي يحب أن يكون قائما على تحليل بنيــة

مجتمع ممين وتعيين التناقضات فيها وتحديد

الحلقات الضعيفة التي يمكن للممل الثسوري

أن يلعب دورا في تفجيرها ، وبدون ذلك يظل

الشعار وسيلة ((فضح)) ، يظل تأكيدا

لفظيا غير سياسي ، مما يؤدي بالعمل الثوري

الى نتائج لم يكن بتوخاها عندما طرح الشعار

السياسي المعنى . ومن الواضح أن هــذا

هو الحال مع شيعار ((السلطة للبقاومة)) ،

فهذا الشمار الذي طرح قبيل أيلول (سبتببر)

غفل عن مدى العبق الذي وصلته عبليسة

الانقسام الفلسطيني _ الاردني ، ومن هنا

بدا هذا الشعار للجهاهير شرق _ الاردنية

وكانه محاولة من حانب القاومة الفلسطينية ،

أي من حانب الفلسطينيين بشكـــل عام ،

للاستبلاء على السلطة السياسية وبالتالسي

جعل الجماهير شرق - الاردنية خاضع---

كان الانقطاع الفلسطيني - الاردنسي هـو

الثفرة التي نفذ منها النظام ليشهر عملي

المقاومة سلاها هادا هو سلاح الحرب الاهلية

وليحمل المقاومة تدخل صراعا لا تكون فيسه

شرق - الاردنية أيضا . ولقد كان يتوجب

على المقاومة قبل أيلول (سبتمبر) أن تتحرك

على طريق تمتين الوحدة الجماهيرية الفلسطينية

_ الاردنية . ذلك أنه أذا كأن على المقاومة

الفلسطينية أن تقيم استراتيجيتها المعاسسة

على اساس تكامل النضالين الفاسطينسي

والعربي ، فأن عليها أن تقيم استراتيجيتها

في الاردن على اساس وحدة نضال الجماهيسر

الغلسطينية والاردنية ، وذلك للوضع الخاص

للمقاومة الفلسطينية بالعلاقة مع الاردن .

غير أن وهدة النضالين رهن بتبصير الجماهير

الاردنية بمصالحها في المستقبل ، وهذا مسا

لا يتم باهدات نقلة في مستوى الوعسي

المماهيري على الستوى الذهني فصسب ،

كما هاولت بعض منظمات المقاومة فيسمى

المارسة أن تفعل (الجبهة الشعبية والجبهة

الديمقراطية) ، بل بتم بخلق الظروف المادية

التي من شانها وهدها ان تشعد وعسسى

العِماهيسر . وهدده الظسروف لا تخلقها

العماهير من تلقاء ذاتها ، بل يتوجب

على الطليعة الثورية أن تظلقها

لسلطة الفلسطينيين .

نتابع في هــذا العدد نشر فصل من ختاب ((المقاومـــة الفلسطسة والنظام الاردني _ دراسة تحليلية لهجمة أيلول ١١ الدي سيصدر قريبا عن مركز الابحاث وهذه هي الحلفية الاخبرة ::

غير أن أحداث أبلول (سبتبير) وما تلاها

لم تطرح الشكلة بحدة وتضع مسألة هلها على راس جدول الاعمال فحسب ، بــــل البتما تعقيدا أيضا . ذلك أنه أذا كان أنماز استقلال المقاومة عن الانظمة المربية أساسيا من شروط التصدي الناجع لحل مشكليسة التعدد ، فان فترة ما بعد أيلول (سبتمبر) شهدت فقدان المقاومة لجزء من هيز استقلالها عن الانظية . فقد حاولت بعض المنظمات ، وعلى راسها فتح ، استغلال التمارض الماثم بين موقف النظام الاردنى وموقف دول الاتعاد الرباعي من المقاومة . ففي الموقت المسدى يعاول فيه النظام الاردنى اجتثاث المقاومسة نهائيا نيتخلص من اخر اثار السلطة الزدوجة وليصبح ((المثل)) الوحيد للفلسطينيين في أية تسوية سياسية قادمة وبذلك ينهى تمام امكانية خسارته للضفة الغربية كلهسا او جلها في أي تغيير بحدث على خارطة المنطقة، ترى دول الاتحاد الرباعي ضرورة استمسرار المقاومة للقيام بمهام ، مرحلية على الاقسل ، تندرج تحت معاولات الضغط على اسرائيسل للرضوخ للتسوية السلمية . وقد تجلست محاولة اطراف المقاومة هذه استغلال هسذا التناقض في الجهود البذولة لتقريب الشقة بين موقف المقاومة وموقف دول الاتعاد الرباعسي بالقول انه لبس هناك تناقض جذري بين خط المقاومة المقائل بتحرير فلسطين كاملة وخط دول الاتحاد الرباعي الذي يرمى الى تطبيق قرار مجلس الامن . وبالمقابل تحاول بعض المنظمات الاخرى (الحبهة الديمقراطية مثلا) التقارب مع المعور العربي الاخر : المراق والجزائر، في محاولة للتصدي لتقارب النظمات الاولى مع دول الاتماد المرباعي . ولا مناص من أن يؤدي ذلك الى خسارة المقاومة لحيز من استقلالها، فهو للمرة الاولى بربط منظمات لم ترتبط من قبل بانظهة عربية بعينها ، ويربط منظمات أخرى باتظمة عربية معينة في حين أنها كانت سابقا تقيم علاقات مع الانظمة المربية جميما مما كان بمنعها مجالا للمناورة وبالتالي هيزا مسن الاستقطاب بزيادة تفتت قوى المقاومة ، فانها ستصمع ، اذا اخدت عملية الاستقطاب واها، امتدادا مباشرا للمعاور العربية فتدخل بذلك لمية الصراعات والنزاعات المربية .

انطلاقا من هذا التشخيص لشكلة تفتست قوى المقاومة بمكن المقول ان حل هذه المسكلة رهن بتوفر عوامل معينة ، علىسى راسها استقلال المقاومة عن الانظمة المربية دون أن يعنى ذلك بالطبع الانقطاع عسن المماهير العربية ودون التأكيد السبق على عدم جواز اي تعامل مسع الانظمسة واي استفلال لتناقضاتها ورفض امكانية القيام باي مساومة معها مهما كانت . ومن بين هذه العوامسل المتوصل الى اتفاق معدد على برنامج عبسل سعاسى يشكل برنامج المعد الادنى الذي يمكن الاتفاق عليه . لكن صيافة مثل هذا البرنامج برهونة بدورها برسم استراتيمية صميعة لا بيكن الا ان تقوم عسملي تكامل النضاليسين الفلسطيني والعربي .

ب _ مسالة تنظيم الماشيا واعدادها

لقد قامت قوات البليشيا خلال اهدات ابلول سبتببر) بدور بطولی عظیم ، غقدمت اروع التضعيات واكثرها هسامة خاضت اعنسف المارك واقساها فضربت بذلك بثلا ناصعسا

على صلابة الجماهير وعبقريتها . ولكن ذلك كله لم يخف بعض العبوب التي اكتنفت تركيب المليشيا وتدريبها . فقد بان واضحا أن اعداد المليشيا غير كاف اطلاقا . فهناك أنواع من الاسلمة ، وعلى الاخص الاسلمة المرديسة

القيام باقتحامها وتطهيرها .

بمدرة عقلانية . كذلك ظلت قوات المشمسا

لقاومة من نزعة عسكرية مسيطرة مع كـــل

ما مازم هذه النزعة من تحصر وتصليب

عن نفسها بشكل جلى واضح خلال معسارك

ایلول (سبتمبر) ، فکثیرا ما آدی عصر

محبوعات المليشيا عن اتفاذ قرارات حاسمة

سريعة مبادرة ، هين تكون هذه القسرارات

ضرورة حيوية ملحة ، الى خسارة الكثير مسن

ج ـ المقاومة والجماهير شرق ـ الاردنية

اوضعت اهدات ايلول (سبتمبر) بما لا

يقبل الشك أن النظام الاردني استطاع أن

يعدث انقساما عاموديا بينالشعبين الشقيقين:

الفلسطيني والاردني . واذا كنا في القسيم

الثاني من هذا الكتاب قسد بينا الخطوط

والإنجاهات الرئيسية التي سار عليها النظام

في مخططه لتعبثة ابناء شرق الاردن فسيد

المضادة للدرع ، لم تتمكن الملشيا مسن استخدامها استخداما حيدا لنقص التدريب . كما أن تدريب المليشيا لم يكن بشكل عمام يختلف اختلافا كبيرا عن تدريب المقاتلين فسي نوعيته وان كان اقل حنكة وأكثر بدائيسة . ومن هنا لم تكن البليشيا مدرية تدريبا جيدا على استخدام الساتر (اطلاق النار والاصابة الجيدة من وراء المواجز ، قواعد حمايسة الظهر ... الخ) وعسلى قواعد حرب الشوارع ، ولكن كان لها من الامكانيات المادية ما يسمح لها بالتغلب على هذه المقية، فاستخدمت اسلوب غزارة النيران والاقتصام بالمدرعات وقصف المناطق قصفا غزيرا قبسل لم يكن هذا النقص في أعداد البليشيـــا وتهيئتها أمرا لا علاقة له بالنهج السياسي للمقاومة ، بل كان نتيجة مباشرة لهذا النهج. فقد كانت المقاومة تركز جهودها على بناء قوى

الحماهير شرق - الاردنية باتجاه قطعها . مقاتلة منفرغة ومحترفة الى هذا الحد أو ذاك. ويعود ذلك من جهة الى سيادة النزعية المسكرية في صفوف القاومة ، ومن جهسة اخرى الى عدم فهم الدور الذي تلعبه النظمات المهاهيرية المسلحة المتطوعة في حماية ظهر العصابات وفي كونها احتياطيا تستمد منسه العصابات قواها باستمرار ، وهذا ما أكسده منظرو وممارسو حرب العصابات كافسة . كما يعود من جهة ثالثة الى عدم ادراك حتمية انفحار المعلاقة الصراعية بين المقاوم والنظام الاردنى في وقت مبكر . لك ن الصدامات المتالية بين المقاومة والنظام ، احبرت المقاومة بغير كبير حماسة أحيانسا على البدء في تنظيم الميليشيا وتدريبها وتسليحها فنلت في ذلك حهدا واضحا قبيل وبعسد ازمة حزيران (يونيو) ١٩٧٠ . ولكن المترة ما بین حزیران وایلول (سبتمبر) کانت اقصر من أن تكون كافية لاتمام أعداد وتنظيم قسوات الملشيا فظلت هذه القوآت ضعيفة التركيب حديثة التكوين بدائية التدريب . كما أن هذه الفترة كانت مليئة بالصدامات بين المقاومة والنظام ، فلم يكن يمضي اسبوع واحد دون صدامات فعلية أو دون أن تلوح نذر الصدام في الافق ، وعلى الرغم من ذلك اعطى مجالا لتصليب الميليشيا بالنار وتعميدها بالبارود ، الا انه لم يفسع مجالا كافيا لتنظيمها وتدريبها تعانى ككل المنظمات المماهيرية التي انشاتها وافتقار الى المرونة وكبت للمبادرات والمبادهات وتنمية للشخصيات القيادية للاعضاء . وبالطبع لم تغشل هذه العبوب في أن تكشف الدفاع عن مصالحها المنلة لا عسن مصالحها

بقلم ، خليل الهندي

القاومة الفلسطينية وأوضعنا طبيعة التركيب الاقتصادي - الاجتماعي الذي مكن النظام من النجاح في مخططه وبلوغ مقاصده ، فأندلك لا يعنينا من تفحص علاقة المقاومة مصع الجماهير شرق - الاردنية . لقد كانت الجماهير شرق - الاردنية في المراحل الاولى من عمر المعمل الغدائي متعاطفة

معها ، ولا عجب في ذلك فهو الذي أيقظ في الامة العربية كلها الاحساس بالكرامة وهـو الذي انتفض ليحول السلاح ويذود عن الوطن وقت كانت الانظمة العربية تجرجر أذيال الخيبة والهزيمة والجماهير العربية مذهولة تحت وطأة الدوار الذي أصابتها بـــــه الهزيمة . أما في أيلول (سبتمبر) فقد وقفت الماهير شرق _ الاردنية بشكل عام المسى حانب النظام وحملت السلاح ضد المقاومة ، ولم يقسرها النظام على ذلك قسرا ، فجماهير القرى التي شكلت فرق دفاع ذاتية ونصبت الكمائن وقطعت محاور الطرق ، ضمين المهمات التي اوكلها لها ((الجيش الشعبي)) أوضحت بما لا يطاله لبس أو غموض السسى أى جانب تقف . وبين هذين الموقفين مسافة تتحمل المقاومة جزءا من مسؤولية دف____ع

لم يكن التعاطف الذي كانت المعاهير شرق _ الاردنية تبديه تحاه المقاومة في المراحـــل الاولى يعنى أن هذه الجماهير كانت في صف المقاومة سياسيا ووعيا ، فقد كان هــــذا التعاطف بدائيا لا يتعدى الشعور الموطنيي الفائم والمحماسة المتذبذبة ، ولا يقطع أواصر الخضوع للايديولوجية المبيطرة ، وسيطرة زعماء القبائل والمشائر والارتباط بالنظام تعميق هذا المتعاطف ونقله من صعيد الاحساس المفوى الى صعيد الموعى والفهم . خاصــة وان المقاومة ونتائحها لا تتفق مناشرة وفي خط مستقيم مع المصالح الانية للجماهير شرق _ الاردنية ، فاستمرار المقاومة يتطلب تضحيات حمة من جانب هذه الجماهير ويفرض عليها متطلبات قاسية ليس اقساها التقشف الاقتصادى ، بل يمكن القول ان المقاومـــة تتناقض مع المسالح الانية لهذه المماهير فهو في النهاية يعنى احتمال المتعرض لفزه اسرائيلي وتقوض البنية الاقتصادية الاردنية المتودة على الساعدات الاحنسة . وقسد رات المماهير الاردنية مثالا على ما يمكن أن تتوقعيه اذا استبر العبل العسكري للمقاومة ضد العدو الاسرائيلي ، وذلك عندما اصبحت الغارات الجوية على منطقة الى صعيد الموعى ليس ممكنا بغير تبصيــر الحماهير بما سيحمله المستقبل لمها من تحول الوضع المقبل ، وذلك لدفع الجماهير السي

ومؤسساته . وكان ينبغي العمل عــــلى الاغوار كثيفة ويومية بشكل حرم سكسان الاغوار من ممارسة اعمالهم واضطر بعضهم حدري اذا ارتبطت بالمقاومة ، اي بكشف المفجوة بين قصور الموضع الحالي وبين أفاق

بمراقبة ودراسة المضع وتطوره واستخلاص الامكانات الكامنة فيه لدفعها باتجاه يناسعه الهدف المثوري وفي الموقت ذاته تهيئي الحماهير لتقبل الظروف الجديدة عندما تنشا . لقد كانت قدرة النظام الاردني على تعطية الجماهير شرق - الاردنية ورتبطة بقدرته على استفلال واستثمار مصالح فعلية ثابتة فسي ارتباطها بالنظام أو في تناقضها مع المقاومــة أو على الاقل تتناقض مع القاومة عـــلى صعيد الامكان المادي ، (راجع الفصل المتعلق بحملة التعبئة التي قام بها النظام فسيد المقاومة) ، ومن هذا لم يكن باستطاعية المقاومة ، ولا هي تستطيع في الرهلـــة الراهنة والراحل القادمة ، التصدى للبشكلة الا بتحريك وتعبئة مصالح القوى المماهيرسة شرق _ الاردنية المسجمية مسع الثورة الفلسطينية أن لم يكن على الدى القريب

فعلى المدى المتوسط والمدى المعيد . وهذا يتطلب بدوره دراسة جادة للواقسع الاردني وللموقع الانتاجي الذي تحتله الطبقات المختلفة وعلاقتها بالنظام . ولكن ذلك لا يؤدى بنا بالضرورة الى التأكيد المسبق على ثورية العمال والفلاحين مثلا ، كما تفعل بعض منظمات المقاومة (الحبهة الشمعية والحبهة الديمقراطية) ، والاكتفاء بذلك التأكيد . ذلك أنه اذا كان للتأكيد على ثورية العمال في المجتمعات الصناعية والفلاحيس في البلدان المتخلفة أي معنى ، فأن ذلك التأكيد ستمد صحته من كون هاتين الطبقتين تستمدان ثوريتهما من وضعهما في بنية المجتمع. فالطبقات لا تلعب دورا ثوريا أو مضادا للثورة لطبيعة أصيلة ثابتة كامنة فيها ، بل طبقا للموقع المياني الذي تحتله هذه الطبقية أو تلك ضمن بنية اجتماعية معقدة في مرحلية من مراحل تطورها . وهنا أهمية التطبيل الاجتماعي الذي لا ينطلق من فرضيات مسبقة، فهو وهده الذي يسمع باكتشاف التناقضات التي يشكل تفجيرها في مجتمسع محدد دفعا

للثورة ونهوضا بها .

لا شك في أن التعليل الاجتماعي يسمع يضا بتعيين القسوى الاساسية للثورة الفلسطينية في النطاق الفلسطيني . ولكنن ذلك لا يعنى مرة اخرى الانطلاق من التاكيد المسبق على ثورية الممال والفلاحين أو اعتبار المفقر بمعناه الاخلاقي أساسا للثوريية ومحكا لها ، كما أنه لا يعنى أيضا وبالضرورة الإنطلاق من المسألة الاحتماعية ، فالتناقضات الاجتماعية لا تملك قدرة تعبوية كبيرة ، وذلك بسبب توزع الفاسطينيين في بنسسى اجتماعية متعددة وعدم انتظامهم في بنيسسة انتاجية موهدة تشكسل مجتمعا معددا . وبالإضافة الى ذلك فأن المواههة الفلسطينية الاسرائيلية ذات طابع وطني صارخ ، وهي تملك قدرة هائلة طلى تعبئة وتحريك الجماهير الفلسطينية لا لما تطرحه من ايماد طبقية ، ولا لما يمكن أن تقدمه المثورة المفلسطينية من حلول لعمليات الاستغلال التي يرزح تحت وطاتها الكادحون الفلسطينيون ، بل بالدرجة الاولى لما لها من مضامين وطنية عامية . ولكن ذلك كله لا يعنى انكار وجود الطبقسات في النطاق الفلسطيني ، بل يعني فقط الناكيد على ما يملكه الجانب الوطني الفائسب مسن المواجهة الفلسطينية - الاسرائيلية مسن قدرات تعبوية على صعيد الجماهير الفلسطينية وكذاك التاكيد على أن التحليل الاجتماعيين

يجب أن لا ينطلق من قسر بنية اهتماعيــــة

موحدة وهمية لا توجد الا في اذهان البعض على

الواقع الحي للشعب الفاسطيني ، بـــــل

يحب أن ينطلق للكشف عن البنية الطبقية

للفلسطينيين بالعلاقة مع البنى الاحتماعية

المربية ، وتحليل البني الاجتماعية العربيسة

التي يعمل الفلسطينيون من ضمنها بالتنسيق

مع القوى الثورية المعربية . ويصبح التحليل

الاجتماعي للوضع الاردنى بالتحديد أمسرا هاسما فعلا ، اذا تذكرنا أن تحرية المقاومة أثبتت أن قضية سلطة الحكم فـــي الاردن تطرح نفسها على المثورة الفلسطينية بشكل مواز لقضية التحرير وأحيانا بشكل يتقدم عليها وان في الاردن أكبر تجمعفلسطيني وهذا التجمع يرتبط مع الاردنيين في بنية انتاجية واحدة .

كل ذلك يؤدي بنا الى النتيمة التالسة:

ان رسم استراتيجية صحيحة وخط سياسي

صحيح للمقاومة تجاه الوضع الاردنسي وبالتالى تجاه القضية الفلسطينية ذاتها دهن بالإجابة على اسئلة من نوع : ما هي القوى التي يعتمد عليها النظام ؟ ما هي القوى الني يستطيع تعبئتها وتحريكها وعبر أي_ة مصلحة ؟ ما هي القوى الحماهيرية الاردنية النسجمة مع المقاومة الماسطينية مصلحيا أن لم يكن على المستوى القريب فعلى المستسوى المتوسط والمعيد ؟ هل هناك امكانية لربط المسألة الاجتماعية في الاردن بالمسألة الوطنية المامة ، وما هي نقاط الانطلاق الى ذليك ؟ هل هناك تعارضات ما بين الفلسطينيين وشرق الاردنيين ؟ ما هي هذه المتعارضات ان وجدت ؟ كيف يمكن ضبطها كي لا تتحول الى تناقضات عدائية ، ومن ثم كيف يمكن حلها ؟ وواضح أن الاجابة على أسئلية من هذا النوع تفترض القيام بتحليل احتماعي للوضع الاردنى . وما دام رسم استراتيمية صحيحة للمقاومة رهن بالاجابة على أسئلية كهذه ، فاننا نستطيع القول أن التحايـــل الاجتماعي هو وحده السدى يسمح برسم استراتيجية صحيحة .

ما بعد أيلول

اقد حسمت معارك أيلول (سيتمبر)

ازدواج السلطة في الاردن لصالح النظام الاردنى ، وبعد ذلك جاءت حكومة وصفى التل لتقطف الثمار السياسية لانتصار النظا عسكريا . فاندفعت على طريق افتعــــال الاشتباكات والمعارك الجزئية مع المقاومة التعمد بعد كل معركة واشتباك الى فرض شروط سياسية على المقاومة تؤدي الى اخراجها من منطقة تلو الاخرى من المناطق الاستراتيجية ومدينة تلو الاخرى من المدن المتظة بحماهيسر المقاومة ، وأصبح واضحا أن النظام الاردنسي يشن حرب استنزاف على قوى المقاومة تقوم على توجيه ضربات سريعة لا تفسح مجسالا للتدخل العربي أو تجعل تدخلا من هذا النوع عديم المعالية ، لتجبر المقاومة بذلك عــــلى تقديم المزيد من التنازلات السياسية ولتحصر المقاومة في مواقع لا تستطيع منها حفرانيسا وسياسيا التصدي لاي تحرك سياسي يقسوم للنظام ان ينفذ خطته هذه بنجاح الى هــــذا

الحد أو ذاك ؟ لا بملك الملاحظ المتبع لحريات الصراع بين النظام الاردنى والمقاومة بعد ايلول الا أن يلاحظ المتباين في الموقفين الاردنى والعربيي من المقاومة . فبينما يستمر النظام الاردنيي في تنفيذ مخططه لتصفية المقاومة واحتثساث اثارها ، تعبد الانظبة العربية الى الضغط على النظام الاردنى ، ضمن المدود التسمى يسمع بها التوازن المربى ، لنع تصفيدة المقاومة تصفية شاملة . ويعود هذا التبايسن في الموقعين الى شعور الانظمة العربي---ة بالحاجة الى الماومة في الفترة الراهنة بمد أن تبين أن أهنمالات العل السلمي أضيال وأبعد مما كان متوقعا . ولكن اذا كانست الانظبة العربية تستطيع اتفاذ هذا الموقف لان المقاومة بثقلها الاساسى ليست موجسودة على ارضها وبالتالي لا تثير لها مشاكسل مباشرة ، فإن النظام الاردنى لا يستطي اتخاذ الموقف ذاته لان مجرد وجود المقاومة

منفردة . ولو كان النظام الاردني يستطيـــع على أرضه يشكل تهديدا له ومشارك له في السلطة والسيادة . كذا فيان الموصول الى تسوية منفردة مع اسرائيل لانقض احتمالات التسوية السياسية ذاتها التيي على المقاومة بهدف تصفيتها دفعة واحدة ، ندفع بالانظمة العربية الى تفضيل بقياء ولكنه يعلم أن اسرائيل ليست مهتمة بتسوية منفردة مع الاردن ، لان ذلك لا يحل مشكلية المقاومة ، تدفع بالنظام الاردني الى محاولة القضاء عليها . ذلك أن بروز الفلسطينيين « الامن » الاسرائيلي الذي تمثل الجمهوريــة كقوة سياسية اجبر الاطراف المنية عسلى العربية المتحدة المخطر الرئيسي المسدي أخذهم بعين الاعتبار في حسابات التسويـــة يتهدده . ولكن هذا لا يمنع اسرائيل مـــن الثلويح بامكان الدخول في تسوية منفردة مع السياسية . وأصبحت الاطراف الماليـــة الاردن ، وذلك لاضعاف الموقف المربيي ، والمعربية تميل الى الاخذ بالرأى القائسل أن أية تسويسة سياسيسة يراد لها اليقاء والنظام الاردنى بدوره يستخدم هذا التلويح والاستمرار يجب أن تحل مشكلة الفلسطينيين، لإجبار الانظمة العربية الاخرى علىى الابقاء على علاقات حسنة معه ، وهذا يعطيه بالتالي ويجب أن يكون الفلسطينيون جزءا منها. وقد أدى ذلك الى اطلاق التلميمات واحدانا قدرا اكبر من حرية المركة في مواجه___ة التصريحات بوجسوب انشاء دولة للفلسطينيين في مواجهة مخطط النظام هذا ، برزت في وبدء محاولات جس النبض لاستمالة قـــوى فلسطينية من خارج المقاومة المي المشاريسع المشبوهة من هذا القبيل ، كما جرت فيسي بعض الاحيان محاولات لاستكشاف حدود موقف

اطراف المقاومة المختلفة من قيام دولسية

كهذه . وعلى الرغم من اعلان المقاوم.....ة

لرفضها القاطع الصريع لشاريع الدول___ة

الفلسطينية ، الا أن مجرد تفكير بعض القسوى

العالمية والعربية في أمر كهذا ، اثار حفيظة

النظام الاردنى الذي اعتبر نلك بحق تعديدا

لوجوده على أرض المضفتين أو على الاقـــل

خسارته للضفة الغربية . خاصة وأن احتمالات

وقوف بعض الدول الفربية وأميركا بالتحديد

الى جانب مشاريع كهذه بدت كبرة ، ممسا

كان يعنى احتمال أن تعبد هذه الدول الــــى

المضحية بالنظام الاردنى المحليف في سبيل

تأمين تسوية سياسية دائمة وثابتة في الشرق

الاوسط تضمن المصالح الامبريالية على المدى

من هنا لم يجد النظام الاردني امامه سوى

التصدى للمقاومة . ذلك انه اذا كان ظهـور

المقاومة وتنامى قوتها وبروزها كممثل ___ة

للفلسطينيين هو الذي وضع النظام الاردني

امام الاشكال وهو الذي دفع الى دخــول

الفلسطينيين كعنصر ون عناصر المصابات

السياسية ، فإن القضاء على المقاومة وعودة

النظام الاردني ((ممثلا)) للفلسطينيين كفيل

بحل هذا الاشكال ، وباقناع القوى الغربية

المطيفة بأن النظام الاردني هليف يمكن الاعتماد

عليه . لكن المتصدى للمقاومة يهدد النظام

الاردنى بعزله على الصعيد العربي ، ولميكن

النظام الاردنى ليقامر بعلاقاته مع الانظمية

المربية الاخرى لولا انه يستطيع أن يركن

الى الاعتماد على الدول الفربية ذاتها التي

يود ان ييرهن لها على موثوقيته كطيف ، فهذه

المدول على اية حال لا تستطيع ان تقسيف

مكتوفة الايدي لترى النظام الاردني يتهاوى في

وقت مبكر وقبل أن تتحول مصلحتها في سقوطه

ون صعيد الامكان الى صعيد الواقع المفطى.

كما أن النظام الاردني يعرف ان الانظمية

العربية لا تستطيع أن تذهب في ضغطها عليه

الى حدود بعيدة ، فهذه الانظمة لما مصلحة

في بقاء النظام الاردنى وبقائه شريكا في المحرى

وراء التسوية السلمية ، وهي كذلك لا تستطيع

يفعل التوازنات العربية ان تتخذ منه موقفا

هاسما فهو يستطيع استغلال لعبةالتناقضات

والمحاور العربية بما يضمن عدم عزلة كاملة

وبما يضمن أن لا تقف الدول العربيــــة

ال المتقدمة)) روقفا صلبا منه خاصة وان هذه

الدول تنتهج في الرحلة الراهنة سياسية

المتعايش مع المعسكر العربي الاخر وتجهد

في الحفاظ على ((وحدة الصف)) العربي . غير

أن هذه التوازنات وعلاقات القوى حميما لا

تسمع للنظام الاردني بالدخول دفعة واحدة في

معركة شاطة مع المقاومة بهدف تصفيتها

تصفية كاملة وبضربة واحدة ، لانه يخشى أن

يدفع ذلك الجمهورية العربية المتحدة المسي

نسف التوازن العربى والسير باتجاه تسوية

لقاومة نزعتان . اولاهما تعمد الى المتشديد المسبق والدائم على حتمية المواجهة بينن المقاومة والنظام وبالمتالى ضرورة تفجير الصراع مع النظام الان وغورا . ولكن اذا كان النشديد صحيحا مدئيا ، وهو صحيح ، فانه لا يكفي وحده كي يرسم للمقاومة اطهار وحدود ووجهة تحركها المسياسي المطلوبخلال هذه المرطة او تلك . تماما كما ان المتشديد والمتأكيد على التناقض بين رأس المال والممل مثلا لا يعنى القيام بالثورة الاحتماعية الان وفورا ولا يكفى بحد ذاته لتحديد الخطط السياسي لنظمة ثورية . ومن هنا لا يد ان يتحدد خط المقاومة السياسي على اساس من ادراك شامل للظروف الداخلية والعربية والمدولية وفهم لقوانين الصراع مع النظام

وبالمقابل برزت نزعة اخرى تقوم علي ستخلاص بعض الدروس الخاطئة من احداث اياريل (سيتمبر) ، لتعمد اعتمادا عليها الى القول بضرورة كف المقاومة عن التصدي للنظام و ((استفزازه)) ، ولكن هــذا القول يغفل عن أن العلاقة الصراعية بين المقاومة والنظام ليست مرهونة فحسب بالرفيات والمخططات الذاتية لحركة المقاومة ، وأن هذه الملاقة م تنفجر بصرف النظر عن هـــده الرغيات والمخططات

وليس وصول المقاومة الى دروس خاطئة عبر تجربة ايلول امرا مثيرا للدهشية ، ذلك انه عندما يقوم المتاريخ بانعطاف مفاجىء قد تعجز حتى اكثر القيادات تقدما ولدة زمنية قد تطول او تقصر عن استخلاص دروس هــدا الانعطاف والتكيف مع الظروف الجديدة . غير أن تقصير هذه المدة مرتبط بفتح السيواب النقاش وطرح المسائل جميعها بوضوح وصراحة على أوسع نطاق . وهذا فحسب ما يدفعنا الى مناقشة ما نعتقد انه استخلاص خاطىء لدروس تجربة المقاومة .

المقاومة والدروس الخاطئة

لا شك ان الوصول الى دروس صحيحة من تجربة ايلول (سبتمبر) يعتمد الى هد بعيد على الوصول الى تفسير صحيح لانفحسار الصراع . ومن هذا فأن الفقلة عن حقيقـــة التناقض بين المقاومة والنظام الاردنى وعسن المعوامل التي ادت الى انفجاره ، والتسمى بحثاها في هذا الكتاب ، لا بد وان تؤدى الى أستنتاهات خاطئة لا مناص من ان تعكسنفسها على المارسة. وأول هذه الاستنتاهات الخاطئة هو تفسير مجزرة ايلول على أنها نتيجة مداشرة للبوقف ((المتطرف)) الذي اخذته المقاورة تحاه النظام . ومن الواضح أن استنتاها كهذا لا يطمس حقيقة التناقض قبل ايلول (سيتمبر) محسب بل وبعده ايضا . وهذا لا يعني ان على المقاومة أن تتحنب محاكمة الشيعارات والمراقف المتى اتخذتها قبل اباول ، ولكنه يعنى معسب أن هذه المحاكمة بجب أن تجرى ضبن أطار الحرية سفحة ١٢

التطيل الشامل لسيرة المقاومة وللتناقض نها وبين النظام الاردنى وعلاقاتها المحددة بالمماهير الفاسطينية والاربنية وعلاقاتها العربية والدولية . أميا الحديث عسن خطا مواقف المقاومة وشعاراتها ، خارج هذا الاطار وبمعزل عنه ، فيؤدى المي وهم ان المراع انفجر نتيجة لهذه المواقف وانه يمكن التعايش مع النظام دون عقبات اذا تخلت المقاومة عن ((غلوائها)) . وبديهي ان وهما كهذا بيرر الهرب من اتخاذ موقف سياسي واضع تجاه النظام ، ويترك المادرة كــــل المادرة له هاشرا المقاومة مرة اخرى في زاوية

رد المفعل . وكان من الطبيعي ان ينتهي هذا الموقف الي المناداة بتراجع المقاومة والمي تطبيق هــــــذا التراجع في المارسة . ونحن هنا لا ننفسي حواز وضرورة التراجع احيانا ، فالعمل الثوري لا يسير في خط مستقيم صاعد ابدا ، بل هو عرضة للانتكاسات والمتراجعات والالتواءات . ولكن التراجع كي يصبع تراجعا ثوريا يجب ان يكون تراجعا منظما. اى تراجعا تكتيكيا مترافقا مع وضوح استراتيجي قائم على فهم كامل لطبيعة القوى وعلاقاتها وطبيعة الرحلة ، وفي ظل ترميم الثغرات البنوية التي يعاني منها تركيب المقاومة واعداد المنظيمات الحماهيرمة والعسكرية على اسس وخطوط هديدة . كما يجب أن يترافق مع تعيئة حماهيرية واسعة تبين للجهاهير اسباب التراجع وحدوده لئسلا تصاب الجماهير بخيبة الامل ، بالاضافة الى ضرورة تعبئة الجماهير بغهم صحبح للمسدو وعدم أبهات صورته في ذهنها بالمديث عين النوايا الصبنة والطبية للنظام او القياه مسؤولية الاشتباكات والصدامات على اطراف في السلطة دون اخرى او القائها على طرف ثالث خفي ، كما بحدث احيانا . اضافة الي ذلك لا يتعارض التراجع مع تركيز القوىاشن هجوم سياسي على الخصم ، وفي هذه المالة يجب أن توضع حدود واضحة للتراجع والامتناع عن الاتيان بما من شانه ان يفقد المقاومة نقاط الارتكار التي تحتاجها حاجة ماسة في اي صدام جديد مع النظام . وفي الاخير ينبغسي ان يندرج هذا كله تحت اطار العمل لاسقاط النظام على المدى المتوسط ، كي يصبيح مقدور المقاومة الالتفات السي المدو الرئيسي والتفرغ له . فلا شك في ان تقلص حصيم العمليات الغدائية ضد العدو الاسرائيلي بعد معارك ايلول (سبتمبر) وتدهور فاعليـــــة الماومة ، بثبت أن التصدي لسالة السلطة في الاردن أمر مطروح موضوعيا على جدول اعمال المقاومة اذا ارادت ان تنتصر بسل اذا ارادت ان تستمر وتميش .

في مد

بعدد الري وبقية

والمنر

واذا كانت احداث اللول قد اعادت المسي رأس قائمة الاولويات مسألة تكامل المنضالين المربى والفاسطيني ووهدة النضيال الفلسطيني الاردني ، فان بعض اطـــراف المقاومة اتخذ موقفا بقوم علسى ضرورة المفاظ على ((النقاوة)) الفلسطينية وعدم التدخل في الاوضاع الاردنية والابتماد عسن ملامسة الجماهير شرق _ الاردنية . وياخذ هــــذا المنطق مداه بتحميل المقاومة مسؤولي ا استعداء » الجماهير شرق ـ الاردنيــة ننبحة للاخطاء المسلكية التي وقعت فيهسسا المقاومة ، ليستخلص من ذلك أن على المقاومة الابتماد عن هذه المجاهير وحصر عملها في النطاق المسكري البحت وترك المدن والنزول الى الاغوار . غير أن هذا النطق لا بحل المشكلة ، او هو بطها لغير صاليح المقاومة ، ذلك أن الابقاء على الانقطاع الفلسطيني - الاردني ، وهذا ما ينتهي الميه هذا المنطق ، يبقى في يد النظام سلاحا حادا هو سلاح الحرب الاهلية ، كما يترك للنظهام محالا للسيادة المطلقة على مجال يخلو مسن تأثيرات المقاومة ، هو مجال المجاهير شرق _ الاردنية ، فتصبح علاقتها به علاقة خارجية يستطيع النظام ان بحولها الى علاقة خارجية عدائية بسهولة . واذا كانت الاخطاء السلكية قد ساهمت في ابتماد الحماهير الاردنية عن القاومة فان ذلك يجب ان يجري تلانيه بوضع الاسس الكنيلة بعدم تكسرار الإخطاء المسلكية ، وليس بالافتراض ان اخطاء كهذه ملازمة ابدا لكل عمل جماهبري ولا بد

بالنالي من التنكر للعمل الجماهيري . ومن

العربة صفحة ١٤

ناهية اخرى اذا كانت منظمات المقاومة التي حاولت ربط النضال الوطنى والنضال الاجتماعي قد فعلت ذلك بعيدا عن اي تحليل جدى لنبط الانتاج والقوى الاجتماعية في الأردن فينتهت احيانا حتى الى استعداء قطاعات من العورجوازية الصغيرة الاردنية والفلسطينية في المدن كان يمكن كسيها ، فان ذلك لا يستتبع التنكر لكل نضال اجتماعي بل يوجب اعادة هذا النضال الى اطاره الصديـــع والبحث عن نقاط الالتقاء سنه وبين النضال وفي اطار علاقات المقاومة العربية ، لـــم

ألاردني ، فجرى المديث عن ((تشنيج)) المقاومة تجاه القبول لبادرة روجرز ، وأن هذا النشنج ادى الى انقسام الجماهيــــر وارغضاض بعضها من حول القاومة وتوتيسر علاقات القاومة بالإنظمة العربية ، مما مكنن النظام الاردنى من استفلال الموقف الضعيف الذي وضعت المقاومة نفسها فيه . وينتهي هذا المنطق الى محاولة التوفيق بين موقف المقاومة في رفض المحلول السلمية وموقف الانظمية المربية المنى تقبل بها . ومن الواضح أن هذا المنطق مغلوط ، فليس رفض المقاومة ليادرة روحرز هو الذي اضعف ، وقفها ولكن قبـــول معض الانظمة العربية لها هو الذي فعل . كذلك لا يمكن أن تؤدي محاولات المتوفيق بين موقف المقاومة وموقف الدول العربية التسي تقبل بالحلول المسلمية الا الى تخلى المقاومة عن استرانيجيتها الخاصة بها فتصبح ملحقة بهذه ألدول وعنصرا من عناصر استراتيجتها ، وهذا ما سيجعل المقاومة حزءا من لعية التوازن العربي ويؤدي بها في النهاية المسى الدخول طرفا في التسوية السلمية وربما قبول الدولة الفلسطينية رغم أن المقاومة تنطبق من رفض مبدئي لها . غير أن ذلك كله لا يمني أن لا تحاول المقاومة استفلال التناقضات العربية لصائحها ، ولكن ذلك يجب أن يجرى بالشروط التي تلائم المقاومة . ولن يسؤدي التنازل عن هذه الشروط الي استفيلل المتناقضات المربية بشكل افضل ، بل المكس هو صحيح ، فالانظمة المربية التي تحسد مصلحة لها في مساعدة المقاومة ستفعل ذلك طبقا لشروط المقاومة ، اما اذا رفضت هذه الشروط فذلك يعنى انه ليست مها هاهسية المعلاقة مع المقاومة . وحينات يصبح تنازل المقاومة عن شروطها تعبيرا عسن حاهة القاومة للانظمة دون أن تقابل نلسك حاجة من جانب الانظمة للمقاومة ، وبالتالي يصبح تنازل المقاومة عن شروطها قبولا منهسا نشروط الانظمة والمتعاقا بها .

تفتت قوى المقاومية هيو الذي ادى الى « الكارثة » . ولا شك ان التأكيد على الدور السلبي الذي لعبه التفتت صحيح ، وصحيح أيضا المتاكيد على ضرورة توحيد المقاومة . ولكن الصورة التسي يطرحها هسددا البعض للوهدة هي مكان الخطأ . فهؤلاء يقول ون بضرورة حل التشكيلات المسكرية التابعية للمنظمات ووضعها تحت امرة قييسادة عسكرية واحدة . ولكن هذا يتناسى انالوحدة في الاساس وحدة سياسية ينبغي ان تقوم على برنامج سياسي مشترك وادراك جماعي للمهام الرحلية الملقاة على عاتق المقاومة . أما تركيز الاهتمام وقصره على مسالة توجيد القوات المسكرية فان يؤدي الا الى سيسادة النزعية المسكرية المحصنة على المقاومية وسيطرة الإجهزة العسكرية علسى القيادات

السياسية .

تقبع وسيف معلق بشعرة يجثم فوق رأسها ، هذا بالطبع الى أن تنقطع الشعرة .

تختلف الدروس الخاطئة المستخلصة كشسرا عن تلك التي استخلصت في النطاق الفلسطيني

من ناحية اخرى يؤكد اليعض عليي أن

لا شك في أن هذه الدروس الرئيسيــة الخاطئة التي استخلصت ون تجربة ايلسول ، فتحت المجال امام دروس خاطئة جزئيـــة ناهمة عنها . ولذا فقد اصبح من الضروري الوقوف وقفة حادة امام المتحربة بمحملها ، في محاولة لوضع خط سياسي واستراتيجي جديد قائم على ادراك عياني للظروف المسددة والتعيين الدقيق للاوليات والإهداف الرحلية . وبدون ذلك ، ستظل المقاومة اشسه بنلك الشخصية الاسطورية التي قضي عليها ان

عامة مثل التروتسكية التي لا تلم بالمواقسف ر النجارب بدقة . ان ابة محاولة لتطيل المواقف الخارجية

الموجودة في رسالة سلمان

سيب (الحربة العدد ١٨٥) .

ومثل هذا التحليل لا بد ان بنطلق مسن

لعطيات الحقيقية لمادىء التحليل الماركسي

اللينيني . فهو لا يستطيع ان يكون مجرد

يجة لدمج بعض ((الصيات)) ، منتها الى

اكتشاف)) الحل بقفزة سريمة . (لمحرد أن

مذه الميثيات ظاهرة) . في مثل هذا النوع من

الماقشات : « موقف الصين من احسداث

السودان الاخيرة)) مثلا سهـل لان الموقف

ا موجود منذ زمن بعبد في سياسة الصيـــن

_ وهكذا فان مواقف الصدن الشميية

صيف ١٩٧١ تظل هي هي منذ ٢٢ عاما . فهي

ليست اكثر هن تكرار لموقف ايديولوجي

لان صين .١٩٦٠ ((تشبه)) الاتحاد السوفياتسي

- لان الصين تجابه عام ١٩٦٠ ((نفس))

الصعوبات التي واجهتها روسيا البواشفية

عام ١٩١٨ ، فأنها لن تستطيع الا أن تتبسع

تطورا مماثلا ، وان تتصرف كدولة كبسرى

مهمومة بقضايا الاستراتيجية بشكل اساسى.

يبقى شيء لم يذكره صاحب الرسالة .

(وهذا وارد لديه بالطبع بشكل غير مباشير

من خلال عبارة ((السنالينية)) ; السلطة في

الصين بيد السروقراطية ، (لأن الصين عام

. ١٩٦١ تساوي روسيا عام ١٩١٨) والماوسة

ليست سوى غطاه ايديولوجي لهــــــده

هل من الضروري تبيان استمالة مثل هــذه

التاكيدات ، التي تليق بمدافع فاشل عن نظرات

البيروقراطية .

_ الصين الشعبية والماوية هما سا

والتشيع لستالين » :

وسياسي محدد : الستالينية !

• رسالة من وسارئ حوات السياسة الخارجية

الماوية تحديدا للسنالينية وبالتالي تحديد السياسة الخارجية الصينيــة ـ التعاش السلمي ، ألمان عام ١٩٥٥ في باندونغ ... كشبيه لسياسة التمايش السلمي التي تمارسها الادارة السوفياتية منذ ستالين ، حيث المساعدات وكل اشكال الدعمللحركات والمقوى الثورية في المعالم ، ناتى كوجهدعائي للسياسة الفعلية : (لدولة كبرى)) ... هذه السياسة التي نظهر بوضوح حاليا .

المستوى المعالمي .

ان التوسك بهذا الإطار المام ، وترتب الموقف الصينيمن الانقلاب المتقدمي فالسودان في صف ((الشواذ)) عن القاعدة ، كبوقف غير مفهرم وغير مفسر . ينم براينا عن انتهازيــة

المزلق الاول يقنز عن سلسلة من المقائق الماوية والستالينية » فهو بتماهل الفيارة، الاساسى بين خط التعايش السلمي كما تفهيه المصين الشعبية ، وبين الخط العام للتعايش ـ أن تجربة الحزب الشيوعي الصياسي خلال كل فترة نضاله الثوري ، وتنظير

للأتحاد السوفياتي . أما الوقف الصيني فكان:

المديمقر اطية .

_ المتاكيد على الاستقلال السياس___

تلمثين

لا تطمع مذه الرسالة الـي نلصين بجب أن تتحاشى منزلقين : الاول اعتبار أن تعظى جوابا غاطعا حسول مسألة السياسة الخاردييه نصينية ، أنها تهدف فقط الى المساهمة ببعض الايضاحات حول تحليل السياسةالخارجية للصين بصورة عامة ، وحول موقفها من بعض القضاي وخاصة موقفها من أحداث السودان الأخيرة ، ومن هنا ترد على بعض التاكيدات

والمنزلق الثاني هو المتمسك بالماديء والخط العام للسياسة المخارجية للصين المرتكز على مجموعة أسس ثورية _ الامهية المروليتارية، وسياسة المتعايش السلمي بين البلدان ذات النظم الاحتماعية المختلفة (الماديء الخمسة) - يعددها تحليل عن التناقضات وتطورها على

تعارض بشكل جذري فكرة ((الشابهــة بين

ماوتسى تونغ له ، وينيته التنظيمية القائمة على الركزية الديمقراطية في الداخل ، وعلى علاقات ديمقراطية عالية مع الجماهير . هذا الحزب اصبع ، منذ اعتلائه السلطية ، يمثل الوجه المعارض للحزب الستاليني ، من زاوية سياسية ، ايديولوجية وتنظيميسة . فالاغناء العملى والنظري الذي قدمته التجربة الثورية الصينية للنضال الثوري في البلدان التخلقة ، يشكل مصدرا للدينامية الثورية مناقضا بشكل جذرى المبيروقراطية ، والعقم السياسي والنظرى الذي هبلته السياسية الستالينية عبر الكومنترن، من حيث التبعية الماشرة والمطلقة للخط السياسي الخارجسي

- التاكيد على قيادة الطبقة العاملة ، وحزبها الطليعي ، لرهاسة الثورة الوطنية -

والايديولوجي والتنظيمي للطبقة العاملة ،

بالنسبة لباقى القوى السياسية المتحالفة في هذه الرحة .

_ التأكيد على ضرورة الكفاح السلح ، للقضاء على الجهاز العسكرى الذي يحمى سلطة البرجوازية المتحالفة مع الامبريالية ، ولقطع الطريق على اية ردة مضادة للثورة . باختصار : تبنى الحرب الشعبية والاعداد لها اعتمادا على كل القوى الثورية حليفة ألبروليتاريا (الفلاحين الفقراء) لتحقيق الثورة الموطنية الديمقراطية .

_ الناكيد على مبدأ ((الاعتماد على القوى الذاتية » اى اعطاء الاولية للعمل السياسي والايديولوجي والتنظيميي بين الجماهير . فالحزب الثوري يعمل بناء على تحليل دقيسق البلد الذي يعيش فيه ، وهو يرتكــز عــلي الممل بين الجماهير ، وليس بالدرجة الاولى على الدعم الخارجي للبلدان الصديق والمحليفة ، او على اعتماد السياسية الفارجية للبلاد الصديقة .

يضاف الى هذه النقاط الإساسية في التحرية الصينية ما قدمته الثورة الثقافعة من تحويل عميق في علاقات الانتاج ، ومن تصفيةللقواعد المادية والايدبولوجية للتحريفية والبيروقراطية، وهكذا فالحديث عن تلاقي الصين والستالينية بعد الثورة الثقافية لا يمكن ان يخرج الا عسن محاولة اثارة الغبوض السياسي .

اما بالنسبة لخط التعايش السلمي بيسن البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، الذي يدعو اليه الصينيون ، فأنه يرتكز على علاقة اساسية ، هي علاقة الدعم المسادل بين سياسة التمايش السلمي (للبلدان لاستراكية) وبين النضال الثوري للشعوب ضد الاميريالية وحلفائها ، فالتعايش السلمي (١) بخدم تنمية قدرات البلاد الاشتراكية ، ويخفف من حدة السياسة العدوانية والمسرب الامبريالية ــ سياسة متداخلة بطبيعتهـا ــ وهو يعتمد عسلى تنميسة قسوى البلاد الاشتراكية ، وعلى الاستفادة من تناقضات المعسكر الامبريالي . ولكنه برتكر ايضا الى ضال الشعوب المقهورة ضد الامبريالية فيي سبيل تحررها الوطنى ، وعلى نضال البروليناريا وكسل العمال في البلاد الراسمالية بصورة

نكن الامبريالية لا يمكنها « القبول » بسياسة لتعايش مع الانظمة الاشتراكية الا اذا كانت مضطرة لذلك . وهنا فالمثل السوفياتي عام ١٩٢٠ واضح . لينين كان يقول : (المؤتمسر المتاسع للسوفيات) « يجب أن نتذكر دائما اننا على قيد شعرة من كل أنواع الفزو » .

فالنضال الثوري لتشعوب ضد الامبريالية بهدف بصورة اساسية لاضعافها وهو بدلك ينشط عمل البلاد الاشتراكية لصائح التعايش السلمي بين البلاد ذات الانظية المختلفة . فالسياسة الخارجية للصبن ترتكز اذن السي كل العوامل الموجودة : قسسوة البسلاد الاشتراكية . ـ بشكل اساسى قوتهـــــا الذائية ، ودينامينها الثورية الداخلية النسي تدخل كعنصر اساسي . - والنضال الثوري للشعوب ضد الامبريالية ؛ والبروليناريا ضد البرجوازية بصورة عامة ، والتناقضات داخل المسكر الامبريالي ... أي أن هذه السياسة ترتكز الىتحليل للتناقضاتعلى الصعيدالمالي، بشير الى خصائص كل تناقض ــ الرئيسي ، الثانوي وطبيعة المنصر الاساسي _ ويضع هذه التناقضات وعناصرها في المكان الماسب ، ضبن تطيل الموقف العالمي بشكل دقيق .

خط الصين والخط التحريفي

ان خط السياسة الفارجية هذا يتناقض مع

المخط المتحريفي للانحاد السوفياتي في نقطتين (المتوازن)) الاميركسي - السوفياتي في

١ - انها لا تفرض اولوياتها في المساسة

الخارجية ، وبالطبع ، تعايشها السلمي

مع البلدان ذات الإنظمة المختلفة ، كفط عام

للاحزاب البروليتارية والقوى الثورية ، داخل

البلاد التي تعمل فيها . ان فرض مثل هــذا

الخط المام على الاحزاب الشيوعية البعدة

عن السلطة ، لا يمكنه أن يؤدي الا الى تكبيلها

أمام العدوان الامبريالي وتحرك الرجعيمة .

فعمل البلاد الاشتراكية من اجل سياسية

التعايش السلمي ودعم ثورات الشعوب هما

شيئان مختلفان كل الاختلاف . فالنفيال

الثوري للشعوب ، وسياسة الصينالخارجية،

لبسا في علاقة تبعية الواحد لللخر ، كما هي

الحال في الاحزاب ((الشبوعية)) التحريفية ،

التي عليها ان تعلق وتوفق خطها لتطلبسات

السياسة المفارجية للاتماد السوفياتي -

والامثلة في المنطقة المربية كثيرة ... بالنسبة

للصين هذه العلاقة تتخذ شكل « الجبهة

المثورية ١١ حيث تحتفظ كل قوة باستقلالهـــا

السياسي والاستراتيجي ، وتعتمد بالدرجة

الأولى على قواها الذاتية ، اخذة بعيسن

الاعتبار مكانها في لعبة التفاقضات الماسية

والمطقية . فنلاقى الخطوط الثورية يتغلب على

الخلافات الناتجة عن النبو المتفاوت للقوى

الثورية . وهو لا بد أن يرتكز على الدقية

الإيديولوجية للماركسية _ اللينينية نظريـــة

المركة الشيوعية المالية ، وبناه المحتميم

المسيوعي . وعلى وجود العدو المستسرك :

الامبريالية والرجمية المالية - وقد اضاف

الصينيون منذ ثالث سنوات « الامبرياليــــة

الاستراكية ١١ السوفياتية . ودراسة الملاقات

بين بكين ، هانوي وبيونغ - يونف وبين

الجبهات المثورية الثلاث (فيتنام الجنوبية ،

كبوديا والملاووس) فالشرق الاقصى، وخاصة

في هذه المرحلة بالنسبة للمنطقة ، لا بد ان

توضع لنا بشكل افضل مسالة ((الحبية

الثورية)) القائمة على اساس الامميــة

٢ - أما النقطة المثانية في الخلاف بيسن

خطى السياسة المفارهية متتمثل في ان الاتعاد

السوفياتي يفهم ((نضاله)) ضد الامرماليية

الاميركية كامر خاضع للتعقيدات الاقتصادية

بين النظامين ، اي بين البلدين . أما الفط

الصيني فيعطى الاولوية للنضال السياسي

والايديولوجي، فاعطاء المفهوم الاقتصادي مكان

البيمنة ، يرتبط باقتصادية التحريفية السوفياتية

وبالموقف السياسي - الاجتماعي داخـــل

الموقف من المسودان

ببدو انه من المكن تفسير الموقف المسيني

من السودان ، انطلقا من هذه الاعتبارات

المامة ، ومن منطابات السياسة الخارجية

الصينية وخاصة تحركها الدبلوماسي في سبيل

دخولها المقبل الى الامم المتحدة ومحلس الامن،

وضبن اطار صراعها مع الاتحاد المسوفياتي

الا ان عددا من الوقائع تقف ضد هـــــــذا

المتفسير من جانبنا . وبالدرجة الاولىي

فصائص انقلاب ١٩ نصور ، اي وجـــود

المجزب الشيوعي السوداني في طليعة القوي

الثورية لحركة هاشم العطا . وقد بينست

« المعرية » الافاق التي كان بامكان المعركة ،

لو نجمت ، ان تفتحها سواء على الصعيد

الاجتماعي السوداني ، أو على صعيد المنطقة

العربية (قلب التوازن الرجعي الحالي) فأن

تغيير مثل هذا التوازن بمكن أن بشك ل

فائدة حمة للقوى الثورية ، والصين من بينها،

لان هــذا المتوازن الرجميي يعكس ويغذي

نكسب مواقعه .

البروليتارية ، كما تحددها الصين .

ثم أن وجود المزب الشيوعي السوداني ، كان ضمانة لتطور الحركة باتجاه تقدمي . فانشجاعة السياسية والغنى الابديولوجسي للحزب السوداني ولسكرتيره المام ، بالرغم هن بعض التلاقي مع بعض المفاهيم التحريفية، بالاضافة الى ميزة الحزب كحزب جماعيري يجد جنوره المبيقة في الواقع الاجتماعيو السياسي في البلاد . كل ذلك كان يعطى المحزب الشيوعي السوداني الطاقة على ممارسة المفط الثوري الذي تادي به الماوية .

هل يمكن أن الصين تعاهلت كيا، هيذه الموقائع الايجابية ، وأيدت حركـــة النميري المضادة حتى ولو كان هذا المتأسد بالصب علم بأن الرجعية السودانية ستضخمه اكثر مما هو - فيسبيل تحركها الديبلوماسي وكسبمو اقع الاتحاد السوفياتي ؟ أن التابيد الصيني لحركة المنميري المضادة ، لا يمكن أن يقارن بدعمها - الصاءت ايضا - للحكومة المكرية فسي الباكستان ، ضد حركة مجيب عبد الرحمن . وللحكومة السيلانية ضد الانتفاضة الداخلية: هذان الدعمان كنا يرتكزان على تحليل للتناقضات داخل المعسكر الاميريالي ، لا يريد قطع الملاقات بين الصين وهذين البلدين الواقمين على المدود المندية ، في سبيل حركات تتسم بغياب الطنيعة البروليتاريـــة المادرة على قيادتها .

يبدو أن الصراع الصيني - السوفياتي هو في أساس الموقف المصيني السلبي. فالعلاقات الموثيقة لحزب عبد المخالق محجوب مسع موسكو ، ووجوده الدائم في اجتماعات الاحزاب الشيوعية الوالية لوسكو .

والهجوم الموجه من قبل محجوب ضــد الحزب الشيوعي الصينى بمناسبة هــــده الاجتماعات ، لها الاثر الاكبر في ما وصل اليه المرقف الصيني . اذا كانت هذه هي المالة فلا بد من الاخذ بالحسيان صلاية المواقيف المينية بما يخص الصراع الصيني السوفياتي ، وانعكاسات ذلك على الاحسزاب والحركات الشيوعية في الخارج _ الملاقات الصينية - الكوبية عام ١٩٦٦ - ١٧ قبل التحول السوفياتي للكوبيين عام ١٩٦٨ تشكل مثلا اهر . ــ .

وهكذا فان الموقف الصيني المتحفظ تحساه المحزب الشيوعي المسوداني ، كان لا يسرى المحتوى الماركسي - الملينيني في الملاقات التي استعمات فيها بعض الفاهيم ذات الصبغية التحريفية ، ولا التطور الشوري الاكسد لمارسة العزب تحت لفظية ومواقف تعريفية احيانا . أن الموقف الصيني هذا بشكل خطا سياسيا فانحا . فمن واجب المثوريين ((ان يمزوا بوضوح بين المقيقي والمزيف » (ماو: « حول الحل الصحيح » ...) . ومن هذا الميدا بالذات لا بد من ادانة الموقف الصيني تجاه المجازر التي ارتكبت ضد اهــد أكبــر الاحزاب الشيوعية العربية . ولكن اعتبار هذا الخطأ بمثابة تناقض رئيسي بين اليسار التوري المعربي والصبن ، ومعاملة هذا الخطأ كتناقض بيننا وبين اعدائنا لا يمكن أن يشبير الا المي ((انتهازية يسارية)) _ وهذا هــو شأن الانتهازية اليبينية . .

مقابل الموقف الصيني الخاطىء ماذا كسان موقف الاتماد السوفياتي من الردة المسادة في السودان ؟ ماذا كان موقعه وموقف الاحزاب « الشيوعية » العربية أمام مجازر السودان ضد احد اقوى الاحزاب الشيوعية في المعالم الثالث واكبر الدافعين عسن المسكسر السوفياتي ؟ ان الموقف السوفياتي يجب ان يرى انطلاقا من صلاته الوثيقة بالسودان ومصر وسوريا . وهي صلات اقتصادية وسياسيسة

وعسكرية لا تستطيع هذه البلدان الاستغناء عنها في مواجهة ازمتها المراهنة ، امساء أوضاع المقوة الاسرائيلية . ولم يغب المتدخل المصرى المباشر _ ناهيك بتدخل عميل الاحتكارات البترولية، معبر القذافي - والتنخل غير الجاشر لسوريا ، التي تشكل المبهقة الشرقية للرجمية الجديدة ، لم يغب ذلك الا على الصحف السوفياتية و « السوفياتيـــة المحلية ال ولم يقم الاتحاد السوفياتي باي ضغط أو تهديد بقطع الملاقات الدبلوماسية ، ولا استنكرت الاحزاب ((الشيوعية)) التحريفية المربية التدخل الثلاثي، بل انحصرت ردود فعل المسكر السوفياتي (الاتحاد السوفياتيي وملاحقه المطية) باستنكار شكلي للاهانةالتي لحقت بالقيم الانسانية على يد النبيري

ان الموقف الانتهازي والاستسلامي امسام الامبرياليين في المنطقة ، لصالح توازن امبركي - سوفياتي ، بات يخدم مصلحة الطـــرف الاول ، وكان لا بد له من أن يصطدم بالخط الثوري الذي أخذ يسلكه ، منذ عام ، العزب الشيوعي السوداني (خلاقه ومواقفه المدئية من حكم النميري) . وانه لذو دلالة الا يتعرف الاتحاد السوفياتي والاحزاب التحريفية العربية على أنفسهم في قيادة الحزب الشيوعيي المسوداني ، كما أن تطور الاوضاع كـــان بتجه نحو ابراز التناقض بين خطهم وخط هذا الاخير . علم يجدوا غير المقيم الانسانية، المنى اهينت بذبح هذه القيادة ، بينون عليها استنكارهم امام الجماهير العرسة

ونود أن نضيف ملاحظة قد تفتح باب النقاش: منذ ٣ سنوات (غزو تشيكوسلوفاكيا) والصين تحلل السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي انطلاق من موضوعة ((الاشتراكيية _ الامبريالية » . ويحلل لين بياو ، في تقريسره للمؤتمر الناسع ، (الاشتراكية - الامبريالية السوفياتية الكالمالي:

ان الاتماد السوفياني : _ يعزز من تقاربه مع الامبريائية الاميركية . _ يشدد من قمعه للنضالات الثوريقللشعوب

في مضلف البلدان . _ يعز من سيطرته على بعض بلسدان وروبا الشرقية ومنفوليا الشمبية ومسن استفالله لها .

ـ ينازع الامبريالية الامبركية سيطرتها على نشرق الاوسط ومناطق اخرى . - يضاعف من تهديداته العدوانية للصين

أننا نعتقد أن أي تحليل للسياسة الخارجية الصيبية يجب أن يحلل أولا بأول مضمون المقولات الصينية حول (الاشتراكية - الامبريالي___ة السوفياتية) ويقارنها بواقع السياسة الخارجية (والداخلية) للاتحاد ألسوفياتي ، وعلافات الاتحاد السوفياتي بالمنطقة العربية وخاصة مع مصر) يمكن أن تلعب دورا مهما في تحديد موقف من هذه المسألة . في الظرف الذي تدخل فيه الصين محددا ضمن العلاقات الدولية بكل وزنها السياسي والثوري ، علينا ان نعنى بتحليلها للتناقضاتعلى الصعيد العالى وخاصة تحليلها للتنساقض الرئيسي وهو في نظرها التناقض بين الامبريالية الاميركية المتحالفة مصع الاشتراكية _ الأمبريالية والشعوب والامم المقهورة .

١ - اعلن في باندونغ عام ١٩٥٥ ويرتكن على المباديء المضمس التالية : عدم الاعتداء ، الاعتراف بالسيادة الوطنية ، عدم التدخل في المسؤون الداخلية ، النبادل والعائدة المبادلة

والمتعايش السلمي .



زبيارة الملك فيصل للبنان: لتاء أطراف الاستغلال الإمبريالي وسَيف الإمبريالية المرسّع

المقاومة والمصالحة

اؤقصة الحل السامي كررة

قصة الانظمة العربية مع المحل السلمسي تتكرر _ الان _ في قضية المصالحة بينن

اراضيها كانت تلهت وراء التسوية السلمية ، تقدم التنازلات تلو التنازلات امام التصليب

الإسرائيلي الذي كان يصر على تفسيره الخاص لقرار مجلس الامن : الصلح الاستسلام الكامل

واجراء تعديلات في الحدود . ومسيرة الحسل السلمي تتكرر _ الان _ في مسيرة المسالحة

الني بدأت بمؤتمرجدة . وانصار مؤتمر جدة في صفوف المقاومة .. وهم القادة اليمينيون

الذين جاهروا دائما بارتباطهم بالسعودية _برددون ما كانت تقوله ابواق الدعاي____ة

العربية الرسمية عن المل السلمي بانسه « تكتيك » لكشف اسرائيل امام الراي العمام

المالي ولاخذ فرصة من الوقت للاستعداد ، برددون _ الان _ بان الموافقة على الذهاب

الى مؤتمر جدة لم تكن الا ((تكتيكا)) لكشف النظام الاردني و احراجه امام الحكام العرب

الذين توسطوا وطالبوا بالوساطة ، وانهم لميذهبوا الى مؤتمر جده الا من أجل افشاله

واذا كانت مسالة المسالحة لم نزل فيسيبدايتها ، واذا كان مؤتمر جدة قد فشل حتسى

فقد وافق وقد المقاومة على ورقة العمـــل المصرية السعودية (الشبيهة بقرار مجلـس

في البداية رفضت السلطة الاردنية ورقة العمل المصرية السعودية (تماما كما رفضت

اسرائيل في البداية قـــرار مجليس الامن) وقال المتل : « أن المزمن قد تجاوز

الاتفاقيتين) . ولكن الحاح السعودية ومصروسوريا على الوساطة ادى الى تفيير الموقف

الاردني الذي اخذ يقول بالموافقة البدئية على ورقة العمل السعودية المصرية ولكن بتفسيره

المفاص . (تماما كما وافقت اسرائيل بالماح من اميركا على قرار مجلس الامن واكسن

والتفسير الاردني لورقة العبل انتهى الماصرار الموقد الاردنى على اجراء مصالحة على

طاولة مفاوضات في عمان بين الملك حسيسن وياسر عرفات (تماما كما تطالب اسرائيسل

بمفاوضات صلح مباشرة) .. ووجد وفد المقاومة في ذلك استسلاما واذلالا مقصودا

لغرض الهزيمة كاملة على المقاومة ، فرفض هذا الطلب ، فعاد الوفد الاردني الى عمان،

وظل وفد المقاومة في جدة ينتظر على امل عودة الوفد الاردني الا ان الاردن اصر على موقفه

رفشل مؤتمر جدة . وكانت حصيلة الجولسة الاولى من مسيرة المصالحة ان بدا وفسسد

المقاومة يتحدث عن ورقة المعمل المصريـــة السعودية كمكسب للثورة يحب « النَّضال »

من اجل تحقيقه (تماما كبا اخذت الانظمـة العربية تتحدث عن قرار مجلس الامن كمكسب

وبعد فشل مؤتمر جدة بدأ وقد القاومة وانصار المصالحة بتوجهون الى السعوديسة

كبنقذ لهم ، وكوسيط فعال للضغط علسي الاردن . وبدا بعض قادة المقاومة يراهنون

على الموقف السعودي للضغط علسى الاردن (تماما كما اخذ الحكام العرب يراهنـــون

على الموقف الاميركي للضغط على اسرائيل)وبدأت السعودية تلعب دور الوسيط كاملا .

وبدا قادة المقاومة الرسميون يتوجهون لهاويمتدهون ووقفها ويطالبونها باستمرار دورها

من أجل أنجاح المصالحة والضغط على الاردن ليلين موقفه . وقابل ياسر عرفات الملك

فيصل في بيروت . ووعد الملك بان يجــريوساطة جديدة لاستفساف المفاوضات بيــن

الطرفين . ولم يخف الملك اراءه قبل هـ ذه القابلة ، فقد شن حملة على « الافكار الهدامة

وعلى المخربين » ... ثم عاد بعد القابلة ليصرح بان السعودية ستستمر في بذل مساعيها

وهكذا سلم وقد المقاومة وقادتها الرسميون، امرهم الى السعودية ، واعتبروا دورهـــا

الوسيط هو مفتاح ازالة اثار المعدوان الاردنى بعد معارك ايلول وجرش ، واصبحت المراهنة

في رحلة المصالحة التي تلهث وراءها بعض قيادات المقاومة بدأ الموقف من النظام الاردني

يفرز صفوف المقاومة بين المراهنين على المسالمة وبين المراهنين على استمرار الحركة الوطنية

للشعت الفلسطيني واستقلالها عن وصايسة الانظمة العربية ، واصرارها على مسيرتها

كطليعة لحركة التحسيرر العربية فسيدالامبريالية والصهيونية وتواطؤ الرجعية معها

لانجاح الموساطة _ ونسوية الخلافات بين الاخوة المرب .

على الموقف السعودي هي الاساس في مواقف هؤلاء القادة ...

واستسلام الانظمة ((التقديدة)) امامها !

الإن ولم تتحقق المصالحة ، فإن ذلك يعود إلى التصلب الاردني والشروط التي وضعه____

للمصالحة التي تؤدي الى استسلام المقاومة، ووضعها تحت وصايته الكاملة .

الامن) واعتبر أنها تنص على تنفيذ اتفاقيتي المقاهرة وعمان .

يجب ((النضال)) من اجل تحقيقه) .

حين جمد العمل بالاتفاق التجاري بيسنلبنان والسعودية في تموز ١٩٦٩ اصيبست أوساط التصدير والاستيراد في لبنان بهلع شديد . فقد كان فائض الميزان المتجاري بيسن المبدين يبلغ عام ١٩٦٧ مثلا ٩٧ مليونا مسنالليرات اللبنانية . وذلك لمصلحة التجسارة اللبنانية . وكانت المصادرات المبنانية السي السعودية تؤدي الى تصريف بعض المتجات الزراعية وتغطي خاصة ما نسبته اربعسون بالمائة من الانتاج الصناعي في لبنان . هكذا كانت السعودية تشكل المسوق الاولسسي لصادرات لبنان .

أما المخلف فقد برز مع تبني الحكسسام السعوديين لمشروع المصفاة الثالثة المنسوي القامتها الحي الشمال من البترون .. كانت المشروط المجحفة التي تحكم التعامل بيسن المحكومة اللبنانية والمصفاتين القائمتين قد ادت خلال السنوات السابقة الى خسارة بالوازنة المامة تصل الى ندو . . ا مليون لميرة . وكانت الحكومة السعودية مصرة على أن يتم التعامل بشروط مماثلة مع المصفاة المجديدة . هكذا وجدت المحكومة اللبنانية نفسها في حيص بيص فهي من جهة تريد أن تراعي دخلها المعام من عائدات المصفاة ، وهي من جهة الحرى لا تريد اغضاب المصدريسن المضاب المدريسن المضاب المصدريسن واصحاب المزارع .

منذ ذلك الحين والدولة اللبنانية تجهد نفسها للخروج من هذه الورطة . وقد وظف المهدد المجديد انفتاحه المعربي للعثور على هسنذا المخرج . . وكانت زيارة صائحب سلام المي السعودية في بداية هذه السنة وكانت دعوة الفيصل الى زيارة لبنان . . وطوال العاميان الماضيين لم يحاول الحكم المنيصلي أن يقسو كثيرا على الراسمالية اللبنانية . فاقتصسر انخفاض حجم التبادل بين البلدين على بضعة ملايين . كانت السعودية تعلم أن في وسعها كسب الجولة بما تملكه من وسائل الضغط ، دون ان تتجاوز في ضغطها الفعلى حدود الحرد وهز العصا . ولا شك ان ثمة شروط اجديدة ، باتت اليوم تسعف الماوضي ن اللبنانيين في موقفهم من الخلاف . فقد ادى تطور المعلقات بين شركات النفط والدول المصدرة له الى زيادة المائدات التي تجنيهاعذه الاخيرة . كذلك ادت الممارك المتواليسة بين الحكم السوري وشركتى التابلاين ونفط العراق الى تعديل شروط التعامل معهما على نحو تستفيد منه الدولة اللبنانية ـ بحكم قاعدة المساواة ـ دون أن تزج نفسها في معركة لا بد ان تعكر مزاج الشركتين وتفسد رضاهما على الاوساط الحاكمة . ثم أن الحكم اللبنائي قد خضع منذ سنوات لرغبة السعودية في تلزيم اشفال المصفاة الجديدة الى شركة ((بترومين)) ــ المسعودية شكلا الاميركية فعلا ــ بعد انكان يرغب في افادة شركة النفط الفرنسية من هذا الالتزام . ولا ربب في أن وجهة المكم الحالية في المنافسة الجزئية الدائرة بيـــن السيطرتين - الاميركية والفرنسية - تكرسهذا الاختيار وتباركه ، لهذا يبدو السبيل ممهدا أمام الاتفاق . فالسعودية تستطيع منعابنان مزيدا من المقات ، دون حدوث نقص في ما كانت تتوقعه من ارباح عام ١٩٦٩ .

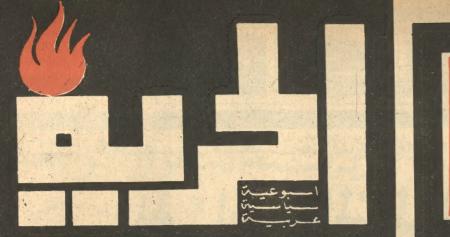
ني هذا السياق تاتي زيارة الملك فيصل لانهاء الازمة على نحو يرضي جميع الاطراف الداخلة فيها : فالمصدرون اللبنانيون يستطيعون بعد الان زيادة صادراتهم والدولة اللبنانيسة تستطيع مساواة المصفاة المثالثة بالمصفاتيسن القائمتين س من حيث نسبة المعائدات وربما من حيث « المسايرة » المزمنة في جباية المصرائب ايضا . والملتزمون السعوديون ومن وراءهم من أبناء المائلة المائكة والشركات الاميركية ، يستطيعون الاطمئنان المي أرباحهم . . الاستغلال بخير اذن من جميع جوانبه . .

لكن زيارة القيصل للبنان تندرج في سياق اخر .. فنجم الرجعية برتفع في المالم العربي كله واطرافها لم يعودوا يتحرجون من اعلان نواياهم ولا من ارساء النعاون الكامل بينهم. وهدف التماون واضح : خنق البذور الناشئة لحركة تحرر عربية جديدة .. والنظام الغيصلي يولى الطقة اللبنانية من هذه البذور ، اهتماما خاصا منذ مدة ، ولا يخفى ضيقه جاء روجرز الى الرياض . . وجد لزاما عليه ان يستفسر عما تعده له القوى الوظنيية اللبنانية هين وصوله الى بيروت . ولا شك ان حكام الرياض كانوا ((يتفهمون)) هــدا التخوف . بعد ذلك سرت انباء عن ((طلب))قدمه سفير المسعودية في لبنان الى السلطــة لتتولى تصغية « الشيوعيين » - بالمنسسى السعودي البالغ الاتساع - والتضييق على النشاط الثوري الفلسطيني ، على غرار ما فعله ملك الاردن ! . . ولم يتردد الملك منذ ايام في الاشارة الى هذه الارادة ((السامية)) فتحدث عن ((اصحاب الباديء الهدامة)) الذين بدروا ((المتغرقة .. والاتهامات والمتغوين)) في الصغوف العربية ، ونوه بوجود البعض من هؤلاء ((المخربين)) في لبنان ، قائلا انهماولتهم ((لم تستمر ولم تنجع)) . . ولا هاجة الى الرجم بالغيب لادراك التعريض الذي يتضمنه هذا الكلام على الذين يعملون في لبنان من القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية . ولا ينفصل هذا الكلام عن المنحى الذي سعى مؤتمر جدة الى تكريسه : تصفية من يمكن تصغيته وتقييد من يمكن تقييده من منظمات المقاومة الفلسطينية .. ولا ينفصل ايضًا عن تحالف الرجعيتيبن القديمة والجديدة ضد القوى المعادية للامبريالية

بعد وصول الملك فيصل الى لبنان ذكـرت الصحف انه قدم هدايا « رمزية » الى رؤساء الدولة الثلاثة ، فكان نصيب رئيس الجمهورية سيفا مرصعا بالجواهر ، وكان نصيب رئيسي المجلس والحكومة خنجرين مرصعين بجواهر اخرى .

والواقع أن الهدية « رمزية » حقال مالمواهر تدل على ما يستطيع فيصل تقديمه للحكم اللبناني ، والسيف والخنجران تشبير الى ما يريده فيصل من هذا الحكم ،





بيورة - ١١ - ١١ - ١١ - ١١ - العدد ٥٨٨ - السنة الثانية عشرة - الغن ٢٥ وم. ل. BEYROUTH . ل. ع 38 - ١١ - ١٥ - 38 - ١١ - ١٩٧١ - العدد ٥٨٨ - السنة الثانية عشرة - ١١ - ١٥ - ١١ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١١ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ - ١٥ -

بعد نفتاط ائباليبان الخمس

الموقف المصري

بين استئناف حرب الإستنزاف وتديدعام العسم



العناء المرستوم ١٩٤٣

مسرجية الليبرالية اللبنانية تغطي اجتكارالتجارعلى مسابلجماهير

مؤعتر الكنائث اللبنانية

فكراليمين المهترئ وحزبر المتجدد وهاجس الأنتخابات

الانتخابات في في تدام الجنوب ية مسكمار حدد في سابوت سياسة "الفت تمة"